

جامعة لونيبي على 2 - البليدة-
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

**دراسة في تطور العلاقات الحضارية الليبية المصرية
(1567- 950 ق.م)**

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ و حضارة المغرب القديم

تحت إشراف الأستاذة :

مغاري نوال

- تاريخ المناقشة 08 - 06 - 2017 م

من إعداد الطالب :

دهني عبد الرزاق

- أعضاء المناقشة

	الإسم و اللقب	الرتبة	الصفة
01	مناصر كريم	أستاذ دكتور	عضوا رئيسا
02	مغاري نوال	أستاذ مساعد أ	مشرف
03	عليلاش وردية	أستاذ مساعد أ	عضوا مناقشا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ
اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الحجرات ، الآية 13.

إهداء

إلى أمي و أبي رحمهما الله
إلى رفيقة دربي "زوجتي"
إلى أخي الكريم "عبد النور" وزوجته وابنته "مروة"

شكر وعرفان

الحمد و الشكر لله عز وجل الموفق

- شكر خاص و موصول للأستاذة المشرفة "نوال مغاري" لقبولها الإشراف على هذا البحث ، كما لها الشكر على ما قدمته لنا من توجيهات وإرشادات.

- إلى جميع أساتذتي الكرام و بالأخص أستاذي الكريمين: كريم مناصر و محمد الصالح أنور زموشي ، اللذين كانا لي خير موجه ومرشد خلال فترة الماستر دون أن أنسى الأستاذتين الكريمتين عليلاش وردية و زغبب حسينة .

- إلى الأستاذ الكريم بلقاسم رحمانى.

- إلى قسم العلوم الإنسانية الذي منح لنا فرصة إكمال المشوار الدراسي .

- إلى زوجتي الكريمة على ما قدمته لي من يد العون في إنجازي لهذا البحث.

- إلى جميع الزملاء و الأصدقاء الذين قدموا لي يد العون و بالأخص

سفیان خبیزی و عبد القادر مخنف و بوسیوف عماد و عمیروش مهني

وحسين بوزناشة و أحمد سايح مرزوق.



قال محمد الهادي حارش⁽¹⁾ « أن المؤرخون الغربيون عودنا على دراسة تاريخ المغرب على أساس تعاقب المحتلين مع التجاهل الكلي لدور الأهالي في الأحداث ، بل أكثر من ذلك عملوا على ترسيخ في أذهاننا أن دورنا في التاريخ لا يتجاوز دور الإستقبال ، فتعودنا بدورنا أن نتحدث بالفطرة عن توافد ومجيء الآخرين إلينا من غير أن نتجرأ على القول أو حتى أن نفكر في القول يوما من الأيام أننا خرجنا نحن أيضا ، و ذهبنا إلى بلاد الآخرين و أثرنا فيهم كما جاءوا هم و أثروا فينا ، لم نفعل ذلك رغم أننا المعطيات التاريخية ، تسمح لنا بذلك من غير أن نشعر بأي غبن أو ذنب» و محاولتنا منا المساهمة ولو بقدر محدود في دراسة التاريخ المغاربي القديم و إبراز الدور الحضاري الذي لعبه الليبيون (المغاربة) في الحوض الشرقي للبحر المتوسط و كشف الستار عن بعض الحقائق التي حاولت بعض الكتابات غير الموضوعية تغييبها كانت فكرة البحث في موضوع العلاقات الليبية المصرية في إطار زمني يمتد من (1567- 950 ق.م) ، و البحث في هذا الموضوع كفيل بدراسة العلاقات القائمة بين الليبيين والمصريين في جميع نواحيها ، مبرزا بذلك الدور الليبي في التأثير على الحضارة المصرية؟ و مدى مساهمتهم في بنائها ؟ .

نظرا لطبيعة الموضوع (تعدد جوانب العلاقات الليبية المصرية) ارتأينا وضع خطة مكونة من مقدمة و أربعة فصول وخاتمة ، تناولنا في الفصل الأول صورة الليبيين في المصادر المصرية حيث تحدثنا عن أبرز القبائل الليبية التي ذكرتها المصادر المصرية و العوامل التي أدت إلى قيام العلاقة بين الطرفين " ، في حين خصصنا الفصل الثاني للحديث عن العلاقات العسكرية و السياسية وفيه تطرقنا للصراع القائم بين الليبيين و المصريين ، كما أشرنا إلى فترات السلم التي تخللت هذا الصراع والتي إستغلها بعض الليبيين لولوج إلى مصر ليكونوا بعد ذلك عنصرا فعالا في الجيش و الإدارة المصرية بالإضافة إلى تقلدهم لبعض المناصب السياسية فيها .

أما الفصل الثالث فتناولنا بالحديث العلاقات الاقتصادية و الإجتماعية وفيه تطرقنا إلى مختلف جوانب العلاقات الإقتصادية من زراعة و صناعة وتجارة بين الليبيين و المصريين ، أما في العلاقات الإجتماعية فقد أظهرنا فيه خصائص المجتمع الليبي من خلال المصادر المصرية كونها الوحيدة التي تطرقت إلى ذلك في هذه الفترة ، كما بينا من خلالها رابطة الدم الموجودة بين الطرفين.

(1) حارش (محمد الهادي) ، « حول التأثيرات المغاربية في الحوض الشرقي للمتوسط » دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، دار هوميه، (الجزائر ، 2013م)، ص 30.

إعتمدنا في هذا البحث على المنهج التحليلي و المقارن كون موضوع العلاقات الليبية المصرية يتطلب تحليل ومقارنة لمختلف المصادر خاصة و أن جلها مصرية تطرقت إلى إظهار هذه العلاقة بمنظور واحد و هو المنظور المصري ، فكان لزاما علينا تحليل محتواها ومقارنتها مع بعضها ،ومع بعض ما خلفه الإنسان المغربي من رسومات صخرية خاصة تلك المنتشرة في الصحراء الجزائرية و الليبية لإبراز وجهة نظر الجانب الليبي المعاكسة .

و نظرا لأن العلاقات الليبية المصرية دونت في أغلبها على جدران المعابد و القبور المصرية القديمة فإن ترجمتها يتطلب دراسة و دراية و وقتا و إمكانيات كبيرة لذلك إعتمدنا فقط على بعض المصادر الأدبية الإغريقية و اللاتينية التي زدتنا ببعض الأخبار الشحيحة حول علاقات الطرفين في إطار حديثها عن مجريات الأحداث في المنطقة و التي لها علاقة بالدول العظمى ، في مقدمة هذه المصادر هيروdotus الكتاب الرابع و سترابون، كما وظفت الكتاب المقدس (العهد القديم) في موضع واحد وذلك عند إشارتي لإسم الليبيين في الفصل الاول ، إلى جانب تلك المصادر كان أمامنا كم هائل من المراجع تمتاز بالوفرة في المعلومات الخاصة بموضوع البحث ، سواء باللغة العربية أو باللغة الأجنبية أبرزها كتاب "دولة الأمازيغ في مصر الفرعونية 950 ق.م-715 ق.م " لأم الخير عقون ، " دراسات في تاريخ ليبيا القديم" لمصطفى كمال عبد العليم ، "مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والرابع ق.م " لأحمد عبد الحليم دراز ، وكذلك كتاب " the Eastern Libyans " لأريك باتس ، و كان اعتمادنا عليها تقريبا في جميع الفصول ، بالإضافة إلى بعض أجزاء موسوعة " مصر القديمة " لسليم حسن وكتاب " المغرب القديم " لمحمد بيومي مهران وكتاب "مصر الفرعونية " لألن جاردنر ، وكتاب " تاريخ إفريقيا الشمالية القديم (H.A.A.N)" لستيفان غزال ، كما إعتمدنا على بعض المقالات التي نشرت في مختلف المجالات سواء باللغة العربية أو باللغة الأجنبية ، بالإضافة إلى بعض المجالات و الحوليات المتخصصة في مقدمتها : حولية الأداب و العلوم الإجتماعية ، العدد

(الحولية) 23 التي أصدرتها جامعة الكويت سنة 2003م، و المجلة الليبية العالمية ، العدد 4، التي صدرتها جامعة بنغازي - ليبيا - في ديسمبر 2015م وغيرها. إضافة إلى بعض الرسائل الجامعية (الدكتوراه و الماجستير).

إن أي بحث علمي لا يخلو من الصعوبات التي تعيق الباحث عن تقديم البحث في شكله الأكمل ، لذلك فإننا بحثنا هو الآخر لم يخلو منها ، فالمراجع المعتمدة عليها متشابهة في محتواها العلمي، كما أنها ركزت بشكل شبه كلي على العلاقات الليبية المصرية في إطارها السياسي والعسكري مهمة بذلك الجانب الحضاري ، بالإضافة إلى أن أهم المراجع مكتوبة باللغة أجنبية يتطلب ترجمتها وقتا و جهدا كبيرا إضافة إلى الحذر الشديد أثناء ذلك ، كما أن أغلبها لا يعار من المكتبات أو أصابه التلف مما دفعنا إلى الإعتماد بدرجة كبيرة على المكتبات الإلكترونية ، أضف إلى ذلك عدم إلمامنا بالدراسات الحديثة التي تطرقت إلى موضوع بحثنا لعدم توفر أغلبها في المكتبات الجزائرية.

17 مای 2017

الفصل الأول :صورة الليبيين من خلال المصادر المصرية

I /القبائل الليبية في المصادر المصرية

- 1- التحنو
- 2- التمحو
- 3- المشواش
- 4- الليو

II /عوامل قيام العلاقات الليبية المصرية

- 1- العوامل المناخية و الجغرافية
- 2- العوامل البشرية
- 3- العوامل السياسية و العسكرية
- 4- العوامل الإقتصادية

I / القبائل الليبية في المصادر المصرية

تعود أولى الإشارات إلى سكان بلاد الغرب القديم في النصوص المصرية إلى عهد ما قبل الأسرات فقد كان المصريون على علاقة مباشرة بجيرانهم الغربيين ، اتسمت هذه العلاقة بالصراع أحيانا و بالسلم أحيانا أخرى ، وتذكر هذه النصوص معلومات دقيقة ذات أهمية تاريخية و اثنوغرافية متعلقة بالليبيين ، كما تكشف عن أسماء العديد من الشخصيات الليبية فضلا عن ملاحمهم وملابسهم وأدواتهم و أسلحتهم و أهم تجمعاتهم التي عاصرت مصر الفرعونية .⁽¹⁾

حاول الباحث "باتس" أن يضع قائمة بأسماء الشعوب و القبائل الليبية التي عاصرت مصر الفرعونية فقسّمها إلى أربعة مجموعات كبرى هي التحنو و التمحو و الريو و المشوش و إلى مجموعة من القبائل الصغرى أحصاها على النحو التالي : إيموقهق و قهق و كيكش و أسبت و القبت و شاي هس و بكن ، وقد إعتد في هذا التقسيم على دور كل قبيلة في مجريات الأحداث والمساحة التي شغلتها وعلى عدد المرات التي ذكرت في هذه المصادر⁽²⁾ .

I. 1 - التحنو : (Tehenu)

عثر في جبل العركي مقابل نجع حمادي في مصر على مقبض عاجي لسكين مؤرخ بحوالي الألف الرابعة ق.م يمثل معركة برية بحرية⁽³⁾، ويصور رجالا بصفات اعتبرها المؤرخون مميزة لليبيين القدماء، ذلك ان ازياءهم تشبه الى حد كبير ازياء الليبيين المعاصرين لهم ، والتي حفظتها النقوش الصخرية للطاسيلي و فزان و المؤرخة بعصر الرعاة (حوالي الألف السادسة و منتصف الرابعة

(1): مغاري (نوال) ، قرطاجة و الليبيون 480 - 146 ق.م ، مذكرة ماجستير ، (جامعة الجزائر 2 ، 2013م) ، ص 35.

(2): Bates (O), **the Eastern Libyans**. Macmillan And Co, Limited;(London 1914), P40

(3): بيومي (محمد مهران) ، المغرب القديم ، دار المعارف الجامعية ، (الإسكندرية ، 1990)، ص 69

الفصل الأول : صورة الليبيين في المصادر المصرية

ق.م)، كما لا يستبعد ان تكون السفن الممثلة في هذه اللوحة تنتمي الى مجموعة السفن الخاصة بالسواحل الشمالية الغربية لمصر و المتاخمة للحدود الليبية. (1). (أنظر الصورة 1)

كما عثر على لوحة في "أبيدوس تعود الى عهد الملك العقرب" (*) تحمل علامة تصويرية تعتبر من اقدم العلامات الهيروغليفية الدالة على التحنو (2). (أنظر الصورة 2) وتصور هذه اللوحة اسلابا احضرت من بلاد التحنو (3)، ففي أحد وجهي اللوحة صور الفنان ثيرانا و حميرا و خرافا ، أما في نهاية اللوحة من الأسفل فأشجار يعتقد بعض الباحثين أنها أشجار من زيتون ، و إلى جانب الأشجار علامة  التي تعني أرض الليبيين المعروفين باسم (تحنو) ، أراد من خلالها الملك العقرب ان يخلد انتصاره على جيران مصر الغربيين (4)، ليتكرر اسم التحنو على اسطوانة من العاج تعود الى عهد الملك " مينا - نعرمر " (**) (الأسرة الأولى 3200 ق.م) تعرف بلوحة التوحيد تصور الملك

(1): عقون (أم الخير) ، دولة الأمازيغ في مصر الفرعونية 950 ق.م-715 ق.م ، دار القدس العربية ، (وهران، 2015 م) ص 24

(*) الملك العقرب : عاش في أواخر عصر ما قبل الأسرات كان أحد ملوك الصعيد ، صورته نقوش مقمعة حجرية على أنه ملك يولي مشروعات الري و الزراعة و الحروب ، صور بتاج الصعيد و رداء قصير يغطي كتفا واحدا ويمتد حتى الركبة ، كما يتدلى في خلفه ذنب طويل (الشكل 1) . أنظر صالح عبد العزيز ، الشرق الأدنى القديم ، مصر و العراق ، ج 1، مكتبة الأنجلو المصرية، (القاهرة ، 2012 م) . ص 105.

(2) : El-Mosallamy (A); « Les relations des Libyco-Berbères avec l'ancienne Egypte : le rôle des Tehenu dans l'histoire de l'Egypte », in H.G.A.É.D ; Libya antiqua ; 11 par l'Unesco à Paris (16-18 janvier 1984) , p . 55

(3): علاء الدين عبد المحسن شاهين ، ، العلاقات المصرية الليبية في العصور البرونزية من الألف الثالثة إلى نهاية الألف الثانية قبل الميلاد ، حوليات الأدب و العلوم الإجتماعية ، مجلس النشر العلمي ، الرسالة 190 ، الحولية الثالثة و العشرون ، (جامعة الكويت ، 2003 م) ، ص 23.

(4) : جاردنر (ألن)، مصر الفراعنة ، تر نجيب مخائيل ، ط 2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة 1987) ، ص 427

(**) الملك مينا : عرف كذلك بالملك نعرمر ، يعد أول ملك للأسرة الأولى ، إذ كان من ملوك الصعيد الذي استطاع إخضاع الدلتا إخضاعا تاما وبهذا توحدت مصر وبذلك استطاع إنجز ما عجز عليه غيره بالإضافة أنه خاض حروبا ضد الليبيين. أنظر : فخري أحمد ، مصر الفرعونية ، موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام 332 قبل الميلاد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط 2، ص ص 61 ، 62. كذلك

"نعرمر" وهو يضرب مجموعة من الاسرى المكبلين نقش امامهم إسم " تحنو " ولكن بكتابة مختلفة إلى حد ما عن تلك الكتابة الموجودة على أثر الملك العقرب (١) . (أنظر الصور 3) في حين أشار حجر بالرمو (*) للتحنو من خلال حملة قادها سنيفرو مؤسس الأسرة الرابعة ضدهم وأسر منهم 11 ألف أسير وغنم 13 ألف رأس ماشية.(2)

لعل أهم النصوص التي تحدثت عن التحنو هي نقوش الملك سحورع(*) و القائد "وني أو سرع " من الأسرة الخامسة(2423-2563 ق.م) والتي حفظتها جدران معبد "أبو صير"، إذ تضمنت احد نقوش "سحورع" صور أسرى مكبلين سجل من فوقهم عبارة "بكت وباش" وهما إقليمين في بلاد التحنو، إضافة إلى صور الثيران و الحمير و الكباش و الماعز، واحتفظت نقوش الملك (منتوحتب) من الأسرة الحادية عشرة بتسمية التحنو(3) (أنظر الشكل 2) ، ليستمر إستعمال كلمة "تحنو" في عهد الدولة الوسطى خاصة أثناء الاسرة الثانية عشرة(1625-1778 ق.م) (4) ، أما في فترة

Fantar M'hamed, «Qui sont nos premiers ancêtres » , A. T. R . N, (Alger, 2007), p16.

(1): بن السعدي (سليمان) ، علاقة مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتى القرن السابع ميلادي ، أطروحة دكتوراه ، جامعة منتوري، (قسنطينة، 2009م) ، ص 16.

(*) :حجر بالرمو :عثر عليه في منف، تم نقله إلى صقلية حيث أودع متحف العاصمة بالرمو عام 1877م و هو قطعة من حجر الديورنت طولها حوالي مترين و ارتفاعها 70سم و هناك أربعة قطع إضافية بالمتحف المصري بالقاهرة إلى جانب قطعة سادسة بمتحف جامعة لندن دون على الحجر أسماء ملوك مصر من عهد ما قبل الأسرات إلى غاية حكم الملك نفر كارع ثالث ملوك الأسرة الخامسة والحجر مقسم إلى خمسة صفوف و كان عصر كل ملك مقسم إلى سنوات ، و تخصص كل خانة لتدوين أهم الأحداث في كل سنة من الحروب و تشييد المعابد أو الأعياد الدينية أو غيرها من المنجزات،ونقش أمام اسم كل ملك صورة ملك جالس و على رأسه تاج احد البلدين الشمالي أو الجنوبي.ويعتبر حجر بالرمو أول محاولة معروفة لجمع أخبار الملوك، راعى كاتبها التسلسل الزمني في تدوين أسماء الملوك و أخبارهم. ، أنظر مغاري (نوال) المرجع السابق، ص 37.

(2) : مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المكتبة الأهلية، (بنغازي، 1966 م) ، ص 12.

(**) : الملك سحورع : ثاني ملك في الأسرة الخامسة ، حكم أربعة عشر عاما (2553 - 2539 ق.م).أنظر فحري أحمد ، المرجع السابق ، ص 103.

(3) : علاء الدين عبد المحسن شاهين ، المرجع السابق ، ص 26. أنظر كذلك El-Mosallamy (A);op cit , p55

(4): بيومي (محمد مهران) ، المرجع السابق، ص 69.

الفصل الأول : صورة الليبيين في المصادر المصرية

الدولة الحديثة ذكر "تحنو" في رسومات معبد الكرنك^(*) و التي ترجع إلى الأسرة التاسعة عشرة (1195-1304 ق.م) ، من عهد الفرعون "سيتي الأول"^(**)، و التي تشير إلى هجمات خطيرة قامت بها قبائل التحنو ، كما أشير إلى مثل هذه الهجمات أيضاً في عهد رمسيس الثاني على نقشين ، عثر على أحدهما في معبد "بيت الوالي"^(****) والآخر في معبد "أبي سمبل"^(***) والنقشان يتحدثان عن صد هجمات قبائل التحنو⁽¹⁾ كما يوجد نص يعود للملك مرنبتاح^(****) بالكرنك يقول "...

(*) معبد الكرنك : يوجد هذا المعبد بطيبة مخصص لعبادة آمون وهو أكبر دار للعبادة في العالم ، أعظم ما فيه هو بهو الأعمدة الذي يجمع قوة الإله آمون ، مساحته أكبر من 500 متر مربع ، وسقفه محمول على 134 عموداً قطر كل عمود حوالي 3. متر و ارتفاعه 24 متراً ، سقف و أعمدة و جدران هذا المعبد مليء بالرسومات والكتابات . أنظر دلو (برهان الدين) ، حضارة مصر و العراق ، دار الفرائي ، ط 2 ، (لبنان ، 2014) ، ص 180.

(**) سيتي الأول : ثاني ملوك الأسرة التاسعة عشر ، تولى الحكم سنة 1303 إلى 1290 قبل الميلاد ، كان ضابطاً في الجيش في الحدود الشرقية لمصر ، كما تقلد مناصب أخرى مثل توليه منصب قائد الفرسان ، بعد توليه الحكم أكمل تشييد المباني التي بدأ العمل بها أيام أبيه خاض حروباً عدة ضد جيرانه في الشرق الذين خرجوا عن طاعته كما خاض حروباً ضد شعوب البحر والليبيين. أنظر فخري أحمد ، المرجع السابق ، ص ص 268 ، 269.

(***) : معبد بيت الوالي : هو معبد منحوت في الصخر في قرية بيت الوالي النوبية على الضفة الغربية لنهر النيل ، شيده رمسيس الثاني ، وهو مقر لعبادة العديد من الآلهة من بينهم آمون . ونقوشه الكثيرة تبين بطولات رمسيس الثاني ، و الحياة العامة في هذه القرية . أنظر بيومي (محمد مهران) ، المदन الكبرى في مصر و الشرق الأدنى القديم ، ج 1 ، دار المعرفة الجامعية ، (السويس ، مصر) ، ص ص 161 ، 162.

(****) : معبد أبي سنبل الكبير : من أشهر المعابد التي بناها رمسيس الثاني ، تزين واجهة هذا المعبد أربعة تماثيل لرمسيس الثاني ، يبلغ ارتفاع كل منهما 20 متراً . أنظر كارلو ريوردا ، التاريخ المصور لمصر القديمة ، تر إبتسام محمد عبد المجيد ، ط 1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة 2009م) ، ص 62.

(1) : فرانسوا (شامو) ، في تاريخ ليبيا القديم الأغريق في برقة الأسطورة والتاريخ ، تر محمد عبد الكريم الوافي منشورات جامعة قاريونس بنغازي (1990م) . ص 40.

(****) : الفرعون مرنبتاح : رابع فراعنة الأسرة التاسعة عشر ، ابن و خليفة رمسيس الثاني ، إشتراك مع أبيه في الحكم وعندما آل إليه كان في الستين من عمره في وقته قويت شوكة الليبيين بتحالفهم مع شعوب البحر مما جعل عصرة معروف بحروبه ضد الليبيين خاصة في العام الخامس من حكمه. أنظر سليم أحمد أمين ، في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، مصر سورية القديمة ، دار النهضة العربية ، (بيروت ، 1989) ، ص 167

الفصل الأول : صورة الليبيين في المصادر المصرية

انقض رئيس الليبو على إقليم تحنو بأكمله .." ، وذكرت كذلك في نصوص رمسيس الثالث^(*) حيث يقول : "...وانقض المشواش على التحنو و أصبحوا رمادا ولم يعد لهم وجود."⁽¹⁾

تسمح هذه النصوص و النقوش بالتعرف على السمات الفزيولوجية المميزة للتحنو و شكل ملابسهم ، يظهر الرجال و النساء في هذه الصور طوال القامة ، سمر البشرة ذوو شعر أسود طويل متموج ينسدل إلى الخلف في شكل جدائل كثيفة تتدلى إلى ما فوق الكتف وتتصب فوق الجبهة خصلة من الشعر ربما كانت نوعا من الزينة و يشبهها البعض بالصل المقدس الذي يبدو منتصبا فوق جبهة الفرعون المصري ليحميه حسب اعتقادهم من شر الأعداء ، وتبدو وجوههم نحيفة بارزة الوجنات و شفاههم غليظة ويتميز الرجال بلحية قصيرة تحدد شكل الفم⁽²⁾ ، وهي صفات تميزهم عن غيرهم من القبائل الليبية ، يظهر ذلك بشكل خاص في المنظر المصور على جدران المعبد الجنائزي للملك ساحورع (2432-2444 ق.م) يظهر "تحنو" بأزواجهم و أولادهم وهم سمر الوجوه كالمصريين⁽³⁾، وهذا التشابه الموجود بينهم و بين المصريين في لون البشرة مثلا لا يعني ذلك أنهم ليسوا ليبيين ، خاصة و أن الأبحاث أشارت إلى سكان وسط الصحراء و فزان يحملون صفات أثيوبية ومنها اللون الأسمر ، كما أن النصوص المتأخرة ذكرت أن الجرمنت (قبيلة ليبية ذكرها هيرودوت في القرن الخامس قبل الميلاد) سود نوعا ما ، كما ذكر "ديودور الصقلي" أن قائدا من أتباع " أغا توكليس " (أواخر القرن الرابع ق.م) أخضع قبيلة في شمال تونس ، لوهم يشبه الأثيوبيين⁽⁴⁾

(*) : الفرعون رمسيس الثالث : ثاني فراعنة الأسرة العشرين ، عرف عصره بكثرة التشييدات المعمارية اهمها معبده العظيم في طيبة ، كما عرف بكثرة حروبه ، إذ تخبرنا المصادر المصرية أنه قام بمعركتين ضد الليبيين . عقون (أم الخير) المرجع السابق ، ص 171.

(1): جاد الله (فوزي فهمي) ، مسائل في مصادر التاريخ الليبي قبل هيرودوت ، كلية الأداب ، (الجامعة الليبية ، 1968م) ، ص 59.

(2): بيومي (محمد مهران) ، المغرب القديم ، ص 73.

(3): بن السعدي (سليمان)، المرجع السابق ، ص 22

(4) : عقون (أم الخير) ، المرجع نفسه ، ص 26.

الفصل الأول : صورة الليبيين في المصادر المصرية

يرتدي الرجال و النساء ملابس موحدة تتكون من شريطين عريضين من الجلد يتقاطعان عند الصدر إضافة إلى حزام مزين بخطوط عمودية و أفقية ينتهي من الأمام بقراب العورة ويحيط بالرقبة بنيقة مرتفعة تنزل منها بعض الأشرطة ، وعادة ما يتزين الرجال بذيل حيوان.

لا يستبعد أن تكون هذه الملابس ذات علاقة بالأغراض السحرية ، كونها ليس لبسا يقي الجسم من تقلبات الجو ، ⁽¹⁾ ، و هذا التشابه بين ملابس التحنو و ملابس ملوك مصر جعل بعض العلماء يرون بأن المصريين من أصل ليبي ، و إنهم وفدوا على واد النيل باعتبارهم صيادين و رعاة ثم تحولوا إلى مزارعين مستقرين ، في حين استند البعض الآخر على التشابه بين الطرفين في لون البشرة وطبيعة الشعر للقول بأن التحنو من أصل مصري ، كانوا يقيمون في الوجه البحري ثم هاجروا ثم إلى الغرب ، والمعروف أن أرض التحنو تقع إلى الغرب من مصر إعتقادا على ما جاء من نقوش تعود للملك سحورع و "تحتمس الثالث"^(*) و"أمنحوتب الثالث" والفرعون "سيتي الأول" ، لكن تحديد موقعها بدقة يصطدم بعدة نظريات .

هناك من يرى أن اسم "تحنو" يطلق غالبا على المكان الذي يجلب منه النظرون (الذي كان يستعمل في مصر القديمة لطلاء الخزف والزجاج) وبذلك تكون هذه المنطقة موطنهم ، وآخرون و من بينهم "بيتس" (Bates) يرون أن إقليم تحنو كان يشمل أيضا بقاعا خصبة غربي واد النيل و لعل هذه المنطقة هي الفيوم إضافة إلى واحات أخرى ، لأن منطقة النظرون هي بقعة صحراوية لا تكفي خيراتها عددا كبيرا من الناس ⁽²⁾.

(1): مصطفى كمال عبد العليم ، المرجع السابق، ص 13 .

(*) :تحتمس الثالث : سادس فراعنة الأسرة الثامنة عشرة حكم من سنة 1490 إلى 1436 ق.م فخري أحمد ، المرجع السابق ، ص 21.

(2): مصطفى كمال عبد العليم ، المرجع نفسه ، ص 14. أنظر كذلك

الفصل الأول : صورة الليبيين في المصادر المصرية

أما أحمد فخري فقد وافق "باتس" في كون منطقة النظرون ليست مركزا للتحنو كونها فقيرة من حيث الموارد ، لكنه استبعد أن تكون منطقة الفيوم موطنهم لأن هذه الأخيرة كان ينظر إليها منذ بداية التاريخ المصري إحدى الأقاليم المصرية ، و أن إستقرار التحنو من المحتمل أن يكون في "واحة سوة" و "واحة البحرية" و "مريوط" و منطقة "برقة" خاصة و أن أشجار الزيتون كانت تنتشر بكثرة في "مريوط و برقة" لدى سمي المصريون هذا الإقليم باسم شجرة غير مألوفة عندهم "أرض الزيتون" التي كان يقطنها التحنو (1). (أنظر الخريطة 1) ذ



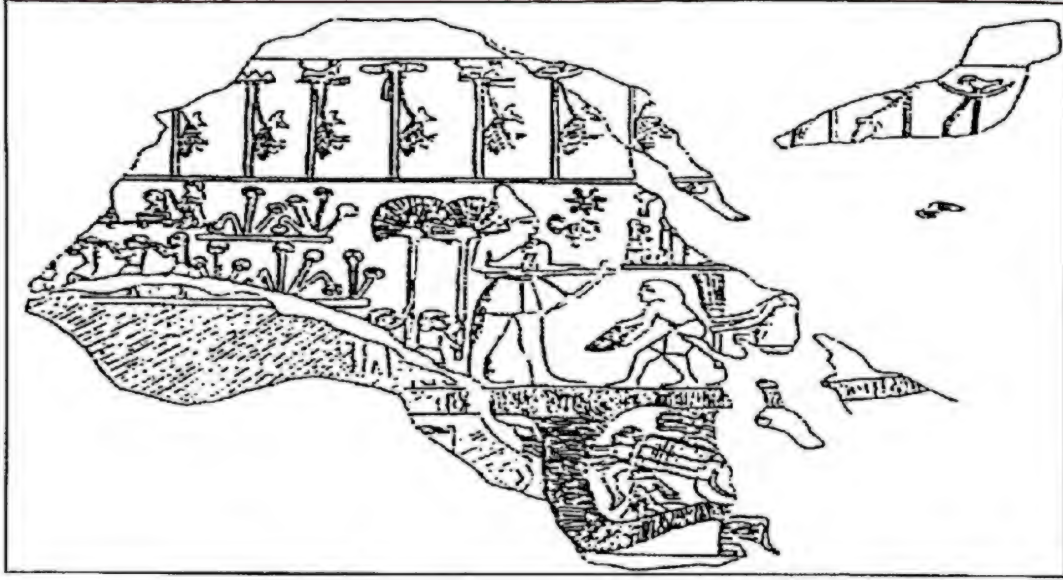
الصورة 1

الصورة 1 : سكنين جبال العركي

Cheikh Anta Diop , « **Origine des anciens Égyptiens** » , Histoire Générale de l'Afrique , vol II , Afrique ancienne , édi UNESCO , (Paris , 1989.) , p 51

نقلا عن (2) Fakhry(A)., **Bahria Oasis I.** (Cairo , 1942) , p p 5,6

بن السعدي (سليمان)، المرجع السابق ، ص 31،



الشكل 1

الشكل 1: منظر مقمعة للملك العقرب

أحمد أمين سليم ، المرجع السابق ، ص 25.



الشكل 2: رسومات ونقوش من معبد ساحورع تظهر فيها غنائم وأسرى هذا الملك من التحنو.

Zayed (Abd el Hamid) , « Relations de l'Egypte avec le reste de l'Afrique » ,
HGA , P 140.



الصورة 2



الصورة 3

الصورة 2 : لوحة الحصون و الغنائم — تعود لفترة الملك "العقرب"

المراجع : جاردنر (ألن)، المراجع السابق، ص 533.

الصورة 3 : لوحة الملك مينا (نعرمر).

Leal, Pedro Germano Moraes Cardoso ; **The invention of hieroglyphs : a theory for the transmission of hieroglyphs in early-modern Europe** ; VOL 2 Plates and Infographics ; (University of Glasgow ; April 2014)



I. 2- تمحو tmehu

خلال الألف الثالثة قبل الميلاد تعرف المصريون على جماعة عرقية جديدة عرفوا باسم "التمحو"⁽¹⁾ ، ورد اسمهم في عهد الملك "ببي الأول"^(*) ، إذ ذكر قائد جيشه "وني" في نقوش مقبرته في أبيدوس ، أنه قاد جيشا ضد بدو آسيا و أن هذا الجيش كان يظم عشرات الآلاف من الجنود من شتى أنحاء الجنوب من النوبيين (إيرث و مجاي و يام و واوات و كاو)، ومن بلاد التمحو⁽²⁾ ثم جاء ذكرهم بعد ذلك في عهد الملك "مرنرع الأول"^(**) من ملوك هذه الأسرة دائما في النقوش التي خلفها الرحالة "حرخوف"^(***) على قبره في الفنتين جنوب مصر و التي قص فيها رحلته الاستكشافية الثانية إلى أرض "يام" جنوب "واد حلفا" و قال فيها أنه و صل حتى أرض التمحو إلى الغرب من جنوب أرض "حلفا" و قد اتصل بالتمحو مرة ثانية في رحلته الثالثة إلى درب الأربعين «... وأرسلني جلالته إلى بلاد "يام" للمرة الثالثة وصعدت انطلاقا من إقليم "ثني" (أبيدوس) عند طريق الواحة واكتشفت أن زعيم بلاد "يام" قد رحل إلى بلاد تمحو ليعاقبهم وذهب بعيدا حتى الركن الغربي من السماء وصعدت في أعقابه إلى بلاد تمحو وأقررت فيها السلام..» ويبدو أن هدفه كان بلوغ دارفور، ليروي بعد ذلك أطوار الحرب التي دارت بين قبيلة أيام و قبائل التمحو.⁽³⁾

(1) : بن السعدي (سليمان)، المرجع السابق، ص 33

(*) : الملك ببي : ثالث ملوك الأسرة السادسة ، تولى الحكم من سنة 2402 إلى 2388 قبل الميلاد ، إذا استطاع هذا الملك إنتشال بلاده من المشاكل التي تتخبط فيه ، عرف عصره بالازدهار . أنظر أحمد فخري ، المرجع السابق ، ص 105.

(2) : دراز (أحمد عبد الحليم) ، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع و الرابع ق.م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، تاريخ المصريين 174 ، (2000 م) ، ص 33.

(**) : الملك مرنرع الأول : رابع ملوك الأسرة السادسة أي أنه خليفة الملك ببي الأول حكم لمدة عشر سنوات . أنظر أحمد فخري المرجع نفسه ، ص 116 ، 117 . كذلك سليم أحمد أمين ، المرجع السابق ص 88.

(***): الرحالة حرخوف : حاكم الفنتين (إحدى مقاطعات الوجه القبلي) عاصر كل من مرنرع الأول وببي الأول ، قام بعدة رحلات إستكشافية نحو الجنوب ، مثلا إلى منطقة " إيام" والتي إستمرت حوالي سبعة أشهر ، وغيرها من الرحلات . أنظر أديب (سمير) ، تاريخ و حضارة مصر القديمة ، (الإسكندرية، 1997)، ص ص 99 ، 100.

(3): جاردنر (آلن)، المرجع السابق ، ص 119



I. 2- تمحو tmehu

خلال الألف الثالثة قبل الميلاد تعرف المصريون على جماعة عرقية جديدة عرفوا باسم "التمحو"⁽¹⁾، ورد اسمهم في عهد الملك "ببي الأول"^(*)، إذ ذكر قائد جيشه "وئي" في نقوش مقبرته في أبيدوس، أنه قاد جيشا ضد بدو آسيا و أن هذا الجيش كان يظم عشرات الآلاف من الجنود من شتى أنحاء الجنوب من النوبيين (إيرث و مجاي و يام و واوات و كاو)، ومن بلاد التمحو⁽²⁾ ثم جاء ذكرهم بعد ذلك في عهد الملك "مرنرع الأول"^(**) من ملوك هذه الأسرة دائما في النقوش التي خلفها الرحالة "حرخوف"^(***) على قبره في الفنتين جنوب مصر و التي قص فيها رحلته الاستكشافية الثانية إلى أرض "يام" جنوب "واد حلفا" و قال فيها أنه و صل حتى أرض التمحو إلى الغرب من جنوب أرض "حلفا" و قد اتصل بالتمحو مرة ثانية في رحلته الثالثة إلى درب الأربعين «... وأرسلني جلالته إلى بلاد "يام" للمرة الثالثة وصعدت انطلاقا من إقليم "ثني" (أبيدوس) عند طريق الواحة واكتشفت أن زعيم بلاد "يام" قد رحل إلى بلاد تمحو ليعاقبهم وذهب بعيدا حتى الركن الغربي من السماء وصعدت في أعقابه إلى بلاد تمحو وأقررت فيها السلام..» ويبدو أن هدفه كان بلوغ دارفور، ليروي بعد ذلك أطوار الحرب التي دارت بين قبيلة أيام و قبائل التمحو.⁽³⁾

(1) : بن السعدي (سليمان)، المرجع السابق، ص 33

(*) : الملك ببي : ثالث ملوك الأسرة السادسة، تولى الحكم من سنة 2402 إلى 2388 قبل الميلاد، إذا استطاع هذا الملك إنتشال بلاده من المشاكل التي تتخبط فيه، عرف عصره بالإزدهار. أنظر أحمد فخري، المرجع السابق، ص 105.

(2) : دراز (أحمد عبد الحليم)، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع و الرابع ق.م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، تاريخ المصريين 174، (2000 م)، ص 33.

(**) : الملك مرنرع الأول : رابع ملوك الأسرة السادسة أي أنه خليفة الملك ببي الأول حكم لمدة عشر سنوات. أنظر أحمد فخري المرجع نفسه، ص 116، 117. كذلك سليم أحمد أمين، المرجع السابق ص 88.

(***) : الرحالة حرخوف : حاكم الفنتين (إحدى مقاطعات الوجه القبلي) عاصر كل من مرنرع الأول وببي الأول، قام بعدة رحلات إستكشافية نحو الجنوب، مثلا إلى منطقة "إيام" والتي إستمرت حوالي سبعة أشهر، وغيرها من الرحلات. أنظر أديب (سمير)، تاريخ و حضارة مصر القديمة، (الإسكندرية، 1997)، ص ص 99، 100.

(3) : جاردنر (آلن)، المرجع السابق، ص 119

الفصل الأول : صورة الليبيين في المصادر المصرية

كما جاء إسمهم في قصة " سنوهي " (*) التي يعود تاريخها إلى بداية الأسرة الثانية عشر، وفي نص آخر لموظف يدعى " خعوى " من عهد سنوسرت الثالث (1842-1878 ق.م) (1)، كما ورد إسمهم في مسألة مهدات من القائد "راموزي " إلى الملك "رمسيس الثاني" (2) (**) ، واستمر ذكرهم في المصادر المصرية إلى غاية الدولة الحديثة .

أما ما تعلق ببلاد تمحو فقد تضاربت الآراء في تحديدها ، هناك من يرى أن "يام" التي ذكرها "حرخوف" تقع بالقرب من مجرى النيل على مستوى الشلال الثاني و أن بلاد التمحو تنتشر في طريق الواحات غرب النيل حتى واحة سليمة (3) ، أما (Bates) فيرى أن بلاد تمحو هي واحتي دكرور ودنقلا ، لأنهما تقعان في مسار طريق "حرخوف" الذي انطلق من أبيدوس عن طرق الواحة الخارجة ثم نزل إلى بلاد يام فوجد أن أميرها قد خرج إلى ركن السماء الغربي أي دنقل و دكرور. (4)

ذكرت "عقون" أن واحة دنقلا ليست واحة التمحو ، بل هي بلاد "يام" نفسها، أما بلاد التمحو فتقع شمالا في المنخفض الغربي من واحة الداخلة ، ثم نزلوا بعد ذلك جنوبا باتجاه الأراضي التابعة لبلاد "يام" ، بدليل أن هناك آثار مصرية أخرى توحى لنا أن بلاد تمحو تقع بالجنوب ، حيث

(*) : سنوهي : هو من الشخصيات المصرية الأدبية القديمة الشهيرة عاش أيام الملكين أمنمحات الأول مؤسس الأسرة الثانية عشرة و ولده الملك سنوسرت الأول وكانت مغامراته موضع إعجاب معاصره وكانت قصته من أحب القصص لدى المصريين طوال عهد الدولتين الوسطى و الحديثة وقد وصل إلينا الكثير من أجزائها مكتوبة على البردي أو على اللخاف أو بقايا الفخار المكسور (الأوستراكا). أنظر بيومي (محمد مهران) ، الحضارة المصرية القديمة ، الأدب و العلوم ، ج1، دار المعرفة الجامعية ، (الإسكندرية ، 1989م) ص ص 94 ، 95 .

(1): بن سعدي (سليمان) ، المرجع السابق ، ص 45.

(**) : الفرعون رمسيس الثاني : ثالث فراعنة الأسرة التاسعة عشر ، كان حكمه من سنة 1290 إلى 1223 قبل الميلاد ، لم يبلغ أحد من الفراعنة الشهرة التي وصلها إذ تعج الآثار المصرية باسمه ، انشأ العديد من المعابد سواء في مصر أو في بلاد النوبة أهمها معبد بيت الوالى ، كما أنه أكمل ما بدأه أبوه من منشآت عمرانية ودينية ، إسترجع الاملاك المصرية في سوريا وهذا بعد حملة ، وفي عامه الخامس من حكمه حدث صدام بينه وبين الحيثيين في قادش . سليم أحمد أمين ، المرجع السابق ، ص 166

(2): عقون (أم الخير) ، المرجع السابق ، ص 39.

(3): نفسه ، ص 39.

(4) Bates (O) ;op cit ; p 21.

عثر على مسلة ببهو معبد رمسيس الثاني بوادي السبوع بالنوبة كتب عليها أن ملكه أمر في العام الرابع و الأربعين نائبه في كوشي ليحمل برجاله ليقبض على التمحو وأخذهم للعمل في معبد آمون⁽¹⁾ . (أنظر الخريطة 1)

لذلك رجح باتس أن تكون المقابر التي عثر عليها في أواسط النوبة و المنسوبة إلى المجموعة (ج) أن تكون لليبيين نظرا إلى طبيعة جماجمهم التي تشبه إلى حد كبير جماجم جنس البحر المتوسط إضافة إلى هيئة شعرهم المتموج ، كما أكد التشابه الكبير في طريقة الدفن و نوع المدافن المستديرة المنتشرة في صحراء الشمال الإفريقي و المعروفة باسم الرجم و من ذلك مقبرة جزيرة المراكب في خليج بومبا ببرقة و تظهر على هذه المقبرة صورة رجل يرتدي أشرطة متقاطعة على الصدر و هو لباس لبيي ، إضافة إلى صورة لرماة السهام و القوس و هو أيضا سلاح لبيي قديم لم يعرفه النوبيون إلا في العصور المتأخرة، ويلاحظ من خلال هذه الصور استعمال هذا العنصر للريشة و قراب العورة كما يظهر شعرهم مموجا على شكل جدائل وكلها سمات ليبية واضحة⁽²⁾ .

وبعد دراسة معمقة لهذه المجموعة إستنتج هذا الباحث أن مقابر المجموعة (ج) الموجودة على الضفة الغربية للنيل تقع في منطقة ترتبط جغرافيا بالواحات المصرية ، و الليبيون هم سكان هذه الواحات ليصبح الليبيون المتمصرون هم سكان هذا الإقليم فيما بعد ، لذلك يميل باتس إلى القول بان المجموعة (ج) تنتمي في الواقع إلى مجموعة التمحو و أنهم استقروا على ضفاف النهر بين الشلالين الأول و الثاني ، و يؤكد هذا الرأي العثور على بقايا فخارية أرخت بـ 1223 سنة عثر عليها في واد هوى على بعد 40 ألف كلم من الشلال الثالث تشبه إلى حد كبير قبور شمال إفريقيا ، لذلك يكون أفراد المجموعة (ج) قدموا من الغرب واستوطنوا المنطقة الواقعة حول الشلال الثاني عبر طريق " واد

(1): عقون (أم الخير) ، المرجع السابق ، ص 39

(2): ميغاري (نوال) ، المرجع السابق ، ص 41

الفصل الأول : صورة الليبيين في المصادر المصرية

هوى" ما يعني أن التمحو أقاموا في المنطقة الواقعة إلى الغرب من بلاد التحنو وانتشروا على إمتداد الضفة الغربية للنيل، لتختار طائفة منهم الاستقرار بين الشلالين الأول و الثاني.⁽¹⁾

أما الباحثة "دوسانج Desanges" ترى بأن الأدرماخداي حسب النصوص اليونانية كانوا مستقرين على طول النيل ، و أنهم استوطنوا واحات جنوبية ، وهذا ما كان ينطبق على انتشار التمحو من الدولة الفرعونية إلى غاية الجنوب⁽²⁾ ، أما "بيومي مهران" فذكر أن أرض التمحو التي غزاها سنوسرت الأول كما في قصة "سنوهي" يجب أن تكون في شمال غرب الدلتا ومن الجائز أنها تمتد غربا حتى طرابلس ، كما ذكر أن جاردنر يرى أن بلاد التمحو تمتد على الحدود الغربية لمصر حتى طرابلس والنوبة⁽³⁾ ،

يمكن القول أن هناك صعوبة في تحديد موطن التمحو بدقة وذلك راجع إلى توسع هؤلاء على حساب مناطق القبائل الأخرى مثل إستلائهم على بعض مناطق التحنو⁽⁴⁾ ، وما أشير إليه في النصوص المصرية القديمة حول موقع هؤلاء ما هي إلا نقاط تلاقي بين التمحو أثناء هجراتهم وتنقلاتهم بالمصريين و النوبيين، حيث كان نهر النيل هو هدفهم وليس الدلتا فقط وهذا يفسره توغلهم في الجنوب (النوبة) ، كما أن هناك دليل واضح حول مدى شساعة المنطقة التي يشغلها التمحو ومدى كثرتهم ، حيث تذكر إحدى أساطير الخلق عند المصريين أن إله الشمس "رع" بكى فخلق الجنس البشري من دموعه المتساقطة ، فكانوا أربعة أقسام :

- 1 - (ر م ث) وهم البشر الحقيقيون (المصريون) ، 2 - (ت م ح و) هم التمحو (الليبيون) ، 3 - (ن ح س و) هم الزوج ، 4 - (أ م و) وهم الشرقيون من مصر أوهم الآسيويون .⁽⁵⁾

(1) : ميغاري (نوال) ، المرجع السابق ، ص 42

(2) : عقون (أم الخير) ، المرجع السابق ، ص 42

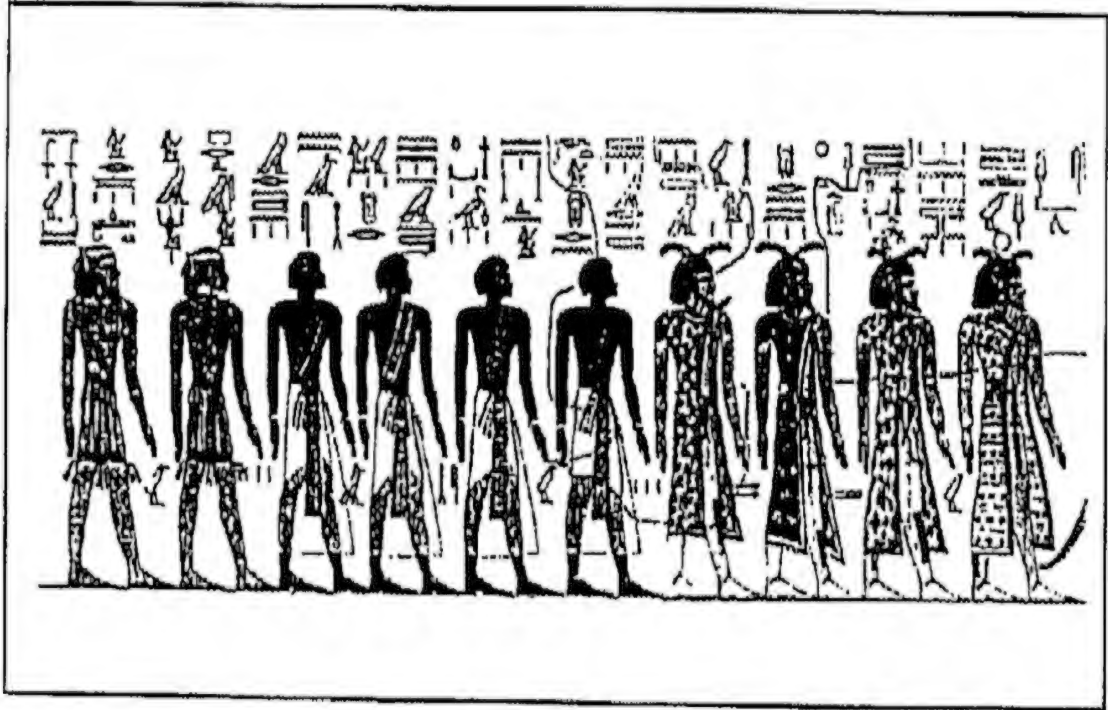
(3) : بيومي (محمد مهران) ، المغرب القديم ، ص 78

(4) : نفسه ، ص 34

(5) : بيومي (محمد مهران) ، المرجع السابق ، ص 89 . أنظر كذلك الصويجي (عبد العزيز سعيد) ، عروبة اللغة الليبية القديمة وكتابتها (مقارنة بين العربية و الأمازيغية) ، رسالة دكتوراه ، (جامعة St.Clements العالمية، 2009 م) ، ص 84.

الفصل الأول : صورة الليبيين في المصادر المصرية

أما عن صفات التمحو الجسمانية وملابسهم فهم معروفون بالبشرة البيضاء و العيون الزرقاء ويظهرون في كثير من الأحيان بتسريحات متنوعة ، ويلبسون معاطف مزركشة وعلى رؤوسهم ريشتان⁽¹⁾ و كذلك منهم من يضع أربعة ريشات أو خمسة ولحاهم قصيرة و تتدلى من أعناقهم محارة مربوطة بخيط ، وسلاحهم كان عبرة عن عصي لرماية يمسكها بيده اليمنى و ريشه كبيرة يمسكها بيده اليسرى.⁽²⁾



الشكل 3 : الليبيون ضمن التصوير المصري للأجناس الأربعة

المراجع : علاء الدين عبد المحسن شاهين ، المرجع السابق ، ص 101.

(1) Romion (Jennifer) ,«Des Égyptiens portant un baudrier libyen ?» *ENIM* 4, (2011), p 92.

(2)Holscher(Wilhelm) , *Libyer und Agypter, Beitrage zur ethnologie und geschichte libyscher* ;Volkerschaften nach denaltagyptischen quellen. Verlag .J.J Augustin, gluckstadt- (Hamburg– New York. 1937) ; P 30

I. 3- المشوش Meshwesh

ذكرت "عقون" أن المشوش آخر القبائل الليبية التي عرفها المصريون القدامى ، حيث ذكروا في النصوص المكتوبة لأول مرة في خطابات ترجع إلى فترة "رئيس الثاني" (الأسرة 19)⁽¹⁾ لأن عناصر منهم كانوا ضمن الجنود المرتزقة في جيش هذا الملك.⁽²⁾

أما هولشير يرى أن المشوش تم ذكرهم في قوائم الأعداء الشماليون للملك "تحتمس الثالث" (الأسرة 18) في الكرنك وكان ذكرهم بصيغة "مشو MSW" و "مشوش MSWS"⁽³⁾ وذكروا "مش MS" أو "مس MS" وأخيرا "مى M" في الأسرة الواحد والعشرين وما بعدها.

ويرى "جاردنر" أن المشوش ظهر في عهد "أمنحتب الثالث" (1390-1352 ق.م) ويعتقد أنهم "الماكسيس MAXYSES"⁽⁴⁾ الذين تحدث عنهم هيرودوت في قوله « بعد موطن الأوسيس نجد الليبيين المزارعين ببيوتهم غرب نهر تريتون الذين يسمون الماكسيس... »⁽⁵⁾، كما يرى البعض أن أصل المشوش من التحنو و أنهم و التحنو أصل واحد ، ومن الدلائل التي استقوها لأجل تأكيد هذه الفرضية أن زعيم المشوش في حربه ضد رئيس الثالث (الأسرة 20) كان يظهر بصفات ومنها شعر طويل وخصلة على الجبين ويرتدي الذيل وسائر العورة و الأشرطة المتقاطعة.⁽⁶⁾

(1): عقون (أم الخير) ، المرجع السابق، ص 47.

(2) Marini (Sophie) ; **Greco et Romains face aux populations libyennes, Des origines à la fin du paganisme (VIIe s. av. J.-C. - IVe s. ap. J.-C.)**, Thèse pour l'obtention du grad docteur T1, (l'Université Paris-Sorbonne ,2013), P 162.

(3) Holscher (Wilhelm) ; **op cit** ; p 60

(4): جاردنر (ألن) ، المرجع السابق ، ص 312.

(5): أعشي (مصطفى) ، أحاديث هيرودوت (487/489 - 425 قبل الميلاد) عن الليبيين (الأمازيغ) ، المعهد الملكي

للثقافة الأمازيغية ، (الرباط ، 2008م) ، ص 76

(6) :عقون (أم الخير) ، المرجع نفسه ، ص 47.

الفصل الأول : صورة الليبيين فى المصادر المصرية

عرف المشواش بحروبهم ضد المصريين منذ عهد "رئيس الثاني" من خلال تحالفهم مع الريو والقهق وبعض شعوب البحر ⁽¹⁾ كما أن شيشناق الأول يعود في أصله إلى المشواش وكان يحمل قبل وصوله للحكم لقب "رئيس المشواش العظيم" ⁽²⁾.

أما عن موطنهم فكان على إجماع الباحثين أنه في المناطق الشمالية من الصحراء الليبية وأن ديارهم امتدت غربا حتى تونس الحالية.⁽³⁾ وكما أسلفنا الذكر أن بعض الباحثين يعتقدون أن المشواش هم "الماكسيس" بحكم التشابه الموجود بينهم⁽⁴⁾ ، حيث ذكر هيرودوت الماكسيس بأنهم « ... يتركون شعور رؤوسهم ينمو على الجهة اليمنى ويحلقون الجهة اليسرى، يطلون جسداهم بالقرمز و يقولون أنهم من أحفاد طرواديين ... »⁽⁵⁾. (أنظر الخريطة 1)

لا تختلف أوصاف المشوش عن باقي القبائل الليبية مما جعل الباحثون يجدون صعوبة في تمييزهم و على هذا الأساس ظهرت العديد من الفرضيات حول أوصافهم ، منهم من وصفهم أنهم جنس أشقر مثل التمحو و الريو وقد خالف "جون ويلسون " ذلك حيث قسم الليبيون إلى مجموعتين : مشوش و التمحو سمر البشرة ، بينما الريو و التمحو بيض البشرة ، و يحتفظ المشوش في مظهرهم بأهم الخصائص التي يتميز بها المصري عن الليبي منذ أقدم العصور وهي اللحية المدببة والأشرطة المتقاطعة على الصدر و جراب التناسل⁽⁶⁾.

I. 4- الريو "RBW أو الليو"، ١، ٢، ٣، ٤

(1): محمد عبد الحليم (نبيلة)، معالم التاريخ الحضاري و السياسي في مصر الفرعونية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص 97.

(2): بن سعدي (سليمان) ، المرجع السابق ، ص 76.

(3): نفسه ، ص 78 .

(4) :عقون (أم الخير) ، المرجع السابق ، ص 47.

(5) Hérodote ; **Histoire** ; Trad. Larcher, (PARIS-1850) ; IV ; 191 .

(6) : بن السعدي (سليمان)، المرجع نفسه، ص 79.

"الريو" كلمة مصرية تعني كلا من الأرض و الشعب ⁽¹⁾ ، أطلقت في البداية على إحدى القبائل الليبية ثم عمم استعمالها ، لتطلق بعد ذلك على كل السكان القاطنين إلى الغرب من مصر ، فأول ذكر لقبيلة "الريو" كان في رسوم تعود تاريخها إلى عهد الفرعون " ستي الأول " (الأسرة 19) كما ذكرت على أجزاء من لوحة تعود إلى فترة رمسيس الثاني ، حيث جاء فيها أن هذا الملك قام بغزو بلاد الليو ⁽²⁾ ثم يتوالى ذكرها في عهد "مرنباح " و "رمسيس الثالث " ، وإن كانت " نبي " ترى أن ظهور الريو على الآثار المصرية كان في وقت سابق يرجع إلى الأسرة 18 و بالتحديد إلى فترة حكم "تحتمس الثالث" ، " أمنحوتب الثاني " ⁽³⁾.

لم يبق اسم الريو أو الليو في المصادر المصرية يشير إلى مجموعة بشرية معينة بل أستخدم فيما بعد للإشارة إلى كل القبائل الليبية ⁽⁴⁾ ، حيث جاء ذكرهم بهذا السياق في التوراة في العديد من المواضع وكان المقصود منه السكان القاطنين إلى الغرب من مصر ⁽⁵⁾ كما أطلق الإغريق تسمية الليبيون (ليبيا) على كل السكان القاطنين في شمال إفريقيا من غرب النيل إلى المحيط الأطلسي ⁽⁶⁾ إذ ذكر هيرودوت أن « كل الساحل الليبي الذي هو على جانب البحر الشمالي من مصر إلى رأس صولويس حيث ينتهي هذا الجانب الثالث من العالم يقطنه الليبيون و أيضا أقوام أخرى منتسبون لليبيين ما عدى بعض المناطق التي استولى عليها الإغريق و الفينيقيين ... » ⁽⁷⁾

(1): Gardiner(Alan).; **A.E.O.**; vols 1 , (Oxford university press 1947) ; P 20.

(2): دراز (أحمد عبد الحليم) ، المرجع السابق ، ص 40.

(3): عقون (أم الخير) ، المرجع السابق ، ص 43.

(4): نفسه ، ص 44.

(5): التوراة : السفر التكوين ، الإصحاح 10 ، الآية 13


(6): Zimmermann (K) " **Lebou/Libou (Lebu/Libu)** " , **E.B.**, vol 28 ; (2008) ; p 4361

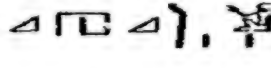
(7): Herodote ; II , 32

تتبع لما ورد في النصوص المصرية يظهر أن موطن الريو (الليو) يوجد إلى الغرب من برقة في منطقة سهلية خصبة كثيرة الخيرات ، تسمح بعيش قبيلة عرفت بكثرة عددها مثل قبيلة الريو⁽¹⁾، قريبة من الساحل ، وبذلك من المستبعد أن يكون موطن الليو الأصلي هي المرتفعات البرقية (برقة).⁽²⁾ (أنظر الخريطة 1)

وصف الريو على أنهم مشاهين للتمحو كونهم ذوي بشرة بيضاء و متوسطوا الطول ، يربط الرجل منهم خصلة أو ضفيرة من جانب الصدغ (خلف الأذن) ويزين شعره بريشتين ، ويرخي لحيته في حين يتميز عن غيره من الليبيين بشارب طويل ، وبالوشم الذي يزين ساقيه و ذراعيه ، كما يلبس جلايب (رداء) طويلة مفتوحة على الجانب تربط على كتف واحد ، كما يتميز الرجل من الريو عن بقية الليبيين بلبسه لقميص تحت الرداء بدلا من جراب العورة⁽³⁾ .

إلى جانب هذه القبائل الليبية الكبرى نجد قبائل صغرى حسب بيومي مهران أنها تنضوي ضمن القبائل الكبرى ، لذلك كان ذكر أغلبها في المصادر المصرية مرة أو مرتين على الأكثر: ⁽⁴⁾

1- إموقهك Imukehek ،  : وقد ظهرت في الآثار المصرية لأول مرة في عهد الأسرة الثامنة عشرة على أن أصحابها من الشعوب الشمالية (شعوب البحر) لكن يعتقد أنهم أنفسهم القهق الذين هم من الريو.

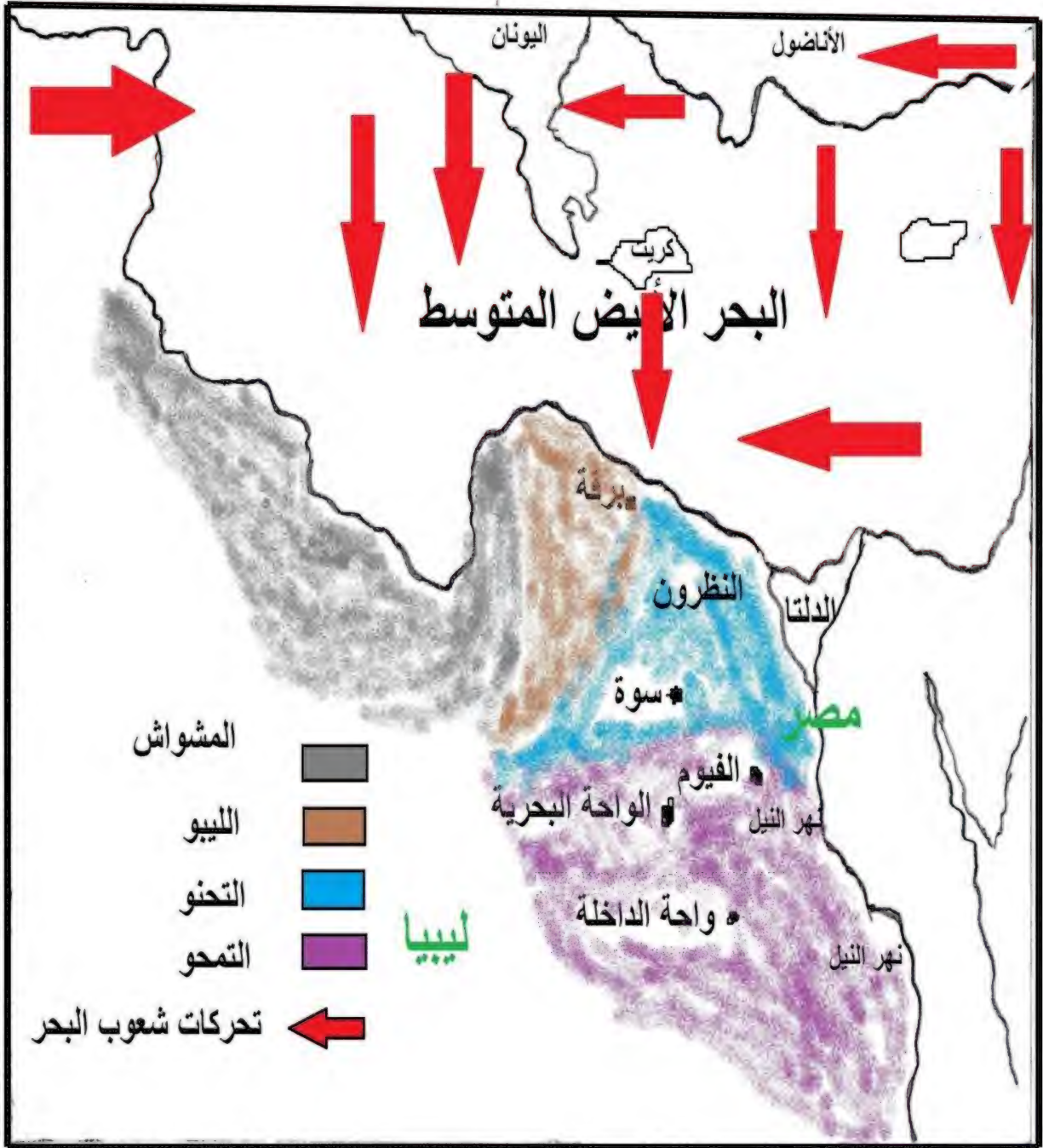
2 - القهق Kehek ،  : وهي قبيلة ذات أعداد كبيرة إشتغل بعضهم كمرتزقة في الجيش المصري و تحالفوا مع الريو في حربهم مع مصر . ⁽⁵⁾

(1): عقون (أم الخير) ، المرجع السابق ، ص 45 أنظر كذلك Marini (Sophie) ; op cit ; p 6
(2): Zimmermann (K).; op cit ; p4363 .

(3) : عقون (أم الخير) ، المرجع نفسه ، ص ص 45 ، 46.

(4) (بيومي) محمد مهران) ، المرجع السابق ، ص 65

(5) Bates(O) ; op cit ; p 46. 47



الخريطة 1

مناطق القبائل الليبية الكبرى من خلال المصادر المصرية وتحركات شعوب البحر

المرجع : الغوري (إبراهيم حلمي) ، أطلس العالم ، دار العزة و الكرامة للكتاب ، (سوريا ، 2010) ، ص51 ، (بتصرف).

3 - كيكش Keykesh : قبيلة معروفة بصغرها ويعتقد بعض

المختصين أنها ربما نطق لإسم قهق بشكل خاطئ ، وقد ذكر رجالها ضمن المنهزمين مع الريو والمشواش الذين أسرهم " رمسيس الثالث " .

4 - إسبت Esbet :  : ذكروا مرة واحدة على الآثار المصرية ، ويعتقد

أَنَّهُمَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ هِيرُودُوتُ بِاسْمِ . Asbystae

5 - أقبَت Akbet !  : وربما هو نطق خاطئ أيضا لقبيلة إسبت .

6 - شاي Shai : ذكروا مع المنهزمين أمام الفرعون رمسيس الثالث.

7 - Hes هس , | , | , | , Beken بكن | | | : وها

(1) قبيلتين فرعيتين ، غير أنه يجدر بالذكر أن هناك قبيلة في برقة تحمل إسم هسة.

إذن بدأ ذكر القبائل الليبية قبل تأسيس الدولة المصرية و حسب ما يبد أن ذكرها كان لسبب وجيه ، و هو علاقة هذه القبائل بمجريات الأحداث بمصر ، لكن الأمر الذي يجب معرفته أولاً قبل الخوض في مجريات هذه الأحداث ، هو معرفة العوامل التي أوجدت هذه العلاقة أساساً .

(1) :Bates (O) , **op cit** ; p 46. 47

II / عوامل قيام العلاقات الليبية المصرية

لم تكن العلاقات الليبية المصرية وليدة الصدفة بل أوجدتها العديد من العوامل و الظروف خاصة تلك التي عاشها الليبيون سواء جراء ظروف مناخ شديد التغير ، أو لضغط بشري كبير كالذي مارسه الغزاة من شعوب البحر ، هذه وغيرها كانت سببا في ميلاد علاقة ليبية مصرية شاملة.

II. 1- العوامل المناخية و الجغرافية :

يعد العامل المناخي المساهم الأكبر في بروز العلاقات الليبية المصرية ، حيث عرف مناخ شمال إفريقيا تغيرات عديدة منذ أقدم العصور ، وما أثر على الإستقرار البشري في هذه المنطقة هي تلك الفترات الجافة التي تزداد حدتها كل مرة ، وبنوع من الإختصار سنحاول معرفة أهم المراحل المناخية التي مرت بها منطقة المغرب القديم (منطقة الصحراء) وكيف أثر ذلك على الإنسان المغربي القديم:

المرحلة الأولى من 20 ألف سنة إلى 10 آلاف سنة وهي مرحلة جافة في كافة بلاد المغرب القديم ما عدى المناطق الشمالية كانت رطبة ، وهذه المرحلة التي دامت 10 آلاف سنة كانت موازية لمرحلة البلايستوسين الأعلى ، حيث كان الجليد يزداد تراكما في أوروبا ، ولم تهب على منطقة الصحراء الكبرى تيارات هوائية محملة بالأمطار فدخلت بذلك إلى مرحلة جافة طويلة و لكنها لم تخلوا من البرودة ، حتى تغيرت الظروف المناخية في بداية الهولوسان.⁽¹⁾

(1) : Alimen (Henriette) « Evolution du climat et des civilisations depuis 40000 ans du nord au sud du Sahara occidental », persee, Bulletin de l'Association française ,1987 , p 213.

الفصل الأول : صورة الليبيين في المصادر المصرية

أما في المرحلة الثانية الممتدة من 10 آلاف إلى 5500 سنة دخلت فيها الصحراء الكبرى إلى مرحلة رطوبة كبرى بعد تسارع ذوبان الجليد في أوربا ، مما انعكس على منطقة الصحراء بتحول مناخها من جاف إلى مناخ رطب كثير التساقط حيث وصلت كمية الأمطار المتساقطة ما بين 6000 و7000 ق.م من 600 إلى 1000 مم في السنة ، في بعض المناطق الجبلية مثل جبال "التيستي" ، أما في السهول فكانت تتراوح ما بين 300 و 400 مم ، فظهرت البحيرات والمستنقعات ، إضافة إلى جريان الأودية طوال السنة مما سمح بظهور الأسماك ، كما أدى هذا التساقط الغزير للأمطار إلى كثافة الغطاء النباتي مما وفر بيئة ملائمة للحيوانات فازداد عددها ، و بالتالي تعددت مصادر الطعام للإنسان المغاربي القديم وازدهرت حضارات النيوليتي الصحراوية (1) .

في المرحلة الثالثة و الممتدة من 5500 إلى 4500 سنة تحول المناخ من رطب كثير التساقط إلى مناخ رطب قليل التساقط ، وتعد هذه المرحلة إنتقالية بالنسبة للإنسان المغاربي حيث تحول نشاطه اليومي من الصيد إلى الرعي و الزراعة فعرف بذلك حياة الإستقرار رغم الجفاف الذي أصاب المنطقة. (2)

أما المرحلة الرابعة فتمتد من 4500 إلى 2500 وهي معروفة بمرحلة المناخ الأمثل ، فبعد الظروف المناخية غير مستقرة في بداية الهولوسين الأوسط و تعرضت الصحراء إلى الجفاف أكثر من مرة خاصة ما بين 5000 ق.م و 4500 ق.م، عادت بعد ذلك الأمطار بقوة إلى المنطقة ، وعم الازدهار كل أرجاء شمال إفريقيا ، وآثار ذلك تبدو جلية في العديد من المواقع ، ففي مصر ازدهر موقع قرية الفيوم " ، و "مرمده بني سلامة" و "الدلتا" فيما بين 5000 و 4100 ق.م ، حيث وجدت دلائل على رطوبة كبيرة ، وفي حوالي 4000 ق.م ظهر مركز نيوليتي هام في وسط السودان

(1): بن بوزيد (لخضر) " التحولات المناخية في الصحراء الوسطى خلال العشرة آلاف سنة الأخيرة " مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، العدد 8 ، جامعة الشهيد حمه لخضر ، (الوادي ، نوفمبر 2016م) ، ص 276.

(2): وابل (أحمد) ، إنعكاس مرحلة المناخ الأمثل على ثقافة المجتمعات الصحراوية ، في الصحراء الوسطى 7000 ق.م إلى غاية 2500 ق.م ، مذكرة ماجستير ، (جامعة وهران ، 2014م) ، ص 24.

الفصل الأول : صورة الليبيين في المصادر المصرية

هو "الشهانب"، حيث انتشرت هناك الحيوانات المستأنسة كالأبقار والأغنام وقد عرفت هناك الزراعة لكن بشكل متأخر ، وازدهرت الحياة الرعوية حول وادي "Howar" في شمال السودان ⁽¹⁾ ،

عرفت بداية 2500 ق.م إزدياد وتيرة الهجرات جراء تغير المناخ مرة أخرى ، حيث دخلت منطقة الصحراء في موجة جفاف تدريجي جعلها جعلها تأخذ شكلها النهائي في القرون الأخيرة ، فبدأت المراعي تتقلص شيئاً فشيئاً كما أثر ذلك على حياة الاستقرار نتيجة تراجع النشاط الزراعي بفعل قلة الأمطار ، مما أجبر الليبيين للهجرة إلى أماكن أكثر وفرة و ملائمة لنشاطهم الرعوي والزراعي فكان هدفهم أقرب المناطق وفرة للماء (ضفاف نهر النيل خاصة الدلتا) ⁽²⁾، إذ أخذت الهجرة الليبية طريقين ، هجرة إلى الشمال ، و هجرة إلى الشرق نحو فزان ثم إلى مصر أين استقروا فيها وامتزجوا مع سكانها ليكونوا طرفاً بعد ذلك في بناء الحضارة المصرية ⁽³⁾

ترتب على الإنسان الليبي مما لقاه من قسوة المناخ الهجرة إلى مصر بحكم قربها من منطقته ، و هو حسب ما يبدو السبيل الوحيد الذي بقي مفتوحاً أمامهم إذ أنه لم يكن بوسعهم البقاء في الداخل لجفافه ، كما أن الهجرة نحو الغرب فيها نوع من الصعوبة بسبب وعورة التضاريس فيها مقترنة بالجهة الشرقية ⁽⁴⁾ . ولكن هذا لا يجعلنا ننفي وجود هجرة نحو الشمال الغربي كون آثار هذه الهجرة موجودة على الصخور في الجنوب الوهرني و منطقة السوس في المغرب الأقصى ⁽⁵⁾.

(1): بن بوزيد (لخضر)، المرجع السابق ، ص 80

(2) : وابل (أحمد) المرجع السابق ، ص 33 .

(3): حارش (محمد الهادي) ، المرجع السابق، ص 22.

(4): البرغوثي (عبد اللطيف محمود) ، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي ، تامغناست ، ص 49 ،

50

(5): حارش (محمد الهادي) ، المرجع نفسه .

II. 2 - العوامل البشرية (هجرة الليبيين إلى مصر بسبب غزو شعوب البحر)

شهدت منطقة البحر الأبيض المتوسط بين عامي 1400 ق.م و 1100 ق.م تغيرات خطيرة ، ذلك أن هذه المنطقة تعرض لهجمات من شعوب تنتمي إلى أواسط آسيا المعروفة عند المؤرخين بالشعوب " الهندو - أوربية " ، ويبدو أنها وصلت إلى شرق أوروبا من شمال البحر الأسود فحطوا رحالهم في شرق أوروبا و وسطها ، ثم بدؤوا ينتشرون جنوبا إلى اليونان وجزر بحر إيجه و كذا نحو الأناضول (آسيا الصغرى)⁽¹⁾ وأجبروا السكان الأصليين على الخروج من منطقتهم ، فما كان لهم سبيل إلا الاتجاه جنوبا نحو البحر الأبيض المتوسط ، باحثين عن وطن جديد لهم فضغطوا بدورهم على سكان جزر و بلدان هذا البحر ، بحيث تحرك هؤلاء في جموع كبيرة على شكل موجات من المهاجرين إلى أقرب الأماكن المناسبة للسكن و المعيشة ، و القليلة المقاومة خاصة في الشمال الإفريقي.⁽²⁾ (أنظر الخريطة 1)

لم توقف الشعوب (الهندو - أوربية) توسعها في البلدان الساحلية لشمال المتوسط فقط ، بل وضعوا كلا من المشرق و المغرب القديمين هدفا جديدا لهم ، فأرادت بذلك أن تزاخم الحثيين والسوريين و المصريين و حتى الليبيين⁽³⁾، وهكذا توافدت على السواحل الليبية أفواج كبيرة سواء من المغيرين (هندو - أوربية) أو من المهجرين من الأوربيين ، فسببت ضغطا سكانيا على مناطق الليبيين .

ذكر "البرغوثي" أن أفواجا من المهاجرين نزلوا بالمغرب الأقصى عن طريق إسبانيا ، و أفوج أخرى نزلت في تونس عن طريق إيطاليا و صقلية ، لذلك أصبح سكان الشمال الإفريقي الأصليين واقعين تحت ضغط المهاجرين الذين حلوا بالمغرب وتونس ، فكان لهم أن يهاجروا نحو الشرق كونه أسهل جهة يتحركون إليها ، نظرا لطبيعة الساحل الليبي من ناحية ونظراً لصعوبة الهجرة غرباً في وجهة

(1) : بيومي (محمد مهران) ، المرجع السابق ، ص 67

(2): البرغوثي (عبد اللطيف محمود) ، المرجع السابق ص 69.

(3): بيومي (محمد مهران) ، المرجع نفسه ، ص 68

قبائل البحر وجبال الأطلس وصعوبة الهجرة إلى الجنوب الليبي الصحراوي في الداخل، ونظراً لأن هذه المناطق في الغرب والجنوب لا تتوفر فيها الخيرات الموجودة في مصر من الناحية الأخرى⁽¹⁾.

أما "عقون" فترى أن شعوب البحر كان هدفها مصر ولما فشلت في دخولها إستقروا على سواحل شمال إفريقيا مما دفع بالسكان الأصليين للهجرة إلى مصر ، و لكن هذا لا يدل على أن الليبيين لم تكن لهم رغبة جامحة في الإستقرار بمصر بل رغبتهم فذلك واضحة قبل مجيء شعوب البحر⁽²⁾.

II. 3 - العوامل السياسية والعسكرية

لم يرى الليبيون من شعوب البحر أعداء لهم بل رأوهم حلفاء مناسبين كونهم محاربين أشداء ، كونوا معهم قوة عسكرية ضاربة في شمال إفريقيا هدفها غزو مصر و الإستقرار بها ولما لا الأخذ بزمام الحكم بها.

بعد إيجاد الليبيين لحليف زادت رغبتهم أكثر في الإستقرار بمصر وما يفسر ذلك هي تلك الغارات القوية التي شنّها الليبيون وحلفائهم في عهد الدولة الحديثة خاصة في فترة مرنبتاح ورمسيس الثالث حيث لم تشهد مصر مثل قوتها .

عرف عن القبائل الليبية تسلط بعضها على البعض الآخر ، ومثال ذلك هجوم قبائل المشواش و الريبو و القبائل الهندو - الأوربية المنظمة إليهم على منطقة التحنو الواقعة إلى الشرق منهم فأجبروهم على التحالف معهم ولما رفضوا ذلك كان نصيبهم القتل و التهجير وتخريب مناطقهم ، وقبل ذلك ما فعلته قبائل الريبو بهم ، إذ ذكرت نقوش الكرنك التي تركها مرنبتاح أن أمير الليبو

(1): البرغوثي (عبد اللطيف محمود) ، المرجع السابق، ص 70.

(2): عقون (أم الخير)، المرجع السابق ، ص ص 132، 133.

الفصل الأول : صورة الليبيين في المصادر المصرية

إنقض على أرض التحنو⁽¹⁾ كما أخضع المشواش و القهق أثناء حملته على مصر⁽²⁾ وبعد هذا يستوجب من قبائل التحنو على وجه الخصوص المستضعفين من طرف أقرانهم و الذين كانوا قرييين من مصر الهجرة بعد أن دمرت مناطقهم.

كانت رغبة الليبيين للإنخراط في الجيش المصري كبيرة (مرتزقة) خاصة و أنهم لقوا استحسانا من طرف بعض الملوك و الفرعنة ، وقد ذكرت ذلك العديد من النقوش و الرسومات المصرية بداية من الأسرة السادسة ، حيث ورد في إحدى النقوش العائدة إلى هذه الأسرة أن ضمن جيش الضابط "وني" جنودا من التمحو ، هذا بعد إنصراف المصريين إلى التمتع برخاء دولتهم ، خاصة الرخاء الذي تحقق في النصف الأول من عهد الإمبراطورية ، ليجأ الملوك و الفراغة إلى الإستعانة بالمرتزقة مقابل منحهم جزء من غنائم الحروب ، فرأى الليبيون بذلك وظيفه مربحة لتزداد أعدادهم في الجيش المصري بشكل ملحوظ بداية من الأسرة التاسع عشرة ، وكان عنصر المشواش من الليبيين هو الغالب خاصة و أنهم لعبوا دورا كبيرا في نجاح حروب الفرعونين مرنبتاح و رمسيس الثالث ضد الليبيين و غيرهم ، مبرزين بلك قوتهم وشجاعتهم مما جعلهم مفضلين من طرف الفراغة عن باقي الجنود المرتزقة⁽³⁾

ذكر مصطفى كمال أن رمسيس الثاني في الاعوام الاخيرة من حكمه ، قام بحملة ضد الليبيين وحلفائهم من شعوب البحر و كان جيشه يتألف من 5000 مقاتل ، من بينهم 1600 مقاتل من القهق و 100 من المشواش⁽⁴⁾ لكن تزايد عدد المشواش بشكل كبير اثناء الاسرة العشرين ليصبح الجيش المصري مكون من الليبيين أغلبهم من المشواش الذين استطاعوا الحصول على مناصب هامة في

(1):بيومي (محمد مهران) ، المرجع السابق ص 73.

(2):عقون (أم الخير)، المرجع السابق، ص 127.

(3): نفسه ، ص 152 ، 153 .

(4):مصطفى كمال عبد العليم ، المرجع السابق ، ص ص 24 ، 25 .

الدولة المصرية مما جعلهم يفتحون المجال لأقراهم من الليبيين ، فكونوا حاميات عسكرية يرأس كل حامية رئيس ليبي، لقب بالرئيس الكبير لـ "ما" وهي اختصار لإسم المشواش⁽¹⁾.

II. 4- العوامل الاقتصادية

يعتقد البعض أن ما تعرضت له المناطق الليبية جراء الجفاف المتزايد عليها أدى إلى انحصار مواردها الاقتصادية بشدة مما جعل الليبيون ينظرون إلى ضفاف النيل على أنها البديل الأنسب⁽²⁾، لكن عقون عارضت هذا السبب بشدة ، و ذكرت أنه يكون مقبولا فقط فيما يخص نزوح قوم التحنو القاطنين على تخوم مصر وحواف الصحراء ، و يزول هذا السبب فيما يخص الليبو (الريبو) والمشواش، فهؤلاء مستقرون على ساحل البحر المتوسط إلى الغرب من برقة ، وهي منطقة شهد لها المؤرخون الكلاسيكيون في القرون الأخيرة لما قبل الميلاد ، بخصوبة أراضيها و كثرة خيراتها و أعداد مواشيها الهائل⁽³⁾.

من هنا نفهم أن ليبيا لم تعرف شحا في الموارد الطبيعية رغم الظروف المناخية القاسية ولو كانت كذلك لما تاجر الليبيون مع شعوب أخرى في مناطقها ، خاصة ونحن نعلم أن الليبيون لعبوا دور الوساطة التجارية بين مصر و بعض المناطق الإفريقية وحتى مع شعوب البحر⁽⁴⁾ وهذا أنشأ نوعا من الاحتكاك المباشر بينهم وبين المصريين على وجه الخصوص ، مما سمح بانتقال المؤثرات الحضارية إلى كلى الطرفين ، وبهذا تكون التجارة من بين العوامل الاقتصادية المهمة التي تطورت من خلالها العلاقات الليبية المصرية رغم أنها كانت تحدث في ظروف سياسية وعسكرية يشوبها نوع من التوتر والصراع بين الطرفين.

(1): مصطفى كمال عبد العليم ، المرجع السابق ، ص 33.

(2): محمد عبد العزيز (نبيلة) ، المرجع السابق ، ص 89

(3): عقون (أم الخير) ، المرجع السابق ، ص ص 123 ، 124.

(4): Bates (O) , op cit ; p 98.

الفصل الأول : صورة الليبيين في المصادر المصرية

بعد تطرقنا للقبائل الليبية التي وردت في المصادر المصرية و العوامل التي أوجدت العلاقات بينها و بين المصريين ،نستنتج أن منطقة ليبيا كانت منطقة آهلة بالسكان لها كيانها السياسي والعسكري و الحضاري ، لكن ونتيجة للظروف التي تعيشها المنطقة بدأ الليبيون يحتكون بجيرانهم المصريين الذين لم يبدؤوا بعد في تقبل أي عنصر دخيل خاصة من جهة الغرب مما خلق جوا سياسيا وعسكريا متوترا بين الطرفين نعرف حيثياته في الفصل الموالي .

الفصل الثاني: العلاقات السياسية و العسكرية

I/ من عهد ما قبل الأسرات إلى بداية الدولة الحديثة

1- عهد ما قبل الأسرات

2- العهد الثيني

3- عهد الدولة القديمة

4 - عهد الدولة الوسطى .

II/ من عهد الدولة الحديثة إلى بداية الحكم الليبي لمصر.

1- الأسرة الثامنة عشرة

2 - الأسرة التاسعة عشرة

3- الأسرة العشرين

4- العلاقات السلمية واعتلاء الليبيين للعرش الفرعوني

الفصل الثاني : العلاقات السياسية و العسكرية

اهتم المصريون منذ أقدم العصور اهتماماً كبيراً بحماية حدودهم من أي غزو محتمل ، خاصة من الجهة الغربية ، فقد بات الخطر متزايداً عليها بفعل بعض القبائل الليبية التي اضطرت إلى التحرك شرقاً محاولة الاستقرار على ضفاف نهر النيل، مما أحدث موجة من الإضطرابات بين الليبيين والمصريين وصلت ذروتها في عهد الدولة الحديثة ، إذ تشير المصادر المصرية إلى استمرارية هذه المحاولات طوال العصر الفرعوني ، وهذا دليل على فشل الملوك المصريين في سياستهم الردعية ضد الليبيين من جهة ، و قوة الليبيين العسكرية من جهة أخرى ، بل أن هؤلاء وقفوا ندا لند مع القوات المصرية رغم إنهمزاتهم المتكررة .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المصادر الوحيدة للتاريخ الليبي القديم في هذه الفترة هي المصادر المصرية إذ ركزت في تناولها للعلاقات المصرية الليبية على جانبين متداخلين يصعب الفصل بينهما هما الجانب العسكري و السياسي ، كما أنها لم تسجل سوى الأحداث الهامة و المخدلة للملوك والفراعنة، لذلك نلاحظ في الكتابات و النقوش المصرية أن المصريين يكونون منتصرين دائماً على الليبيين لأن التقليد الذي كان سائداً عندهم هو أن الملك يسجل أمجاده وانتصاراته و ليس كل تاريخه بما فيه انهمزاته⁽¹⁾، كما أن هناك غياب لنصوص محلية (ليبية) من شأنها إظهار وجهة نظر الليبية المعاكسة للأحداث المرتبطة بها.⁽²⁾

عموما لم تكن المجموعات البشرية الليبية تشكل تهديدا حقيقيا في المرحلة المبكرة من تاريخ مصر القديمة من الألف الثالث إلى منتصف الألف الثانية قبل الميلاد ، لكن أثناء مرحلة الدولة الحديثة تغيرت طبيعة العلاقات الليبية مع مصر الفرعونية ، وبدأ الليبيون يشكلون عامل ضغط على الحدود الغربية خاصة بعد تحالفهم مع شعوب البحر⁽³⁾.

(1): أويحي (سعيدة)، « آثار الملوك الليبيين القدماء مؤسسو الأسرة الثانية و العشرين الملكية في مرحلة مصر الفرعونية »

حوليات المؤرخ ، العدد 13 - 14 ، (ليبيا ، 2003) ، ص 89 - 90 .

(2) : علاء الدين عبد المحسن شاهين ، المرجع السابق ، ص 17 .

(3) : نفسه ، ص 13 .

I - من عهد ما قبل الأسرات إلى بداية الدولة الحديثة (4000-1567 ق.م)

I. 1 - عهد ما قبل الأسرات (4000-3200 ق.م):

تعود العلاقات الليبية المصرية إلى عصر ما قبل الأسرات بدليل العثور على مقبض لسكين عاجي في جبل العركي (*) (أنظر الصورة 1) يعود تاريخه إلى الألف الرابعة قبل الميلاد ، صورت في أحد جانبيه معركة وقعت في البر و البحر بين فريقين ، أحدهما مصري الملامح و الآخر نسبه إلى ليبيا، كونه يشبه الليبيين الذين نراهم في الآثار المصرية في الفترة التاريخية ، بشعر طويل على الجانب ، ولبسهم لقراب ستر العورة⁽¹⁾ ، كما وجدت أيضا لوحة تعرف بلوحة الصيد أو صلاية صيد الأسود (أنظر الشكل 4) صور فيها مجموعة من الأفراد ذو لحى ، وريش على الرأس ، مرتدين قراب ستر العورة ولهم ذيول تتدلى من قمصانهم القصيرة فرأى البعض أنهم ليبين ، كما أنهم يحملون ألوية رسمت فيها علامتان ، الأولى خاصة بشرق الدلتا و الثانية خاصة بغربه كما يحملون أسلحة ، وتكرر أيضا المشهد في صلاية الأسد و العقبان (أنظر الصورة 5) التي تصور ملكا بهيأة أسد غاضب ينهش جسد أحد الأعداء و الارجح أنها غارة ليبية ، كانت الغلبة للمصريين⁽²⁾ ، وقد وجدت أيضا لوحة تعرف بلوحة العقرب أو لوحة التحنو (صلاية الحصون و الغنائم) (أنظر الصورة 2) التي ذكرناها سابقا دالة على الغنائم الكثيرة التي حضي بها الملك العقرب عند خوضه حربا مع الليبيين (التحنو).⁽³⁾

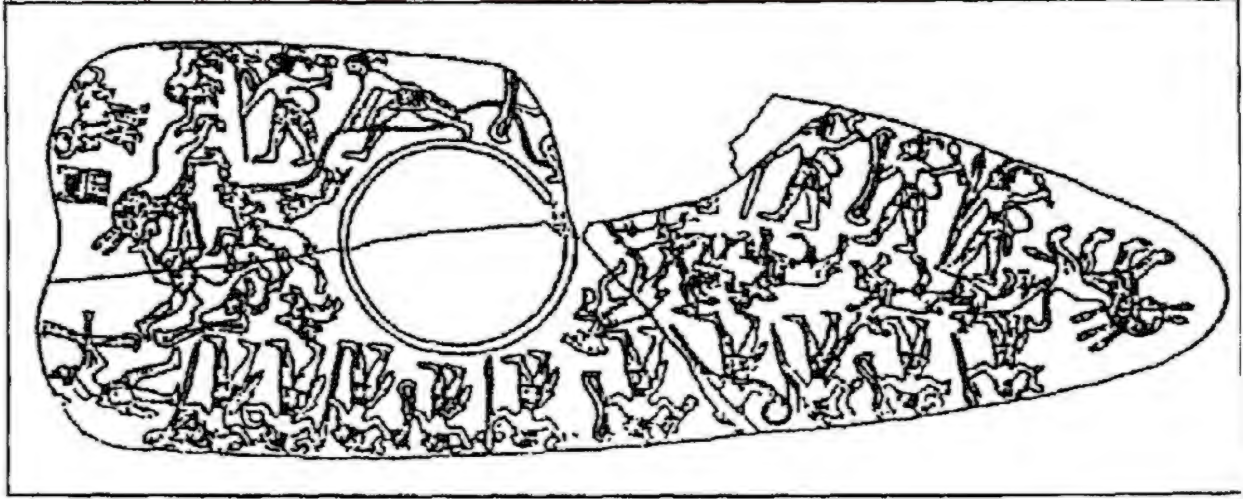
(*) : عثر على مقبض هذا السكين في منطقة جبل العركي تجاه نجع حمادى بالصحراء الشرقية وهو حاليا موجود بمتحف اللوفر بباريس (فرنسا) . أنظر : مصطفى كمال عبد العليم ، المرجع السابق ، ص 11 - 10.

(1): مراجع (حسين عبد العالى) ، العلاقات الليبية الفرعونية منذ عصر ما قبل الأسرات و حتى بداية حكم الليبيين لمصر ،

رسالة ماجستير في التاريخ القديم ، (جامعة قاريونس ، ليبيا) ، ص 6.

(2): علاء الدين عبد المحسن شاهين، المرجع السابق ، ص 21 ، 22.

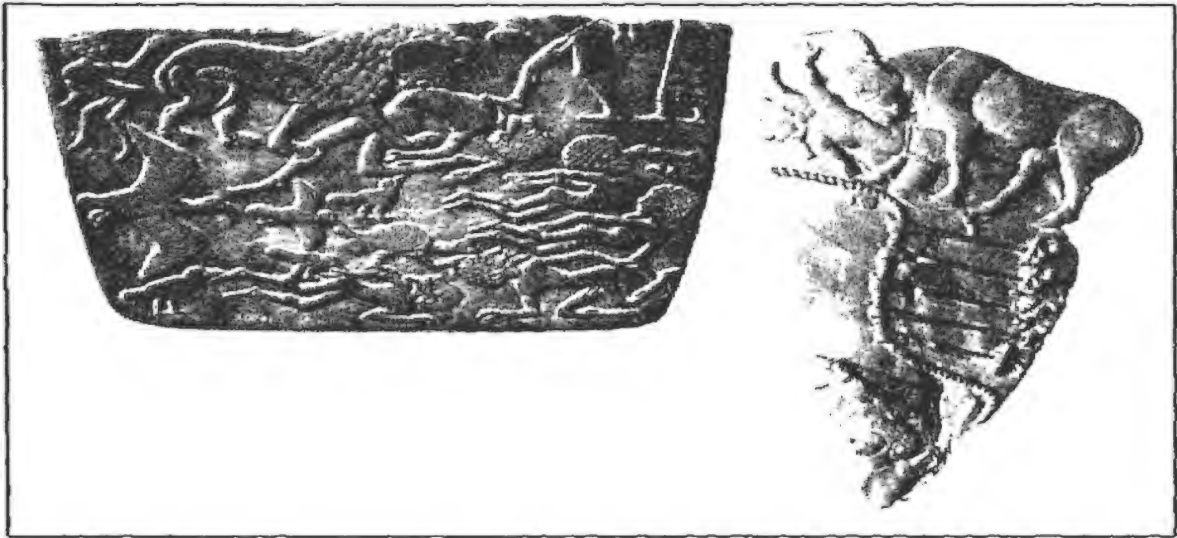
(3): البرغوثي (عبد اللطيف محمود) ، المرجع السابق ، ص 51



الشكل 4

صلاية صيد الأسود

المرجع :علاء الدين عبد المحسن شاهين المرجع السابق ص 89



الصورة 5

لوحة صلاية العقبان

الصورة 4

لوحة الثور

المرجع : السويفي (مختار) ، مصر القديمة ، دراسات في التاريخ و الآثار ، ط1 ، دار المصرية اللبنانية ، (القاهرة ، 1997.)، ص 66

الفصل الثاني : العلاقات السياسية و العسكرية

على كل فقد ظهر الصراع الليبي المصري قبل توحيد الوجهين الشمالي (الوجه البحري) والجنوبي (الوجه القبلي)(*) لمصر القديمة ليستمر بعد ذلك في فترة توحيدهما أو ما يعرف بعصر الأسرات.

تجمع النصوص القديمة أن الليبيون لعبوا دور سياسي و حضاري في عصر ما قبل الأسرات خاصة في الوجه البحري (الدلتا) ، وبحكم وجودهم (التحنو) في غرب الدلتا فلا بد أنهم لعبوا دورا في الصراع الموجود بين شقي الدلتا الشرقي و الغربي⁽¹⁾ ، حيث كانت المملكة الأولى في الجهة الغربية (دمنهور الحالي) وقد اتخذت "حور" إلهها لها وهذا الإله له صلة واضحة بالتحنو ، و المملكة الثانية في الجهة الشرقية وعاصمتها مدينة سميت بنفس إقليمها (عنجة)^(**) واتخذت من "عنجتي" إلهها لها، لتتوحدا في النهاية في مملكة واحدة وتتخذ من مدينة "سياس"^(***) عاصمة لها ، وتكون "نيت" الإلهة الرسمية فيها.⁽²⁾

(*) : كانت مصر قبل عهد الأسرات مقسمة إلى مملكتين :مملكة الشمال وعاصمتها " بوتو (بالقرب من دسوق) و مملكة الجنوب و عاصمتها نخن (الكوم الأحمر بمركز ادفو) ، توحدت مصر بعد أن كانت الغلبة للملوك الجنوب على ملوك الشمال و كان هذا على يد الملك مينا (نعرمر)، ومنذ ذلك الوقت دخلت مصر الحقبة التاريخية و بدأ عصر الأسرات المصرية . أنظر : زكي (عبد الرحمن) ، الجيش في مصر القديمة ص 21. أنظر كذلك برستد (جيمس هنري) ، تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي ، تر حسين كمال، ط2، مكتبة مدبولي ، (القاهرة ، 1996م) ، ص 7،8.

(1) :مراجع (حسين عبد العالی) ، المرجع السابق ،ص 19.

(**) : إقليم عنجة : الإقليم التاسع في الوجه البحري ، سمي باليونانية " بوزيريس " ، وحمل هذا الإقليم إسم الإله الذي فوق رأسه ريشتين وهو "عنجتي" وبعده حمل إسم الإله "أوزير" أما عاصمته " زد" (أبو صير) القريبة من سمنود.أنظر سليم حسن ، موسوعة مصر القديمة ، في عصور ما قبل التاريخ إلى نهاية العصر الإهناسي، ج 1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.(2000م) ،

ص 439.

(***) : مدينة سايس : هي صا الحجر موجودة بالدلتا على فرع النيل المسمى بفرع الرشيد عرفت كذلك باسم "حت - نيت" أي مسكن الإلهة نيت . أنظر أيوب (محمد سليمان) ، المرجع السابق ، ص 187.

(2) : صالح عبد العزيز ، الشرق الأدنى القديم ، مصر و العراق ، ، مكتبة الأنجلو المصرية ،(القاهرة ، 2012م) ، ج 1 ، ص ص 91،92.

الفصل الثاني : العلاقات السياسية و العسكرية

فمن الواضح أن هذه المملكة كان وزنها السياسي و الديني في الجهة الغربية حيث يوجد التحنو ، فهناك من يري أن عاصمة هذه المملكة كانت تعتبر مركز للنفوذ الليبي ، وما يدعم هذا الرأي إتخاذ هذه المملكة الإلهة "نيت الليبية" إلهة رسمية لها.⁽¹⁾

في الوقت الذي توحد الوجه البحري في مملكة واحدة ، قامت مملكة أخرى في الجنوب أو ما يعرف بالوجه القبلي (الصعيد) (أنظر خريطة 2) ، وهي مؤلفة من عدة مقاطعات⁽²⁾ عاصمتها "نقادة"، وبظهور هذه المملكة ظهر الصراع بين الشمال و الجنوب ، لكن الغلبة كانت للشمال (الوجه البحري) ، ونظرا لهذا لانتصار كان هناك تأثير كبير على "الصعيد" من طرف الشماليين (الوجه البحري) حيث فرض عليها الكثير من العناصر الحضارية منها: الذيل في رداء الملك ، و الصل (خصلة الشعر) وغيرها ، لاسيما أن هذا معروف عند الليبيين ، ولهذا أرجع أصل الشعارات عند الفراعنة للتحنو القاطنين غرب الدلتا ، ومن هنا نفترض إمكانية كون ملوك مصر في عصر ما قبل الأسرات من أصل ليبي.⁽³⁾

(1): Breasted (James Henry) ; **A History of Egypt** ; from the Earliest times to the Persian conquest ; (New York ;1912) ; p 32.

(2): صالح عبد العزيز ، المرجع السابق ، ص 92.

(3): Breasted (J.H) ; **loc cit** ; p 32.

الفصل الثاني : العلاقات السياسية و العسكرية



الخريطة 2

المراجع : جاردنر (آلن) ، المرجع السابق ، ص 45.

I. 2 - العهد الثيني (3200-2780 ق.م) (*):

في هذه الفترة بدأت المصادر المصرية الاهتمام أكثر في إبراز العلاقة الليبية المصرية ، أولها ختم أسطواني عاجي يعود للملك "مينا" (نعرمر) وكذلك لوحته ، حيث قام هذا الملك بحملة تأديبية ضد الليبيين (تخنو) ، بالإضافة إلى شن الملك "حورعحا" (إتي الأول) (*) حملة على الليبيين قصد حماية الحدود الغربية للدلتا، كما وجدت لوحات من عصره أيضا تمثل الليبيين وهم يقدمون هدايا أو جزية وهذا دليل على الولاء والخضوع.⁽¹⁾

كما قام الملك "جر" ثالث ملوك الأسرة الأولى حوالي 3000-2980 ق.م بحملة حربية ضد هذه العناصر، دل على ذلك ظهور هذا الملك على لوحة مصنوعة من المرمر عثر عليها في مقبرته بسقارة وهو يقمع أسيراً ليبيا ، حيث ظهر الملك في هيئة المنتصر يقبض على ناصية عدوه الليبي، ويهوى على رأسه ضرباً، بينما يمسك العدو بساق الفرعون تضرعاً⁽²⁾ (أنظر الشكل 5)

أما عهد الملك " خع - سخم " حوالي (2611 - 2584 ق.م) آخر ملوك الأسرة الثانية الذي اضطرته الأحوال إلى إرسال حملة حربية إلى الغرب ، و من الأسباب التي دعتة إلى ذلك هو هجوم الليبيون في عهد الملك " بر- ايب - سن " حوالي 2700 ق.م على أرض الدلتا واحتلوها

(*) : أطلق هذا الإسم على الأسرتين الأولى (3200-2980 ق.م) و الثانية (2980-2780 ق.م) كما أطلق على هاتين الأسرتين أسماء عدة منها العصر العتيق ، العصر الطيني ، عصر التأسيس. أنظر : سعد الله (محمد علي) ، دراسات في تاريخ مصر و الشرق الأدنى القديم، في تاريخ مصر القديمة ، مركز الإسكندرية للكتاب ، (مصر ، 2001م) ، ص 55.

(**) : حورعحا (إتي الأول) : معناه الحارب ، ثاني ملوك الأسرة الأولى جاء بعد الملك " نعرمر " ، عثر على قبره في أبيدوس ونرى على آثاره إشارة إلى حروب ضد الليبيين و النوبيين ويوعز بناء معابد لمعبودات المصريين وبخاصة المعبودة "نيت" التي كان مقر عبادتها في مدينة "صالحجر" في غربي الدلتا . أنظر فخري أحمد ، المرجع السابق ، ص 65.

(1) : علاء الدين عبد المحسن شاهين ، المرجع السابق ، ص 23.

(2) : والتر ب - إمري ، مصر في العصر عتيق ، ترجمة راشد محمد نوير ، محمد علي كمال الدين ، دار نخضة مصر ، (القاهرة ، 2000م) ، ص 31.

عنوة وانفصلوا بها عن الصعيد ، وظل الأمر كذلك حتى جاء عهد الملك "خع - سخم " الذي لم يجد بأساً من أن يعترف بالأمر الواقع في بداية حكمه، فظهر في تماثيله بتاج الصعيد وحده ، ثم هاجم أرض الدلتا وقاتل الليبيين المسيطرين عليها قتالاً عنيفاً حتى انتصر عليهم في نهاية عهده ، وعندما أراد رجاله أن يعبروا عن هذا الانتصار أشاروا إلى الدلتا باعتبارها الأرض التي كان الليبيون يحتلونّها وليس باعتبارها وطنهم الأصيل ،⁽¹⁾ وقد أشار إلى هذه الحملة ما عثر عليه من بعض الآليات الحجرية المتشابهة في "هيراكنبوليس" تشير نقوشها إلى الإلهة "نخبت" إلهة مدينة الكاب (هيراكنبوليس) على شكل نسر تستقر برجلها اليسرى فوق دائرة تشبه الخاتم ، كتب فيها كلمة "بش" بمعنى العصاة، وتقبض بمخلبها الأيمن على نبتتين متعانقتين تمثلان شعاري الصعيد والدلتا معا ، وتتقدم بهما إلى اسم الملك الذي حل في المنظر محل صورته والذي نقش داخل سرح وقف فوقه صقر يرمز إلى المعبود "حور" بتاج الصعيد وهي دلالة على سيطرته عليهما واجتماعهما تحت طاعته وطاعة ربه الحامية " نخبت " (2) (أنظر الشكل 6)

I. 3 - عهد الدولة القديمة (2780-2280 ق.م) :

تدل آثار الدولة القديمة على استمرار الصراع بين الطرفين ، فقد صورتهم نقوش الأسرة الثالثة بأن الليبيين (التحنو) جماعة مثيرة للشغب وهو ما أكدّه "مانيتون"^(*) خلال حديثه عن ثورة قام به الليبيون ضد الملك "نفر كا رع"⁽³⁾ ويشير حجر "بالرمو" إلى حملة قام بها الملك "سنفور"^(**)

(1) : صالح عبد العزيز ، المرجع السابق ، ص ص 123 ، 124 .

(2) Quibell (J.E), **Hierakonpolis** , part I, Egyptian Research Account (London , 1900), p 7.

(*) : مانيتون السمنودي: مؤرخ مصري قديم من مدينة "سنود" في محافظة الغربية، كان كاهنا و قد عرف بعلمه ومعرفته لتاريخ مصر ولغتها ، كلفه بطلميوس الثاني (280 ق.م) و قد إستقى معلوماته من الوثائق الموجودة في المعابد و المكاتب الحكومية ، ولكن من المؤسف أن تاريخ مانيتون الأصلي فقد في حريق في مكتبة الإسكندرية . فخري أحمد ، المرجع السابق ص 53.

(3) : Bates (O).; op cit ; p211

الفصل الثاني : العلاقات السياسية و العسكرية

مؤسس الأسرة الرابعة ضد التحنو ، ولا يستبعد أحمد فخري أن يكون هذا الملك قام بتحسينات لحماية حدود مصر الغربية من هجمات الليبيين،⁽¹⁾ كما اتجه هذا الملك لإخضاع الواحات الغربية ومن بين هذه الواحات "الفيوم"⁽²⁾ لكن على الأرجح لم يخضع هذه الواحات كونها لم تلحق بمصر نهائيا إلا أثناء حكم "رمسيس الثالث" كأن هذه الواحات في السابق كانت خاضعة للملوك أجنبية تدفع الجزية إلى فرعون مصر⁽³⁾.

و تعد نقوش معبد الملك "ساحوراع" و القائد "وني أو سورع" من الأسرة الخامسة (2423-2563 ق.م) و التي حفظتها جدران معبد أبوصير من أهم النقوش التي تحدثت عن الحملات المتبادلة بين الليبيين و المصريين ، و تضمنت أحد نقوش سحورع صور لأسرى لبيين مكبلين من بينهم أمير التحنو و زوجته و أولاده ، سجل فوقهم عبارة "بكت و باش" وهما إقليمين في بلاد التحنو إضافة إلى صور الثيران و الحمير و الكباش و الماعز وهي عبارة عن غنائم ، ويعود سبب هذه الحملة إلى رغبة الملك "سحورع" في القضاء على قبائل التحنو بعد هجومات قبائل التمحو عليهم⁽⁴⁾ ، كما تكرر نفس المشهد في نقوش معبد الملك "ببي الثاني" من الأسرة السادسة، و هذا يوحي بأن ما جاء من نقوش في معبد هذا الأخير ما هو إلا لغرض الزخرفة بعيدة عن الحقيقة

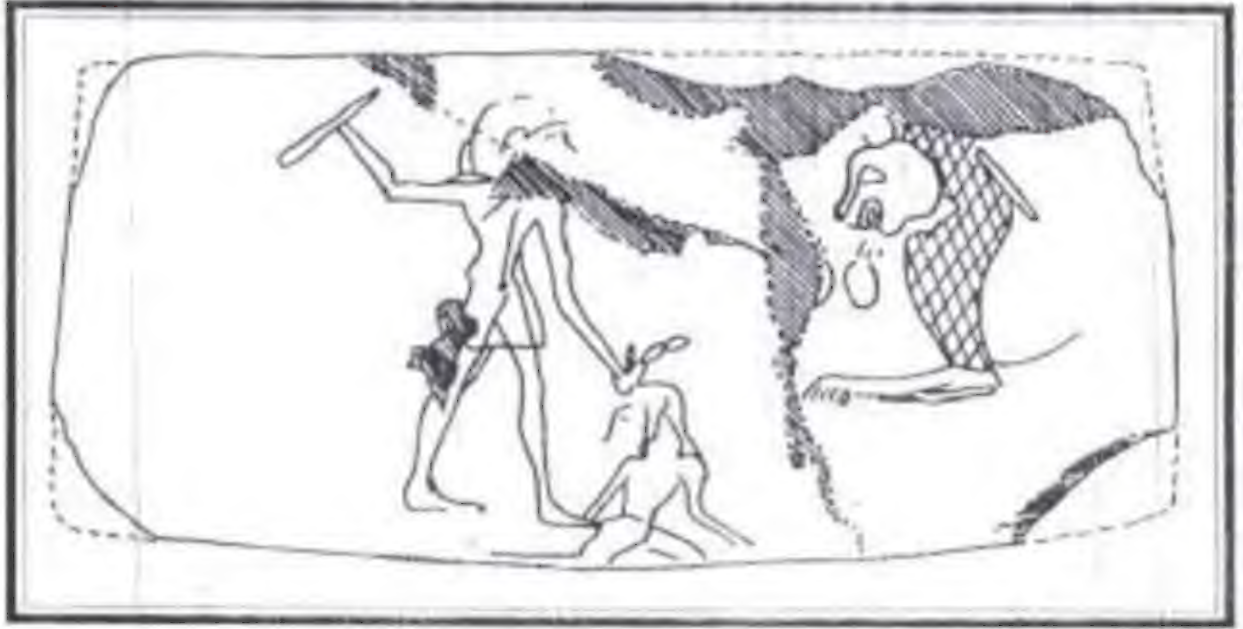
(**) : الملك سنفور : مؤسس الأسرة الرابعة ، عرف باهتمامه بالتجارة خاصة مع سوريا و بلاد النوبة ، قام بتنظيم الأمور الداخلية للبلاد كما عرف باهتمامه بالفن و العمارة ، كما قام بإرسال حملات ضد الليبيين و النوبيين في الغرب كما فعل ذلك في الجهة الشرقية فأعاد بذلك الطمأنينة إلى الحدود المصرية ، حتى أنه اعتبر إلهاميا للمنطقة إلى جانب المعبودين . فخري أحمد ، المرجع السابق، ص 81.

(1): عقون (أم الخير) ، المرجع السابق ، ص 112.

(2): Breasted (J.H) ; op cit ; 115

(3): مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق ، ص 15.

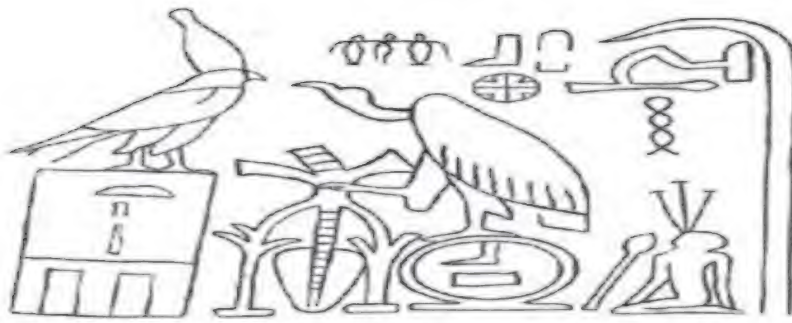
(4): عقون (أم الخير) ، المرجع نفسه ، ص 13



الشكل 5

لوحة من المرمر يظهر فيها الملك "جر" وهو يجمع أسيراً ليبياً، من مقبرة الملك "جر" بسقارة .

المرجع : والتر - امري، المرجع السابق ، ص 32.



شكل 6

نقش في بعض الأنبيات الحجرية عثر عليها في " هيراكنبوليس " تشير إلى حملة الملك "خع سخم" على الليبيين.

Quibell , op cit ,p38

الفصل الثاني : العلاقات السياسية و العسكرية

التاريخية⁽¹⁾ ، كما نجد نفس المشهد يتكرر في معبد الملك "طهارقا" في السودان (ثالث ملوك الأسرة الخامسة و العشرون)⁽²⁾.

لم يكن الصراع الطابع الطاغي في علاقات الطرفين خلال عهد الدولة القديمة إذ تشير بعض النصوص العائدة إلى الملك "بي الثاني" من الأسرة السادسة (2420-2280 ق.م) إلى فرقة من المرتزقة الليبيين في جيشه في إطار الحرب ضد قبائل أسوية ، حيث تذكر أن الملك "بي الثاني" عهد للقائد "وني" حماية التجارة المصرية من هجمات البدو الأسويين ، فاستعان بسكان مناطق مختلفة، منها سكان أرض التملحو الليبيين ، وهذا نظرا لخبرتهم العسكرية ، مما يجزنا للقول أن الليبيين إنخرطوا في الجيش المصري كمرتزقة منذ فترة طوية ، كما ذكر حرخوف " حاكم ألفنتين (قرب أسوان) في نص مدون على مقبرته ،أن سيده أرسله إلى بلاد النوبة عدة مرات ، وفي الثالثة وجد هناك صراع بين قبائل "يام" النوبية و القبائل الليبية " التملحو" ، فلحق "حرخوف" بملك "يام" وعمل على تهدئته وتعوض ما لحق به من خسائر جراء الليبيين.⁽³⁾

لهذا النص أهمية بالغة كونه يوحى بالعلاقات السلمية بين الليبيين و المصريين في أواخر عهد الدولة القديمة حيث استغل التملحو فترة الضعف الذي بمصر في العهد الإقطاعي الأول ، وبعد سقوط الأسرة السادسة حوال 2280 ق.م أخذوا يهاجرون إلى أرضها⁽⁴⁾ ، حتى أنهم استطاعوا الإمتزاج بالمصريين و الوصول بذلك لتقلد مناصب إدارية هامة في مصر⁽⁵⁾ وبذلك تكون فترة انخيار السلطة المركزية بمصر ودخولها إلى الفترة الإنتقالية الأولى بداية من أواخر الأسرة السادسة إلى الأسرة

(1) عقون (أم الخير) ، المرجع السابق ، ص ص 113 ، 114.

(2): مراجع (حسين عبد العالى) ، المرجع السابق ، ص 41.

(3): جاردنر (آلن) ، المرجع السابق ، ص 119 ، أنظر كذلك Bates (O) ; op cit ; p 21 .

(4): بيومي (محمد مهران) ، دراسات في تاريخ مصر و الشرق الأدنى ، دار المعارفة ، (مصر ، 2000م) ، ص 102

(5): عقون (أم الخير) ، المرجع نفسه، ص 15

الحادية عشر سببا في تغلغل العديد من الأقوام في مصر من بينهم الليبيون الذين ستكون لهم قائمة فيها فيما بعد⁽¹⁾.

I 4. – عهد الدولة الوسطى (2160-1567 ق.م):

سجلت نصوص الدولة الوسطى إستمر الصراع بين الليبيين و المصريين لكنه أقل حدة مقارنة بالدولة القديمة ، إذ تشير نصوص الملك "منتوحتب الأول"^(*) (2061-2079 ق.م) إلى هزيمة الليبيين على يد هذا الملك ، كما سجلت مواجهات أخرى في عهد الملك "منتوحتب الثاني" (2061-2010 ق.م)^(**) ، وكذا في عهد "أمنمحات الأول" (1991-1961 ق.م) من الأسرة الثانية عشرة ، و الذي أقام سلسلة من الحصون على امتداد الدلتا ، وتذكر قصة "سنوهي" أن هذا الملك قام بإرسال ابنه "أسرتسين" و شريكه في الملك "سنوسرت الأول" إلى الغرب للإغارة على الليبيين و أثناء عودتهم كانوا محملين بأعداد لا تحصى من المواشي بالإضافة إلى الأسرى⁽²⁾

إستطاع الليبيون أثناء الفترة الإنتقالية التغلغل بشكل كبير في مصر ، وفي بداية قيام الدولة الوسطى لعب الليبيون دورا مهما في الحياة السياسية ففي عهد الملك "أمنمحات الأول" وصل أحد الليبيون إلى منصب حاكم مقاطعة "القوصية"^(***) بمصر ويدعى "سني Snbi" و الغربي في الأمر أن هذا الحاكم لم يخفي أصله الليبي ، ففي مقبرته أظهرته الرسومات المنقوشة باللباس الليبي المكون من الشريطان المتقاطعان و قراب ستر العورة.⁽³⁾

(1): مراجع (حسين عبد العالى) ، المرجع السابق ، ص 30.

(*) : منتوحتب الأول : رابع ملوك الأسرة الحادية ، حكم حوالي 18 سنة . أنظر فخري أحمد ، المرجع السابق ، ص 17.

(**) : منتوحتب الثاني : خامس ملوك الأسرة الحادية عشرة ، حكم 51 سنة . أنظر فخري أحمد ، المرجع نفسه ، ص 17.

(2) : البرغوثي (عبد اللطيف محمود) ، المرجع السابق ص 53،54.

(***): مقاطعة القوصية: Kousai المقاطعة الرابعة عشر للوجه القبلي ، وعاصمتها "جسا القوصية" و اله هذه العاصمة هو

"حتحور" . أنظر حسين سليم ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 443

(3): عقون (أم الخير) ، المرجع السابق، ص 116، 117

الفصل الثاني : العلاقات السياسية و العسكرية

بعد الأسرة الثانية عشر سكنت المصادر المصرية عن ذكر مسار الأحداث السياسية والعسكرية بين الطرفين الليبي و المصري حيث أرجع ذلك إلى أن الليبيين كانوا يحترمون القوة المصرية ويهابونها خاصة و أن الملك "أممحات الأول " لم يكتف بالدفاع عن حدوده الغربية بل أصبح هو الغازي للمناطق الليبية ، كما أن إستقرار الليبيين في مصر على الحدود الغربية جعلهم عزوفون عن المناوشات مع المصريين ، لكن يستأنف الصراع بعد ذلك في مطلع الأسرة الثامنة عشرة .⁽¹⁾

مما سبق يمكن القول أن الصراع الليبي المصري كان قائم منذ فجر التاريخ المصري ، وكانت حدته تزداد كلما مرت السنون ، وهذا جعل ملوك مصر بداية من العهد الثيني إلى غاية الدولة الوسطى يفهمون أن تعدى الليبيين المتكرر على الأراضي المصرية من جهة الغرب و رائه دافع قوي جعلهم لا يملون من تكرار محاولاتهم من أجل ولوج مصر و الاستيطان بها ، و لكن السؤال الذي يطرح نفسه هل توقف الليبيون من تكرار المحاولة في الفترات اللاحقة ؟

(1) البرغوثي (عبد اللطيف محمود) ، المرجع السابق ، ص، 54

II - من عهد الدولة الحديثة إلى بداية الحكم الليبي لمصر (1567-950 ق.م)

تعد فترة الدولة الحديثة المنعرج الأساسي للعلاقات السياسية و العسكرية بين الليبيين والمصريين ، هذا نتيجة ازدياد نفوذ الليبيين خاصة بعد تحالفهم مع شعوب البحر مما جعلهم أكثر خطورة على الدولة المصرية ، كما أن العناصر الليبية الموجود داخل مصر باتت تملك نوعا من السلطة خاصة بعد تقلدها لمناصب سياسية وعسكرية وحتى دينية سيكون لها أثر بالغ في هذه العلاقات فيما بعد.

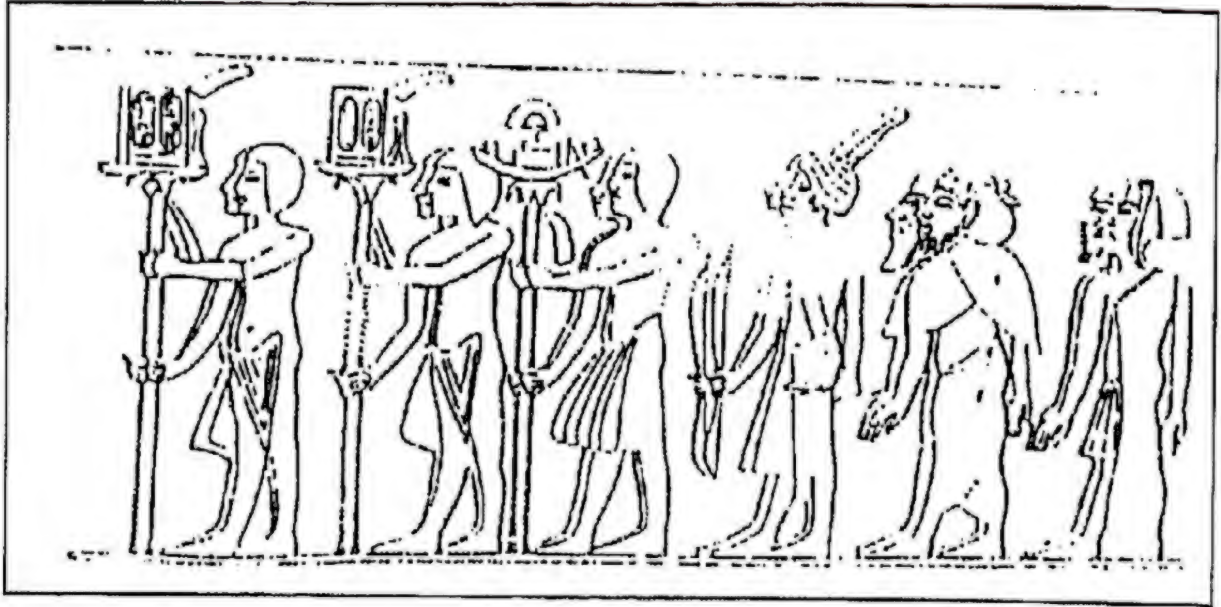
II. 1 - الأسرة الثامنة عشرة (1567-1304 ق.م)

تحدد الصراع الليبي المصري أثناء الأسرة الثامنة عشرة بداية من أول فراعنتها و هو "أحمس الأول"(1570 - 1546 ق.م) حيث قام هذا الفرعون بحرب ضد الليبيين ، وهو ما بينه رسم على أحد جوانب آنية تظهر فيها صور لثلاث أسرى بينهم ليبي⁽¹⁾، كما قام الفرعون "أمنحوتب الأول" بحملة ضد الليبيين بعد أن أغارت أحد القبائل الليبية على مصر و المعروف باسم "أموقهق" والتي جاء ذكرها في نص يعود للقائد "أحمس بن نخبت" حيث قال «... مرة ثانية خدمت الملك "جسر كراع" (أمنحوتب الأول) المنتصر ، وقبضت له في الشمال من أموقهق ثلاثة أيد... » أما في عهد الملكة "حتشبسوت" و"تحتمس الثالث" فقد عم نوع من السلام بين الطرفين ، بعد أن قام هذا الأخير بإخضاع الواحات الغربية تحت حكمه وتعيين حكام محليين (ليبيين) عليها مقابل دفع الجزية⁽²⁾.

بصفة عامة قام فراعنة الأسرة الثامنة عشرة بدور كبير في والحد من الصراع الذي كان بينهم وبين الليبيين فسادت بذلك علاقات طيبة بين الطرفين ، حتى أن الليبيين كانوا ضمن السفراء

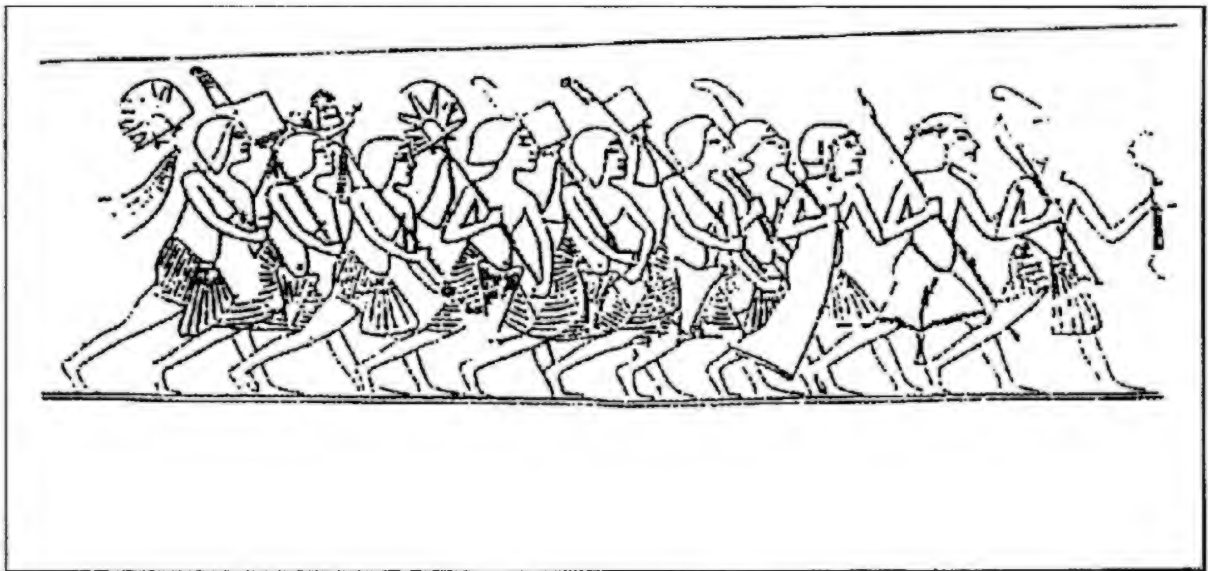
(1): بيومي (محمد مهران) ، المرجع السابق ، ص 113.

(2): حسن سليم ، موسوعة مصر القديمة ، السيادة العالمية و التوحيد ج5 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1992م ، ص 201،202.



الشكل 7

ليبيون ضمن سفراء أمنحوتب الرابع (أخناتون) - مقبرة مري رع - تل العمارنة



الشكل 8

ليبيون ضمن الحرس الملكي لأخناتون - مقبرة مري رع - تل العمارنة

المرجع : علاء الدين عبد المحسن شاهين ، المرجع السابق، ص ص 98 ، 99.

الفصل الثاني : العلاقات السياسية و العسكرية

الأجانب في عهد الفرعون " أمنحوتب الرابع " (أخناتون) (أنظر الشكل 7) ، كما كانوا أيضا ضمن جيش هذا الأخير و حرسه. (1) (أنظر الشكل 8)

II. 2 - الأسرة التاسعة عشرة (1080-1304 ق.م)

عرفت فترة هذه الأسرة تنامي قوة الليبيين العسكرية مما جعل الفراعنة في قلق لا حدود له خاصة بعد أن أدركوا خطورة الموقف على مصر ، فشنوا بذلك أكبر الحملات العسكرية عليهم بغية إيقاف هذا الزحف المتواصل لهؤلاء ، ولكن السؤال المطروح هل نجحوا في ذلك ؟

أ- في عهد ستي الاول (1290-1303 ق.م)

تعرضت مصر في بداية الأسرة التاسعة عشرة لأخطار كبيرة من الجهة الغربية و وكان سبب ذلك هو إزدياد جفاف مناطق الليبيين مما جعل القاطنين في الجهة الجنوبية يهاجرون إلى المناطق الساحلية الضيقة ، فظهر نوع من الإكتضااض السكاني مما أجبرهم للإنتقال شرقا إلى مصر ، كما أرجع البعض سبب ذلك إلى عنصر جديد حط رحاله في مناطق الليبيين الساحلية و المعروف عنهم بشعوب البحر (2).

قام "ستي الأول" في السنة الثانية من حكمه بصد هجمات الليبيين في حملتين متتاليتين ، وقد أثر هذا الخطر الداهم على مصر من جهة الغرب في عرقلة العمل العسكري على الحدود الشرقية (القيام بحملة على سوريا) ، هذا ما أشارت إليه بعض نقوش جدران معبد الكرنك إذ أن هذا الملك إنتصر على الليبيين وغنم منهم الشيء الكثير ، بالإضافة إلى الأسرى الذين قدمهم للإله "آمون" كما فرض دفع الجزية المعهودة ، واللافت للنظر أن "ستي الأول" بعد هذا الإنصار لم يكن راغبا في القيام بحملة على سوريا كما هو مخطط ، بل فضل التغلغل في المناطق الليبية لكن عمله هذا لم يتم. (3)

(1): مونتيه (بيير) ، الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة ، تر عزيز مرقس منصور ، الدار المصرية ، (القاهرة، 1965م) ، ص 308-309.

(2): عقون (أم الخير) ، المرجع السابق ، ص 120.

(3): البرغوثي (عبد اللطيف محمد) ، المرجع السابق ، ص 56.

إذن بعد أن هزم الليبيون (التحنو) من طرف "ستي الأول" هدأت الأوضاع لبرهة ، لكن لم يدم الأمر طويلا ، حيث إستعاد الليبيون نشاطهم في عهد " رمسيس الثاني" و " مرنبتاح" ، وهذا دليل على أن الحرب التي قام بها "ستي الأول" ما هي إلا كمشيلاهما من الحروب الردعية السابقة التي لم توقف الرغبة الجارحة لليبيين الرامية في الإستقرار بمصر.

ب- في عهد "رمسيس الثاني"(1290-1223ق.م)

جاء في لوحة "أسوان" المؤرخة بالسنة الثانية لحكم "رمسيس الثاني" أن هذا الأخير قام بحرب ضد "الليبيين" فكانت الغلبة له ، لكن هذا الإنتصار لم يدم طويلا ، ففي العام الواحد و العشرين من حكمه تحالف الليبيون مع احد أقوام شعوب البحر الوافدين (الشردان)⁽¹⁾، مما دفع بهذا الفرعون للقيام بتحصينات على الحدود الغربية ، وعقد معاهدة سلام مع الحيثيين على الرغم من انتصاره عليهم⁽²⁾، وهذا حتى يتفرغ لمحاربة الليبيين المهددين لمصر من جهة الغرب.⁽³⁾

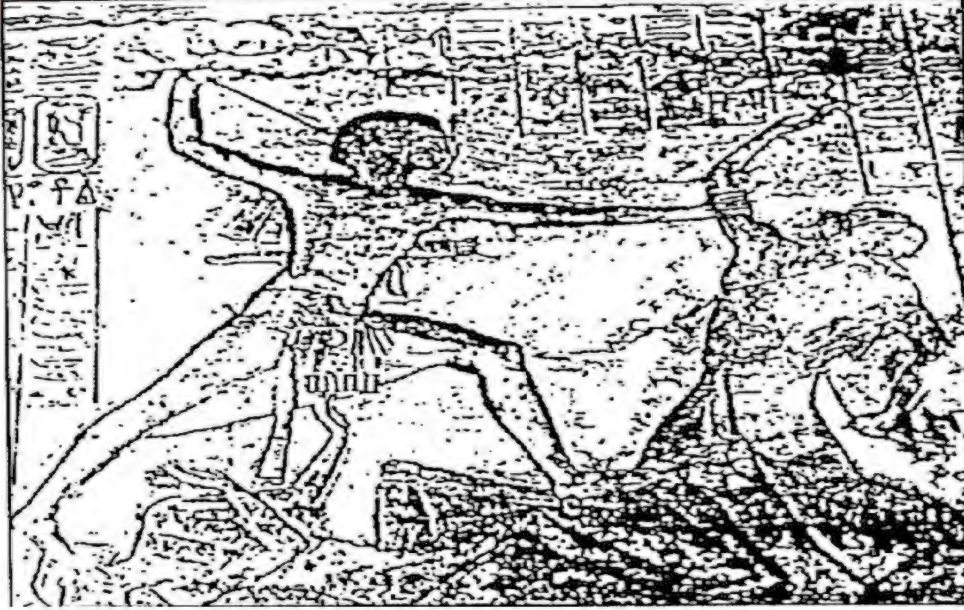
ذكر سليم حسن أن ما ورد من نقوش في عهد "رمسيس الثاني" المصورة لانتصاراته على الليبيين في الحقيقة هي نقوش لانتصارات وهمية ، الغرض منها إظهار الفرعون بمظهر القوة ، ومثال ذلك منظر إنتصار "رمسيس الثاني" على اللويين الموجود في معبد "أبو سنبل" (انظر الشكل9) و الذي هو صورة طبق الأصل لمنظر تركه والده "ستي الاول" على "معبد الكرنك" ، كما أن هناك ظاهرة أخرى تتمثل في أن بعض الفراعنة مسحوا الصور و النقوش الممجدة للفراعنة السابقين و استبدلوها بصورهم ، مما يجعل بعض الأحداث التي صورتها النقوش المصرية مشكوك في أمرها⁽⁴⁾. (انظر الشكل10).

(1) : Breasted (J.H) ; op cit ; p 424.

(2) : عقون (أم الخير) ، المرجع السابق ، ص122.

(3): جاردنر (ألن) ، المرجع السابق ، ص 298.

(4) : حسن سليم ، موسوعة مصر القديمة ج6، عصر رعمسيس الثاني وقيام الإمبراطورية الثانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة ، 1993م) ، ص 240.



الشكل 9

منظر قمع الليبيين من طرف رمسيس الثاني - معبد ابو سنبل -.



الشكل 10

منظر قمع الليبيين من طرف الملك سيتي الأول - معبد الكرنك -

المرجع: علاء الدين عبد المحسن شاهين، المرجع السابق ، ص 102

الفصل الثاني : العلاقات السياسية و العسكرية

رغم عداوة هذا الفرعون لليبيين إلى أنه إستعان بهم خلال حملته على النوبة ، حيث جند الكثير منهم في جيشه (5000 جندي) أغلبهم من المشواش و القهق ، إضافة لتجنيد عناصر من الشردان والعبيد⁽¹⁾ ، مما يجعنا نفهم من هذا أن هناك فترات سلمية بين الطرفين المتصارعين إستغلها رمسيس الثاني في توسيع نفوذه خارج مصر

ج - في عهد مرنبتاح (1223-1211 ق.م)

لم تفلح التحصينات التي قام بها "رمسيس الثاني " لأن الليبيون استأنفوا هجماتهم و توغلهم في مصر بعد وفاته سنة 1223 ق.م ، حيث زحفت جموع من قبائل الليبو نحو المناطق الغربية لمصر ، يدفعها الجفاف المتزايد، إذ جاء في نقوش معبد الكرنك^(*) أن قبيلة الليبو بزعامة " مري بن دد" والذي يصفه المصريون بملك ليبيا قد اجتاحت مناطق "التحنو" برمتها متوغلا بذلك نحو الغرب ، قاصدا المناطق التي قل فيها النفوذ المصري ، وأرجعت سبب ذلك إلى أنها كانت تحت سيطرة الأقوام التسعة (الليبيين) ، كما أنها أرض مكشوفة أمامهم قبل تولي "مرنبتاح" الحكم⁽²⁾ ، وهذا دليل على أن الليبيون توغلوا في مصر وجمعوا شتاتهم ثم كونوا قوة نظامية للإستيلاء على مصر، مكونين حلفا تزعمه ملك "الليبو" الذي كان يحكم منطقة شاسعة من الفيوم إلى السيرت وقد خضع له القهق و المشواش والتحنو ، بالإضافة إلى خمسة قبائل من شعوب البحر : أكوش Ekwesh، ترش Teresh ، روم الأتروكس ، الشردن Sherdon ، الشكلاس Shekles، وبهذه القوات المتحالفة بدأ الزحف نحو

(1): زكي (عبد الرحمن) ، المرجع السابق، ص 197.

(*) :نقوش الكرنك : من أطول النقوش المحفوظة على جدر ان المعابد المصرية ، وقد كانت هذه النقوش تشتمل على ثمانين سطرا غير أن نهايات الأسطر العليا منها فقد بما يقدر خمسة كلمات في آخر كل سطر. أنظر ، حسن سليم ، موسوعة مصر القديمة ، ج7 ، عصر مرنبتاح و رعمسيس الثالث ولحظة في تاريخ لوبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(القاهرة ، . 2000م) ، ص 84.

(2): مراجع (حسين عبد العالى) ، المرجع السابق ، ص ص 96، 97.

مصر برا⁽¹⁾ وكان ذلك في السنة الخامسة من حكم " مرنبتاح"⁽²⁾ ، ولما بلغ خبر زحفهم مسامع هذا الأخير حشد جيوشه في ظرف أربعة عشرة يوما.⁽³⁾

كانت انطلاقة "الليبو" نحو مصر من وراء برقة ،بحكم مسافة المسير التي تقارب حوالي 400 ميل (643 كلم) بمعدل 22 ميلا (35 كلم) في اليوم⁽⁴⁾، حملين معهم نساءهم و أطفالهم ومواشيهم وكل شيء يملكونه ، وهذا دليل واضح على الظروف الصعبة التي كان يعيشها الليبيون في مناطقهم ، و بالتالي كانت كل حملة عسكرية يقومون بها هي بمثابة هجرة .

من الواضح أن "مرنبتاح" لم يقد الحملة ضد الليبيين بنفسه كونه كان طاعنا في السن حين ولي العرش ، رغم ذلك نسب النصر إليه ، ولم يستطع أسر زعيم الليبيين " مري بن داد" الذي غادر إلى بلاده⁽⁵⁾ ، ونجد ذكر هذا الإنتصار في قصيدة تعرف "بقصيدة نصر مرنبتاح"^(*) التي وصفت انتصاره العظيم ، وحالة الأسرى الطالبين للرحمة منه ، وفرار زعيم الليبيين "مري بن دد"⁽⁶⁾

II. 3 - الأسرة العشرين (1195-1080 ق.م)

أ- في عهد رمسيس الثالث (1192-1160 ق.م)

أصاب مصر بعد وفاة "مرنبتاح" ضعف شديد ، حيث حكم بعده خمسة ملوك لم يقوموا بأي عمل يذكر على الصعيد الخارجي بل دخلت مصر في دوامة من الفوضى ، ولا يستبعد في هذه الظروف أن يكون الليبيون قد استغلوا الوضع للتغلغل أكثر في الأراضي المصرية ، و لم يكونوا

(1) : عقون (أم الخير)، المرجع السابق ، ص 127

(2): جاردنر (ألن) ، المرجع السابق ، ص 299.

(3): عقون (أم الخير) ، المرجع نفسه ، ص 127.

جاردنر (ألن) ، المرجع نفسه ، ص 300. أنظر كذلك Bates (O); op cit ; p 50 : (4)

(5): جاردنر (ألن) ، المرجع نفسه ، ص 300.

(*) : نقشت هذه القصيدة على لوحة من الجرانيت الأسود تعرف "بلوحة إسرائيل" (أول ذكر لإسرائيل في الوثائق المصرية) .

أنظر حسن سليم ، المرجع السابق، ص 96. كذلك عقون (أم الخير)، المرجع نفسه ، ص 126.

(6): جاردنر (ألن) ، المرجع نفسه ، ص 301

الفصل الثاني : العلاقات السياسية و العسكرية

الوحيدين من استغل هذه الظروف بل هناك شعوب أخرى أيضا استغلوها خاصة من الشرق مثل الكنعانيين والسوريين الذين فروا من مناطقهم جراء هجمات شعوب البحر .

إستمر الحال على هذا النحو (تهديد شعوب البحر من الشرق و الليبيون من الغرب) حتى أن اعتلى " رمسيس الثالث " الحكم⁽¹⁾، معلنا ميلاد أسرة جديدة هي الأسرة العشرين ، خلالها تعرضت مصر إلى ثلاث غزوات ، إثنان لبيتان (من الغرب) و الأخرى من طرف شعوب البحر (من الشرق)⁽²⁾ ، وتعد نقوش التي وجدت على جدران معبد مدينة "هابو" أهم مصدر تناول هذه الهجمات.⁽³⁾

حروب " رمسيس الثالث " ضد الليبيين

الحرب الأولى :

تعرضت مصر في السنة الخامسة من حكم رمسيس الثالث لهجوم من الجهة الغربية من طرف الليبيين (الريو ، السبد ، المشواش) وحلفائهم من شعوب البحر⁽⁴⁾ وكان هذا الهجوم تحت قيادة الملك الليبي "تيمير" (*) Themer⁽⁵⁾، أما سبب هذا الهجوم فراجع إلى تدخل "رمسيس الثالث" في الشؤون الداخلية لليبيين بعد أن حاول تعيين عناصر ليبية قاطنة في مصر ليكونوا حكام عليهم⁽⁶⁾ ،

(1) : عقون (أم الخير) ، المرجع السابق، ص ص 129 ، 130.

(2): جاردنر (ألن) ، المرجع السابق ، ص 110.

(3) غانم (محمد الصغير) ، المقاومة و التاريخ العسكري المغاري القديم ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954م ، ص 38.

(4) Nibbi (A). ; **the chief obstacle to understanding the wars of Ramesses III** ; GM 59 .1982 pp 51 ,52.

(*) : عزل الليبيون ملكهم " مري بن دد" وذلك بعد أن هزمه "مرنباح" ، وعينوا مكانه ملكا ليبيا يدعى " Wermer " وبعد وفاة هذا الأخير عينوا " تيمير Themer " ملك عليهم. أنظر برسيد (جيمس هنري) ، المرجع السابق ، ص 390.

(5) Newby (P.H), **Warior Pharaoh The rise and of the Egyptian Empire**, Book, Club Associates, (London, 1980) , p 185.

(6) فخري أحمد ، المرجع السابق ، ص 294.

الفصل الثاني : العلاقات السياسية و العسكرية

إذ أشارت نقوش معبد مدينة هابو أن رمسيس الثالث قام بتربية طفل من التمحو ونصبه رئيسا على الليبيين لكنهم رفضوه فنشبت حرب بين الطرفين⁽¹⁾.

استهدف الليبيون أثناء هذه الحملة مدينة "منف" لكنهم اصطدموا بجيش رمسيس الثالث قبل الوصول إليها في منطقة قرية من الفرع الكانوي للنيل عند مدينة "كوم أبو بلو" التي هي إحدى المدن المصرية الهامة في ذلك العهد⁽²⁾، وحسب نصوص معبد مدينة "هابو" و بردية "هاريس" بلغ تعداد الليبيين و حلفائهم أكثر من ثلاثين ألف رجل ، رغم ذلك إنهمز الليبيون في هذه الحرب وحسب بردية "هاريس" قتل فيها اثنا عشرة ألف لبي ، و أسر منهم حوالي ألف ، أستخدموا فيما بعد في الجيش و خدمة المعابد المصرية⁽³⁾.

الحرب الثانية :

قام رمسيس الثالث بعد ثلاث سنوات من حربه ضد الليبيين (السنة الثامنة من حكمه) بحرب أخرى لكن ضد شعوب البحر من جهة الشرق ، محققا فيها انتصرا آخر⁽⁴⁾ ، وبعد ثلاث سنوات أخرى (السنة الحادية عشر من حكمه) تجددت الحملات الليبية ، بزعامة الملك الماشوشي "كبر Kepper" و ابنه "مششر Meshesher" بعد أن أخضعا جل القبائل الليبية تحت لوائهما^(*).

(1) Edgarton (W.F), Wilson (J. A), **Historical records of Ramses III**, (Chicago, 1936) , p 25.

(2): فخري أحمد ، المرجع السابق ، ص 294.

(3): عقون (أم الخير) ، المرجع السابق ، ص 132.

(4): بيومي (محمد مهران) ، المغرب القديم ، ص 132 .

(*) : قام المشوش بإخضاع القبائل الليبية الأخرى ، حيث انقضوا على الريو نتيجة الضعف التي أصاب هذه القبيلة جراء خسارتهم في الحرب الأولى ضد رمسيس الثالث فأصبح الريو و التحنو محتقرين من طرف المشوش ، و الغريب في الأمر أن قبائل الريو و التحنو شجعوا المشوش للهجوم على مصر ، يمكن أن يعود سبب هذا التشجيع حسب بعض الباحثين إلى رغبة الريو و التحنو الثأر من رمسيس الثالث أو التخلص من المشوش . أنظر البرغوثي (عبد اللطيف محمد) ، المرجع السابق ، ص 66. كذلك بيومي (محمد مهران) ، المرجع نفسه ، ص 133.

الفصل الثاني : العلاقات السياسية و العسكرية

جاء في نقوش السنة الحادية عشرة من حكم رمسيس الثالث أن رئيس المشوش قبل هجومه على مصر انقض على بلاد التحنو فجعلها خرابا لأن أهلها رفضوا التحالف معه ⁽¹⁾، بعدها أكمل زحفه نحو مصر بنية احتلالها، وكان جيشه يردد على حد ما ورد في النقوش « إننا سنقيم في مصر... » ثم أخذوا يعبرون الحدود المصرية فوجا إثر فوج ⁽²⁾ ، إلى أن وصلوا الشاطئ الغربي للنيل مسيطرين بذلك على منطقة واسعة تمتد من القاهرة حاليا إلى الإسكندرية ⁽³⁾ ، وهذا أكدته بردية "هاريس" التي جاء فيها «... تأمل فيني سأحدثك عن أشياء أخرى حدثت في مصر زمن حكمي ، فقد كان ريبو و المشوش يسكنون مصر ونهبوا مدن الشاطئ الأيمن "حكيوبتاح" (منف) حتى "قروين"(أبوقير) وقد وصلوا حتى النهر العظيم من كل الجوانب و هم الذين خربوا مدائن "أكسويس(*)" مدة بضع سنوات حين كانوا بمصر ... » . ⁽⁴⁾ (انظر الشكل 11)

كان الإصطدام القوي بين الطرفين في منطقة "هاتشو Hatsho" في الدلتا (على بعد إحدى عشر ميلا من حافة الصحراء الغربية) التي حاصرها اللييون و حسب آثار مدينة "هابو" انقض عليهم رمسيس الثالث ، مستعملا رماة السهام في المقدمة ثم تبعه هجوم بالعربات ⁽⁵⁾.

إنتهت الحرب بانتصار الجيش المصري وقتل حولي 2175 من اللييين فيهم القائد "كبر" وابنه " مشر " وزوجته و خمسة من زعماء القبائل بالإضافة إلى 2025 أسير ⁽⁶⁾، و غنموا حوالي 119 رأسا من الماشية و الثيران ، 115 سيفيا بطول خمسة سواعد ، 124 سيفيا بطول ثلاثة سواعد

(1) : Edgarton (W.F),.Wilson (J. A), **op cit** ,p 76.

(2): البرغوثي (عبد اللطيف محمد) ، المرجع السابق ، ص 77.

(3): عقون (أم الخير) ، المرجع السابق ، ص 133. كذلك بيومي (محمد مهران) ، المرجع السابق ، ص 134.

(*) : أكسويس : "سخا" الحالية ، وتقع على مقربة من "كفر الشيخ" ، و على بعد 24 كلم إلى الجنوب الشرقي من تل الفراعين . أنظر بيومي (محمد مهران) ، المرجع نفسه ، ص 134.

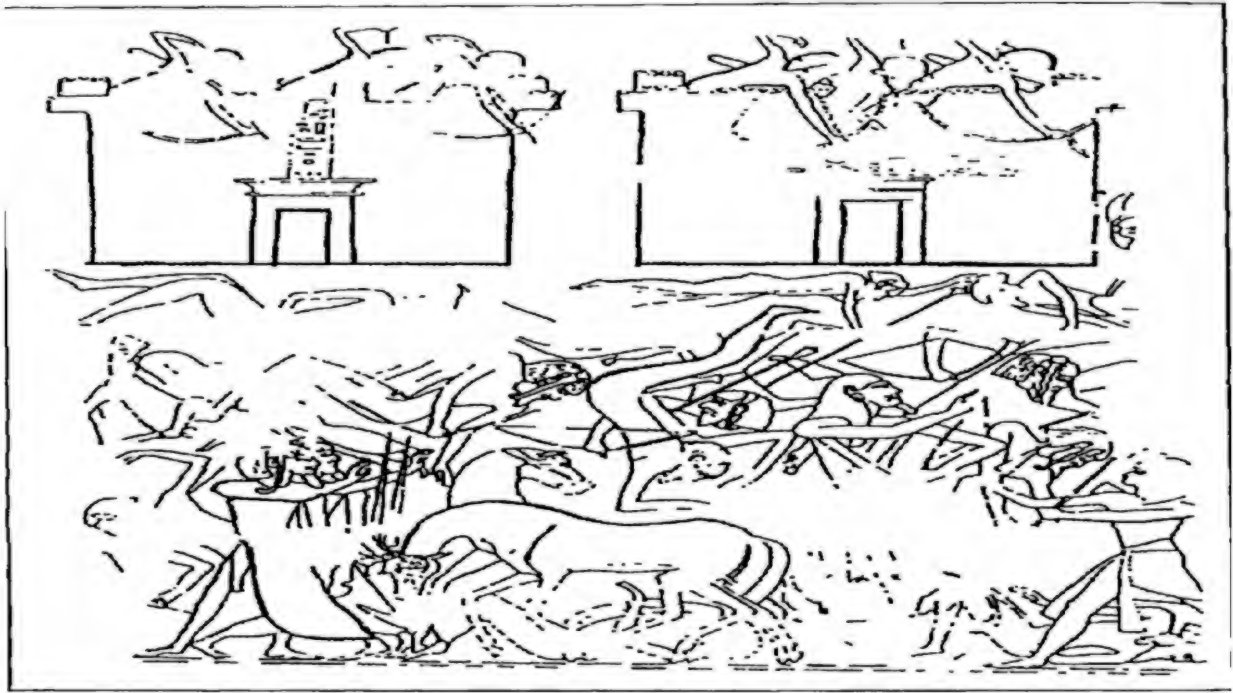
(4) : حسن سليم ، موسوعة مصر القديمة ، ج 7، ص 268.

(5): البرغوثي (عبد اللطيف محمد) ، المرجع نفسه ، ص 67.

(6) : Breasted(J.H) ; **op cit** ; p 482. W.F Edgarton , J. A.Wilson, **loc cit** ,p88.

الفصل الثاني : العلاقات السياسية و العسكرية

، 603 قوسا ، 93 عربة حربية ، 2310 قرية من السهام ، 92 رحا ، 183 بين خيل وحمير⁽¹⁾ ويرى سليم حسن أن عدد قد بلغ حولى 4272 رأسا⁽²⁾، أما عقون فترى أن الأعداد الهائلة من الماشية التي تعود فراعنة مصر الإستلاء عليها تفوق هذه الأعداد مئات المرات ، كما أن شعبا يطمح في الإستقرار في أرض مصر لا يجلب معه 119 رأسا من الماشية فقط⁽³⁾، أما إيدغارتون و ويلسون و اعتمادا على ما جاء في بردية هاريس يريان أن رمسيس الثالث قد إستولى على 42721 من حيوانات مختلفة⁽⁴⁾.



الشكل 11

منظر للحرب الثانية بين الليبيين و رمسيس الثالث ، يظهر فيها المصريون يقاتلون وهم داخل قلعتين

المرجع : علاء الدين عبد المحسن شاهين ، المرجع السابق ، ص 105.

(1) : عقون (أم الخير) ، المرجع السابق، ص 135 أنظر كذلك البرغوثي (عبد اللطيف محمد) ، المرجع السابق، ص 68

(2) : حسن سليم ، المرجع السابق ، ص 329.

(3) : عقون (أم الخير) ، المرجع نفسه ، ص 135.

(4) : Edgarton (W.F), Wilson (J. A), op cit , p p 64 ,65

انتهت آخر غزوة ليبية كبرى على مصر بانتصار للفرعون كما هو معتاد ، رغم ذلك لم سيتسلم الليبيون إذ غيروا أسلوبهم ، من أسلوب يعتمد على القوة العسكرية إلى أسلوب البديهة السياسية ، فبعد أن جنح الطرفين للسلم بدأت عناصر ليبية تستقر في الدلتا على شكل جاليات وبعد أجيال أصبحت لهم بسطة على بعض الأقاليم كونهم أصبحوا مصريين لهم حقوق في مناصب سياسية و دينية ، التي إستغلوها في تكوين حاميات عسكرية ، توسع نفوذها شيئا فشيئا ليتمكنوا في النهاية من اعتلاء العرش المصري بعد الضعف الكبير الذي عانت منه الدولة الفرعونية أثناء الأسرة الواحدة و العشرين .

II. 4- العلاقات السلمية واعتلاء الليبيين للعرش الفرعوني

أ- الهجرة الليبية إلى مصر.

صاحب تلك المواجهات العسكرية الضاربة بين الليبيين و جيش الفرعون المصري ، غزو سلمى أخذ شكل التسلل المستمر في اتجاه الدلتا و على طول ضفة النيل الغربية جنوبا ، مروراً بالواحات التي تعج أصلاً بأفراد قبيلتي التمحو و التحنو ، وصولاً في نهاية الأمر إلى مصر الوسطى وما بعدها ، ويمكن القول أن الدلتا أكثر من غيرها إكتضاضاً بالليبيين ، إضافة إلى الواحات التي كانت تعج بالأسر الليبية .⁽¹⁾

ساهمت الظروف الداخلية لمصر بداية من أواخر فترة حكم رمسيس الثالث من تزايد عدد الليبيين فيها ، وأهم هذه الظروف التمرد على رمسيس الثالث ومحاولة قتله ، فنظراً لما تعيشه الإمبراطورية المصرية في أواخر حكم هذا الملك ، ظهر عصيان و تمرد من وزير هذا الفرعون لكن تمكن من القضاء عليه ، بعد ذلك حيكت مؤامرة لقتله من طرف بعض حريمه وجاءت تفاصيلها في بردية "هاريس"⁽²⁾ ، حيث أن زوجة رمسيس الثالث الملكة "Tiy" قد شعرت أن ولدها "بنتاور" أحق بالعرش من الوريث الرسمي الذي هيأه الفرعون لهذا المنصب ، فسعت بعون بعض الحريم الملكي إلى

(1): فرج (محمد الراشد) ، « التواجد الليبي في المجتمع المصري القديم » ، المجلة الليبية العالمية ، العدد 4 ، جامعة بنغازي (

ليبيا ، ديسمبر 2015م) ، ص 12.

(2) : عقون(أم الخير) ، المرجع السابق ، ص ص 141-144.

الفصل الثاني : العلاقات السياسية و العسكرية

قتل الفرعون ، كما حشدت للمهمة أطراف أخرى مهمة في القصر من أمناء القصر وموظفين في مختلف الرتب وغيرهم ، و بعد كشف المؤامرة قتل جميع المتآمرين من بينهم زوجته و وابنه "بنتاور" بعد إحالتهم للمحاكمة.

وفي اشارات واضحة عن انهيار الإمبراطورية المصرية و تدهور مؤسساتها تسجل الوثائق تدهور الوضع الإقتصادي و السياسي و الإداري و الأمني ، خاصة بعد فقدان مصر لممتلكاتها في الشرق ، ودخل البلاد في فوضىّة عارمة ، كما سجلت الوثائق إضرابات العمال في المقابر الملكية(*) نتيجة لعدم دفع رواتبهم⁽¹⁾ كون تعرض البلاد إلى أزمة إقتصادية منذ أواخر أيام رمسيس الثالث وفي عهد خلفائه⁽²⁾ ، مما أدى إلى نهب المقابر الملكية بشكل مستمر بداية من السنة الثالثة عشر من حكم رمسيس التاسع وكان أغلب هؤلاء الناهبين من موظفي الجبانة أو من الكهان الأكابر (لأمون)⁽³⁾

أشارة بردية "هاريس" إلى إزدياد نفوذ الكهنة نتيجة لمكانتهم المرموقة لدى المصريين خاصة الفراعنة ، إذ جمعوا ثروات طائلة ، وقد كان لمعبد آمون (طيبة) مثلا 10 بالمائة من مجموع الأراضي الصالحة للزراعة في مصر ، و 86486 خادما و 421362 رأسا من الماشية كبيرة كانت و صغيرة، بالإضافة إلى مناجم الذهب و الفضة ، كل هذا في عهد رمسيس الثالث أما خلفاء هذا الفرعون فتشابهوا في ضعفهم و خضوعهم لكهنة⁽⁴⁾.

نتيجة تزايد نفوذ الكهنة ، لم يجد رمسيس الثالث و خلفاءه من بعده سوى الاستعانة بالأسرى الأجانب التابعين للملك ، وهذا بضمهم إلى الجنود المأجورين ، وقد تميز عنصر المشواش

(*) : كان العمال يشتغلون في بناء المقابر الملكية في واد الملوك و واد الملكات بطيبة منذ عهد تحتمس الأول ، وكانوا يقيمون في مكان يعرف الآن " بدير المدينة " غير بعد عن الجبانة ، وقد استفاد الباحثون كثير من اليوميات التي كان يدونها كاتب الجبانة عن العمال . أنظر ، عقون(أم الخير)، المرجع السابق، ص 145.

(1) : نفسه .

(2): بيومي (محمد مهران) ، المغرب القديم، ص 141 .

(3) : حسن سليم ، مصر الفرعونية ، ج8 ، نهاية عصر الرعامسة وقيام دولة الكهنة بطيبة في عهد الأسرة 21 ، الهيئة

المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، 2001م)، ص 543.

(4) : أديب(سمير)، المرجع السابق ، ص 215.

الفصل الثاني : العلاقات السياسية و العسكرية

عن باقي العناصر الأخرى من الجنود المأجورين ، نتيجة القوة و الشجاعة التي يمتازون بها و التي ظهرت في حروبهم مع الفرعون " مرنبتاح " و رمسيس الثالث " ولم يكن استئجار الليبيين وليد الأسرة التاسعة عشر و العشرين بل يعود إلى الأسرة السادسة عندما ذكر جنود التمحو في صفوف جيش الضابط " وني " ثم ضمن جيش "أخناتون " وحرصه في الأسرة الثامنة عشر ليزدادوا أكثر في عهد الأسرة التاسعة عشرة و العشرين.(1)

بعد رمسيس الثالث لم يستطع خلفائه أن يقوموا بتسديد رواتب جميع هؤلاء الجنود ، فلجأ الفراعنة إلى إقطاع أراضي زراعية واسعة كمرتبات دائمة لهم ، بعدها يبدأ نفوذ الليبيين يزداد قوة كونهم يملكون أراضي مرخصة من الفرعون مما جعل أقراهم يفيدون إلى إليهم من ليبيا ليكونوا قوة ضاربة في مصر بعد ذلك .(2)

خلال الأسرة الواحدة و العشرين كان مركز الليبيين يرتفع و مكانتهم تتقوى فأخذوا ينشؤون على ضفاف النيل جاليات (حاميات عسكرية) أهمها تركزت في " هيراقلوبوليس " (أهناسيا) التي وامتد نفوذهم إلى الجنوب حتى طيبة ، فكان الدلتا مركز ثقل الليبيين يرأس كل واحدة من الحاميات زعيم ليبي يحمل لقب "كبير الـ ما" أي زعيم المشواش(3) ، ويبدو أن هذه الجاليات قد احتفظت بليبيتها عبر الأجيال ، وساعد انخيار السلطة المركزية بمصر هؤلاء الزعماء على تأسيس أسر حاكمة حقيقية داخل مصر ، أخذت إحداها تقوى و تشتد حتى تمكن أحد زعمائها وهو " شيشناق الأول " من اعتلاء العرش الفرعوني بعد وفاة آخر ملوك الأسرة الواحدة و العشرين، مؤسسا بذلك أسرتا جديدة هي الأسرة الثانية و العشرين .(4)

(1): عقون (أم الخير) ، المرجع السابق، ص، ص 152 ، 159.

(2) : بيومي (محمد مهران) ، المرجع السابق ، ص ص 131 ، 132.

(3): Gardiner (A), op cit , vol 2 , P 120

(4): فرج (محمد راشد) ، المرجع السابق ، ص 13.

ب - الحكم الليبي لمصر.

أعتبرت الجالية الموجودة في "اهناسيا" من أقوى الجاليات الليبية يتزعمها أحد رؤساء المشوش والذي يسمى " بويواوا" الذي كان معاصرا لأواخر عصر الرعامسة ، وقد كانت الأسر المكونة لهذه الحامية تقطن قبل ذلك في واحات الصحراء الغربية ، خاصة في الداخلة و البحرية بعدها نزحت إلى "إهناسا" ، و سرعان ما أصبح لزعمائها مراكز مرموقة في مصر ، فكان مثلاً "مواساتا" ابن "بويواوا" أحد كهنة الإله "حشف" (معبود اهناسا)⁽¹⁾ فتوارثوا هذا المنصب وازداد تدريجياً نفوذ هذه العائلة ليشمل كامل مصر الوسطى ، وفي الجيل السادس لها تمكن أحد الأحفاد من الوصول إلى مركز رئيس الحامية الحربية الليبية في المنطقة وهو "شيشنق الأول" المعروف بشخصيته القوية حيث استطاع أن يمد نفوذه إلى "أبيدوس" جنوباً ، ونظراً لما بلغه دعاه آخر ملوك الأسرة الحدية و العشرين " بسوسنس الثاني" "Psusennes II" للمشاركة في أعياد جلالته⁽²⁾ وتلقى المجد معه وهو نوع من الإسترضاء لشيشنق الأول الذي يقيم له الفرعون ألف حساب⁽³⁾، و استطاع بعد ذلك أن يمد نفوذه حتى الدلتا واتخذ من " تل بسطة" مركزاً له ، وتمكن في الأخير من الوصول إلى عرش مصر بعد وفاة "بسوسنس الثاني" ، وأسس بذلك الأسرة الثانية و العشرين في حوالى 950 قبل الميلاد⁽⁴⁾ ، وهنا تجدر الإشارة إلى أن أهم مصدر تحدث عن أصل ملوك الأسرة الثانية و العشرين هي لوحة

"حاربسون" ^(*)(حور باسن) والتي تعود إلى نهاية الأسرة الثانية و العشرين ، وقد تحدث "حاربسون" عن أجداده حتى الجيل السادس عشر⁽¹⁾.

(1): صالح عبد العزيز ، المرجع السابق ، ص 406.

(2): محمد عبد العزيز (نبيلة) ، المرجع السابق . ص 105 .

(3) : صالح عبد العزيز ، المرجع نفسه، ص 406.

(4): محمد عبد العزيز (نبيلة) ، المرجع نفسه . ص 105 ، 106.

(*) : عثر على هذه اللوحة في " السرييوم" (مدافن العجل أبيس) بمنف و قد أقامها "حور باسن" القائد الحربي و الكاهن الأعظم للإله " حشف" في اهناسيا في السنة السابعة و الثلاثين من حكم الفرعون " شيشنق الرابع" بمناسبة دفن "عجل

الفصل الثاني : العلاقات السياسية و العسكرية

سعدت العلاقة الودية التي كانت موجودة بين الفرعون "بسونس الثاني" و شيشنق الاول من وصول هذا الأخير إلى الحكم بعد هذا الفرعون ، ومن مظاهر هذه العلاقة ، أن بعد وفاة "نمرود Nemrat" والده ، طلب شيشنق الاول من الفرعون أن يأذن له بوضع تمثال لأبيه (نمرود) في معبد "أوزيريس Osiris" بأبيدوس، كما طلب منه أن يخلف أباه في مركزه ، فوافق الملك و الاله الأعظم (آمون) ، كما زوج شيشنق ابنه أوسركون الأول Uaserkon I من "ماع دارع" ابنة الفرعون "بسونس الثاني" (2).

أرسى الفرعون "شيشنق الأول" (عظيم عظماء المشواش) اللبنة الأولى لدولة ليبية في مصر حوالي 950 ق.م. و يجمع علماء المصريات بأن هذا الفرعون كان حاكما قويا وشجاعا نهض بمصر وعزم على استرجاع مكانتها وتاريخها المجيد ، ولما كانت حالة البلاد الإقتصادية سيئة نتيجة لصراع حكام الأقاليم أثناء الأسرة الوحيدة و العشرين و الذي إستنزف مورد مصر ، قام شيشنق الأول بمجهودات كبيرة لإصلاح الوضع (3) شبهها "برستد" بمن يبنى عمارة ضخمة على أنقاض عمارة قديمة (4) كما قام هذا الملك بإحطاع القطر المصري كله و جعله في يد المشواش الليبيين (5) ، فباتت مصر بعد ذلك مفتوحة أمام مختلف القبائل الليبية دون اعتراض من المصريين (6) ، كما حرص على تكريس المركزية و تجميع السلطة بين افراد أسرته ، حيث عين أبناءه و أصهاره في المناصب الرئيسية والحساسة ، كما قامت سياسته على مبدأ الإقطاع حيث جعل مناصريه من القادة العسكريين حكاما على المقاطعات وهذا حتى يفادى أي تمرد .

أبيس" وهي الآن محفوظة الآن بمتحف " اللوفر" بباريس" أنظر حسن سليم موسوعة مصر القديمة ج9 ، نهاية الأسرة الواحدة و العشرين و حكم دولة اللوبيين لمصر حتى بداية العهد الأثيوبي ، ولحة في تاريخ العبرانيين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة 1994م)، ص83.

(1) : نفسه.

(2) محمد عبد العزيز (نبيلة) ، المرجع السابق ، ص 106 ، 107.

(3) عقون (أم الخير) ، المرجع السابق ، ص 205.

(4) برستد (جيمس هنري)، المرجع السابق ، ص 430.

(5) عقون (أم الخير)، المرجع نفسه، ص 206.

(6) عيساوي (مها)، المجتمع اللوي في بلاد المغرب القديم (من عصر ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي) ، جامعة منتوري ، (قسنطينة، 2010) ، ص 124.

الفصل الثاني : العلاقات السياسية و العسكرية

دلت الشواهد على أن الفرعون شيشناق الأول كان يرغب في حكم مصر وحدة موحدة ، غنية مزدهرة ، لكنه وجد الإقتصاد المصري شبه منهار ، نتيجة للقلقل الداخلية و تحول تجارة العالم القديم آنذاك إلى محطات و موانئ جديد ، كان يسيطر عليها الملك "سليمان " ملك فلسطين ، لذلك وجه شيشناق أنظاره نحو الخارج ، صوب مستعمرات مصرية قديمة ، و قرر إعادة السيطرة عليها ، ومن ذلك الحصول على جزيتها و فوائد تجارتها ، وتظهر حكمة هذا الفرعون بأنه على الرغم من الضائقة المالية التي شهدتها مصر في بداية عهده إلا أنه قرر ألا يغامر ويستعجل بجيشه صوب سوريا وهو يعلم مدى قوة الملك "سليمان " ، لذلك أجل حملته عليها وعلى فلسطين إلى غاية وفاة ملك هذه الأخيرة ، ولقد إنعكست نتائج هذه الحملة التي كانت فيها الغنائم ضخمة إيجابا على الدولة الليبية في مصر إذ إنتعش اقتصادها مما أدخلها في رخاء عظيم دام طيلة الأسرة الثانية والعشرين⁽¹⁾ .

لقد إتسمت علاقة الليبيين بمصر من الناحية السياسية و العسكرية حسب المصادر المصرية بصراع في غالب الأحيان وكان الملوك و الفراعنة حسب هذه الاخيرة هم الغالبون في كل الأحيان لكن الواقع غير ذلك فمن خلال فترات السلم القليلة وما عاشته مصر من ظروف سياسية واقتصادية داخلية مزرية استغلها الليبيون للولوج إلى مصر حتى أخذوا بزمام أمورها و أصبحوا أسيادا فيها ، رغم كل هذه الأحداث قد يستبعد المرء وجود أي علاقة أخرى بين الطرفين لكن رغم ذلك فهي موجودة إلا ان المصادر المصرية تطرقت إليها بشكل محدود كونها ركزت على العلاقات السياسية و العسكرية .

(1) :عقون (أم الخير) ، المرجع السابق، ص 207.

الفصل الثالث: العلاقات الإقتصادية و الإجتماعية

I / العلاقات الإقتصادية

1- الرعي و الزراعة

2- الصناعة

3- التجارة

II / العلاقات الإجتماعية

1 - خصائص المجتمع الليبي من خلال المصادر المصرية

2 - علاقة المصاهرة

صورت لنا المصادر المصرية العلاقات السياسية و العسكرية القائمة بين الليبيين و المصريين بنوع من التفصيل ، أما الجانب الإقتصادي و الاجتماعي من هذه العلاقة فقد أشارت إليها في مواضع نادرة لكنها تكفي لفهم أن الليبيين مارسوا جل الأنشطة الإقتصادية ومنها الزراعة قبل وصول الفينيقيين بوقت بعيد ، وأن مجتمع الليبي مبني على أسس محلية خالصة ، كما تجعلنا نفهم أيضا أن مصاهرة الليبيين للمصريين فتح لهم مجالا أوسع لبسط نفوذهم في المنطقة.

I - العلاقات الاقتصادية :

I. 1 - الرعي و الزراعة :

يتبين من خلال المصادر المصرية و الكلاسيكية ان النشاط الذي كان سائد عند الليبيين هو الرعي وتربية الماشية ، ويعد هذا النشاط من مقومات الإقتصاد الليبي القديم ، إلى جانب الزراعة والتجارة⁽¹⁾ ، و يعد النشاط الرعوي في شمال إفريقيا متزامنا مع النشاط الزراعي ، لكنه أكثر انتشارا وهذا راجع إلى الخصائص المناخية و النباتية للمنطقة ، حيث أصبحت بيئة مناسبة لتربية الحيوانات بامتياز⁽²⁾.

أشارت نقوش الأسرة الخامسة بأن القبائل الليبية كانت تمتلك أعداد كبيرة من المواشي ، فالملك "ساحورع" غنم من قبيلة التحنو حوالي 12344 بقرة و 223400 حمارا و 232413 من الغنم و 24688 من الأغنام بالإضافة إلى حيوانات أخرى ، وقد سجلت هذه الأرقام على معبد هذا الملك ، و رغم أن فيها نوعا من المبالغة إلا أنها تدل على وفرة المواشي عند الليبيين القدماء⁽³⁾ ، كما أشارت نقوش أخرى إلى أعداد الكبيرة من الحيوانات التي غنمها فراعنة آخرون جراء إنتصاراتهم على الليبيين ، فرمسيس الثالث " غنم في حربه الثانية ضد الليبيين الكثير من الماشية ، 107 ثيران ، 34738 غنم ، 9452 ماعز ، 184 حمارا ، 92 زوجا من الخيول التي تجر 92 عربة

(1): عقون (أم الخير) ، المرجع السابق ، 74.

(2): عقون (العربي) ، الإقتصاد و المجتمع في الشمال الإفريقي القديم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (بن عكنون - الجزائر 2008م) ، ص 19

(3): عقون (أم الخير) ، المرجع نفسه ، ص75.

بالإضافة 7340 من الحيوانات الأخرى⁽¹⁾ ، كما قام الليبيون بصيد الحيوانات البرية ، لبيعها أو إستهلاك لحومها واستغلال جلودها لصنع الملابس أو حتى التزين بها ، فكثيرا ما نشاهد في المصادر المصرية صورا لليبيين وهم يتزينون بربيش النعام حتى أصبحت هذه الزينة مرتبطة بهم وحدهم ، كما أن "التحنو" قدموا الجزية السنوية للملكة "حتشيبسوت" (الأسرة 18) وكانت تحتوي على جلود للتمور و أنياب الفيلة.

ويرجع سبب هذه الثروة لدى الليبيين في كون أكبر أجزاء بلادهم مناطق رعوية⁽²⁾ ، وقد استمر هذا النشاط يحتل المرتبة الأولى في شرق ليبيا إلى ما بعد القرن الثالث قبل الميلاد ، حيث ذكر هيرودوت الليبيون القاطنين من مصر حتى البحيرة التريتونية بأنهم بدو رعاة⁽³⁾ كما ذكر بوليبيوس أنه لا يوجد بين السيرت الكبير و السيرت الصغير إلا الرعاة ، و بأن مختلف المواشي من أغنام و أبقار وماعز وجياد متوفرة في ليبيا وأنه لا يوجد مكان آخر في العالم أوفر منها.⁽⁴⁾

عندما قل تساقط الأمطار في شمال إفريقيا وقلت موارد المياه أغار الليبيون على مصر فأدخلوا الزراعة إلى هذه البلاد التي كان سكانها كثيرا ما تقتصر أعمالهم على جمع الثمار و صيد الحيوانات ، وقد رأى بعض علماء الآثار أن الزراعة دخلت إلى مصر عن طريق الليبيين المهاجرين إليها ودليلهم في ذلك أن الإله "أوزيريس" إله الزراعة هو من أصل ليبي ، إنتقلت عبادته إلى مصر في فترة فجر تاريخها مع الليبيين الذين غزوا مصر في ذلك العهد البعيد ، وبذلك نسب المصريون هذا النشاط إلى هذا الإله وأتباعه من الآلهة الأخرى⁽⁵⁾

(1): Edgerton (W.F), Wilson (J. A) , op cit , p p 64-65

(2): Gsell (St), H. A.A .N , Les conditions du développement historique , les temps primitifs , la colonisation phénicienne et l'empire de Carthage , Vol 1 , Librairie ; (Paris ;1927) , p 174 .

(3) : حارث (محمد الهادي) ، دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر ... ص 157.

(4) :Strabon, **Géographie**, Trad Amédée Tardieu, éd Hachette, (paris -1867) ,XVII , 17

(5): فلندرز يترى (ير .و.م) ، الحياة الإجتماعية في مصر القديمة ، تر حسن محمد جوهر و عبد المنعم الحليم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(الإسكندرية ،1980)، ص 28.

لكن رغم الجفاف الذي أصاب منطقة الليبيين إلا أن هناك وفرة للمياه و تربة خصبة في بعض المناطق إستمروا بزراعتها ، وأول إشارة للزراعة الليبية في المصادر المصرية هي في لوحة "التحنو"(أنظر الصورة 2) حيث يظهر رسم لشجرة زيتون^(*) أمامها تسمية تحنو ، أما الإشارة الصريحة إليها تأتي في نقوش الأسرة التاسعة عشرة، إذ جاء في نص أنشودة النصر التي أشادت بالفرعون "مرنبتاح" أنه قال «... و أسفاه على ليبيا ، لقد أصبح أهلها لا يعيشون بحالتهم الطبيعية يمرحون في الحقول...» وقال أيضا :«... أخذت من كل عشب تأتي من ليبيا ، حتى لم يعد فوق أرض الليبو أي حقل صالح ليكفي اعالة السكان...» ، وكانت أرض الليبو تنتج القمح ، لأن في هذه الأنشودة ذكر الفرعون أنه نهب كل ما في مخازن الرئيس الليبي من القمح⁽¹⁾، كما أن تقديم الأراضي للجنود الليبيين في فترة الرعامسة المتأخرين كرواتب دائمة دليل واضح لمعرفة الزراعة⁽²⁾ ولم ينتظروا البحارة السوريين (الفينيقيين) حتى يعلموهم الزراعة.⁽³⁾

ذكر "هيردوت" خصوبة الإقليم الذي أقيمت عليه مدينة "لبده" ومنطقة "يوسبريس" ، وتعتبر الأولى (لبده) من أخصب المناطق و الصالحة لزراعة القمح في العالم ، إذ تنتج محصولا يماثل بذره ثلاثمائة مرة ، وتنتج الثانية (يوسبريس) محصولا يماثل بذره مائة مرة في السنوات الممطرة ، وقد أشار "ديودور الصقلي" إلى ان بعض القبائل الليبية كانت تمتلك أرضا تزرعها وان الإقليم المجاور لـ"قوريني" (برقة) يتميز بتربة خصبة حيث ينتج محاصيل متنوعة كالحنطة والكروم والزيتون⁽⁴⁾.

(*) :إن الزيت الذي إستعمله المصريون لدهن جباه الملوك و الفراعة عرف منذ العهد الثيني باسم "حاتت" ، رغم أن شجرة الزيتون لم تكن شجرة برية في حوض نهر النيل ، و أن زراعتها لم تتكاثر و تنتشر إلا جزئيا في عهد الدولة الحديثة ، و العكس في ليبيا (بلاد المغرب) حيث نجد شجرة برية ، يمكننا أن نقر أن الاسم الذي يطلقه المصريون على الزيت "حاتت" ليس من أصل مصري ، و أنه مشتق من التسمية الليبية "أحاتيم" وهي تسمية موغلة في القدم. أنظر حارش (محمد الهادي) ، « حول التأثيرات الفنيقية في بلاد المغرب القديم » ، دراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد 14 ، (الجزائر ، 2010م) ، ص 351.

(1): مصطفى كمال عبد العليم : المرجع السابق ص ، 12 ، 38. أنظر كذلك Bates (O);op cit ; p 98 .

(2): دراز (أحمد عبد الحليم) ، المرجع السابق ص 46.

(3): Gsell (St), op cit , p249

(4): Diodore de Sicile, **Bibliothèque Historique**, Trad. A. F. Miot (Paris, 1934) ,III, 49,50

وعلى ذلك يتضح ان القبائل الليبية حاولت استغلال الأراضي الصالحة للزراعة داخل إقليمها قدر استطاعتها وزرعت ما تحتاج إليه من محاصيل كالقمح والشعير والزيتون والكروم والنخيل وبهذا تكون الزراعة إحدى المصادر الرئيسية للموارد في الإقتصاد الليبي.

I. 2 - الصناعة :

كانت عند الليبيين بسيطة و خفيفة تتمثل في دباغة الجلود و الصناعة الفخارية⁽¹⁾ والصناعة الحربية مثل صناعة العصي المعقوفة التي استعملت في مصر ، إذ يظهر أحد الجنود الليبيين المرتزقة في جيش أمنتحب الرابع (أخناتون) و هو مسلح بها ، كما صنعوا الأقواس التي كانت ضمن غنائم الملوك و الفراعنة في حروبهم ضد الليبيين ،ومثال ذلك ما غنمه رمسيس الثالث أثناء حربه ضد المشواش حيث كان عددها 2310 جعبة من السهام و 603 قوسا⁽²⁾، أضف إلى ذلك صناعة الدروع من جلد الحيوانات إذ تعود إلى العصور الحجرية وإثبات ذلك الرسوم الصخرية في بسكرة والجنوب الوهراني، كما تظهر رسومات معبد الكرنك محاربا ليبيا و قد إستخدم الخوذة و الدرع للوقاية من ضربات السيوف ،⁽³⁾ كما ذكر سترابون أن الليبيون لا يستغنون عن دروعهم المصنوعة من الجلد⁽⁴⁾ ، بالإضافة إلى العربات التي تجرها الخيول و التي إستولي على بعضها من طرف الفراعنة⁽⁵⁾ .

I. 3 - التجارة

كان الليبيون يقومون بدور الوسيط بين تجار الجنوب (السودان وباقي إفريقيا) وتجار الشمال (مصر و شعوب البحر)⁽⁶⁾ وقد عثر في مصر على بقايا أثرية لا تأتي إلا من وسط القارة مثل قطعة مقوسة من العاج والتي وجدت في المعبد العتيق بـ"نخن" في فترة بداية الأسرات⁽⁷⁾ كما جاء في

(1) : عيساوي (مها) ، المرجع السابق ، ص 117.

(2) : عقون (أم الخير) ، المرجع السابق ، ص ص 89 ، 90.

(3) : Gsell (St), **H.A.A.N**, , Les royaumes indigènes ,vie matérielle intellectuelle et royale, T 6 ; Librairie ; (Paris ;1927) ,p 50.

(4) :Strabon, ,XVII , 4

(5) : عقون (أم الخير) ، المرجع نفسه ، ص 91.

(6) : Bates (O) ;op cit ; p 98.

(7) : دراز (أحمد عبد الحليم) ، المرجع السابق ، ص 47

النصوص المصرية أن الليبيين (التحنو) كانوا يقدمون الجزية للمملكة حتشيسوت و شريكها الملك "تحتمس الثالث" ، وكانت في الواقع جزية ضخمة مكونة من كميات من العاج و قطع كبيرة من جلود النمر ، وفي معبد الدير البحري^(*) يوجد منظر من عهد الملكة حتشيسوت يمثل تسليم كميات من الذهب إلى خزائن الإله آمون ، و كان الذهب يكيل أمام كاتب خزانة الإله و ذلك في حضور ممثلي الدول التي كانت تخضع لمصر أو تصادقها ، ويظهر في المنظر الممثل لليبيا ، وفي نقوش عثر عليها في واد حلفا يرجع تاريخها إلى السنة الثالثة و العشرين من حكم الملك "تحتمس الثالث" ذكرت الجزية التي كانت تأتي من بلاد التحنو⁽¹⁾ ، وهناك إشارات لمبادلات تجارية مع مصر منذ عصر مبكر ، إذ يشتري المصريون زيوت ليبية متخثرة جدا ، نجدها مذكورة على كل القوائم الإهدائية ، وهي دائما ما تكون ضمن وجبة الملوك و الآلهة و الأموات المؤهلين.⁽²⁾

ذكرت "عقون" أنه يرد إلى مصر من البلاد الإفريقية الأبنوس و العاج و جلود النمر والاحجار الكريمة و الذهب⁽³⁾ بالإضافة للأصواف والأخشاب وريش النعام و الملح⁽⁴⁾ ، ومن الصعب الحصول على هذه الأشياء خاصة العاج من أي مكان آخر عدا السودان وتشاد⁽⁵⁾ وعن هذا ذكر بلين «... أن الفيلة كانت تربي من قبل الأفارقة الذين يعيشون فيما وراء صحراء سرت في بلاد البربر ... و أن أسنانها كانت ذات ثمن باهظ...»⁽⁶⁾ ، كذلك من المحتمل أن تكون بعض المبادلات التجارية لم يكن طوعا بل يفرض فرضا ، وقد يكون الحصول على سلع الجيران عن طريق الإغارة أحيانا.⁽⁷⁾

(*) : معبد الدير البحري: بنى هذا المعبد الفنان المعماري "سننموت" بأمر من الملكة "حتشيسوت" ، أنظر كارلو ريبوردا ، المرجع السابق ، ص 45.

(1): مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق ، ص 22 أنظر كذلك عقون (أم الخير) ، المرجع السابق ، ص 75.

(2): حارش (محمد الهادي) ، المرجع السابق ، ص 351.

(3): عقون (أم الخير) ، المرجع نفسه ، ص 78

(4) : مصطفى كمال عبد العليم، المرجع نفسه ، ص 67.

(5): دراز (أحمد عبد الحليم) ، المرجع السابق ، ص 47

(6): وانيلز (تشارلز) ، الجرمنتيون سكان جنوب ليبيا القدماء ، تر اليازوري أحمد ، ط 2 ، (طرابلس - ليبيا 1991م) ، ص

(7): عصفور (محمد أبو المحاسن) ، علاقات مصر بالشرق الأدنى القديم من اقدم العصور إلى الفتح اليوناني ، مطبعة

المصري ، (الإسكندرية ، 1962) ، ص 21

من بين الغنائم التي استولى عليها "مر نبتاح" كذلك من الليبيين أوان فضية وكؤوس شراب من الفضة وتروس وسكاكين بلغ عددها 3174 قطعة⁽¹⁾، كما غنم من المشواش سيوفا من النحاس عددها 9111 سيفاً، بالإضافة إلى 120214 من الأسلحة الصغيرة⁽²⁾، وقد أشير إلى سيوف المشواش أيضاً في غنائم "رمسيس الثالث" وقد لفت نظر المصريين في هذه السيوف طولها غير العادي الذي يبلغ من ثلاثة إلى أربعة أذرع ، و الملاحظة هنا ان المصادر التاريخية لم تشر إلى وجود المعادن في ليبيا مما يرجح حصول الليبيين على هذه الأشياء من أماكن أخرى ربما من أوروبا (شعوب البحر)⁽³⁾، حيث ذكر مصطفى كمال أن الليبيين كانوا يحصلون على بعض العباءات الجلدية المزخرفة من الشردان ، و الأواني الذهبية و الفضية و البرونزية (أنظر الشكل 12) و السيوف النحاسية من آسيا الصغرى أو من بحر إيجه ، ذلك لأن ليس هناك دليل على وجود معادن بأرض كانت تسمح بقيام مثل هذه الصناعات⁽⁴⁾ وبدورهم كان الليبيون يصدرون إليها بعض المنتجات الزراعية والحيوانية مثل العاج ، حيث وجدت في جزيرة كريت على تمثال لقرد صنع من العاج و على بعض الأختام العاجية أيضاً كما عثر في مقابر الأترويين على بيض النعام⁽⁵⁾ ومن المرجح ان جزيرة "بلاتيا"^(*) كانت مركزاً تجارياً تقصده القبائل الليبية المقيمة في داخل برقة ، بالإضافة إلى حصول الليبيين من المصريين على بعض الأقمشة الزاهية الألوان⁽⁶⁾.

نظراً لأهمية بلاد الليبيين من الناحية التجارية ، فقد أسس الفينيقيون في وقت لاحق مراكز تجارية هامة على طول الساحل الليبي حيث تقبع القوافل التجارية المحملة بالسلع الإفريقية ليتم مبادلتها ، و إذا رجعنا إلى الرسومات الصخرية في التاسيلي ناجر و الهقار نجد أن الليبيين مارسوا

(1): دراز (أحمد عبد الحليم) ، المرجع السابق ، ص 47

(2): البرغوثي (عبد اللطيف محمود) ، المرجع السابق ، ص 59.

(3): دراز (أحمد عبد الحليم) ، المرجع نفسه ، ص 47

(4): مصطفى كمال عبد العليم ، المرجع السابق ، ص 38

(5): نفسه ، ص 37.

(*) : جزيرة بلاتيا هي جزيرة المراكب حالياً و تقع في شرق ليبيا . أنظر عمران (أحمد حسين شريف) ، « النشاط الاقتصادي

في ليبيا القديمة منذ ما قبل التاريخ حتى نهاية العصر الفينيقي » ، مجلة كلية الآداب ، العدد 2 ، جامعة مصراتة ،

(ليبيا ، 2014 م) ، ص 164 .

(6): دراز (أحمد عبد الحليم) ، المرجع نفسه ، ص ص 47، 48

التجارة قبل الألف الأولى قبل الميلاد حيث تولوا قيادة القوافل التجارية المتجهة إلى النيجر و التشاد وكانت تحمي هذه القوافل من طرف محاربين يقودون عربات^(*) تجرها الخيول.⁽¹⁾

كما أشارت المصادر المصرية إلى أن هناك خمسة عشر جرة مملوءة بشحم ثيران المشواش تعود إلى العام الرابع و الثلاثون من حكم "أمنحتب الثالث" خاصة و أن المشواش جاء ذكرهم في هذه الفترة على أنهم مربين للمواشي و الثيران الضخمة و عمالا في المناجم.⁽²⁾

ذكرت بردية هاريس أن رمسيس الثالث أهدى قطعتين من أحجار "التمحو" الواردة من "بلاد واوات" للمعابد المصرية⁽³⁾ وقد سمي "بمجر التمحو" لأن التمحو هم الذين كانوا يبيعون هذه الأحجار للمصريين ، وهذا الحجر هو الفيروز الأخضر الذي كان من أهم السلع الجرامنتية ، فقد سمي عند الرومان "بالكاربونكل" أو الحجر القرطاجي لأن القرطاجين كانوا هم الواسطة في البداية لوصول هذا الحجر إلى الرومانيين ، و المعروف أن الواوات اسم لمكان يقع في بلاد التمحو⁽⁴⁾ .

كانت الأحمر تستعمل في نقل السلع و البضائع بشكل واسع ، وهناك عدة اشارات من النصوص المصرية أن الحمير كان يستعمل في القوافل و أنها كانت تسير آلاف الكيلومترات عبر الصحراء الكبرى و يشير "حرخوف" على جدران مقبرته بأسوان أنه كان يستعين بالقوافل الليبية ليصل إلى بلاد يام و واوات ، وأن تلك القوافل كانت تضم أكثر من ثلاثمائة حمير ، كما أن

(*) :العربات الليبية : ويمكن اعتبار العربية من أهم الأشكال في فن الرسومات الصخرية تنسب إلي فترة الأحصنة التي توافق ظهور سنة 1200 قبل الميلاد ، وقد صمم شكل العربية بتقنيتي النقش و الرسم بصفة منفردة حيث تظهر بعجلتين أو بأربع أحيانا ومقرونة إلى الحصان أو الثور كما تمثل في حالات مختلفة مثل حالة الجري الطائر ، والعربة تعبر عن دور ثقافي واقتصادي في تلك المجتمعات، وقد صنعت هذه العربات من مواد مختلفة كالخشب والمعدن وجلود الحيوانات أي أن صناعة العربات لها علاقة وطيدة في استعمال المعادن ويؤكد أن العجلات كانت مطوقة بالمعدن . أنظر ساحد (عزيز طارق) ، «المخلفات الأثرية في الجزائر خلال فترة فجر التاريخ» قرطن و المملكة النويدية من القرن 7 إلى القرن 1 ق.م ، وزارة الثقافة ، (قسنطينة ، 2015م)، ص ص 33، 34.

(1): عقون (أم الخير) ، المرجع السابق ص 79.

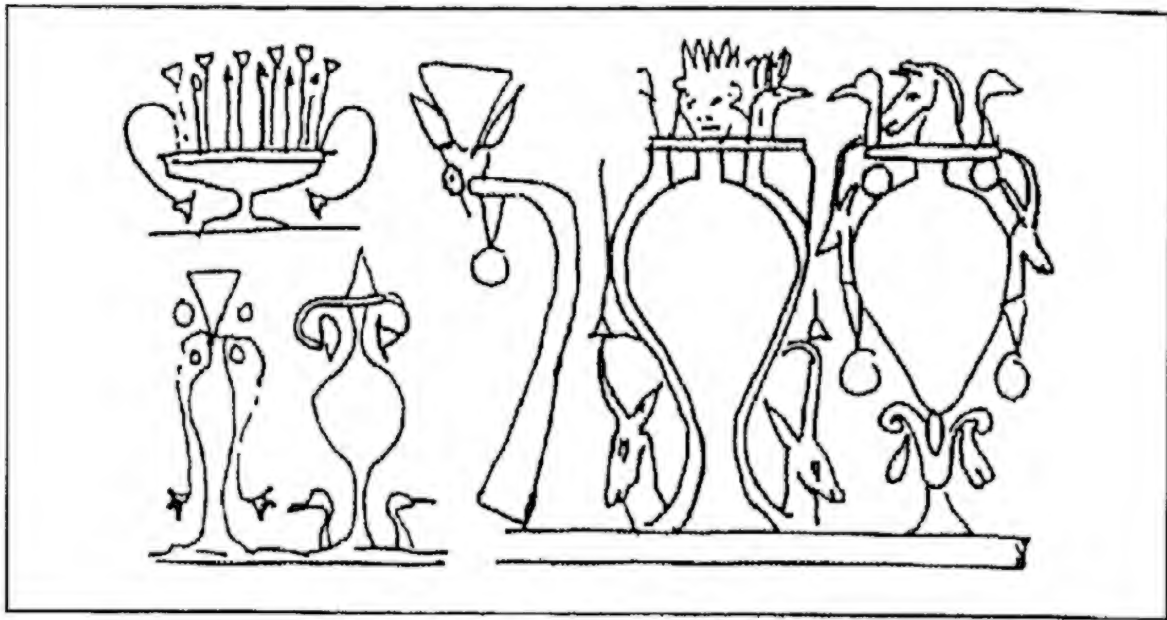
(2) :بن سعدي (سليمان) ، المرجع السابق ، ص 73.

(3):أيوب (محمد سليمان) ، جريمة من تاريخ الحضارة الليبية ط1، دار المصري ، (طرابلس - ليبيا ، 1969م) ، ص 30.

(4):نفسه ،ص 214.

هيرودوت ذكر بأن الحمير كانت تستعمل على أيامه في عبور الصحراء أثناء روايته لقصة مفادها أن بعض "الناسمونيين" قد عبروا الصحراء الكبرى من سواحل سرت إلى قلب القارة الإفريقية على ظهور الحمير⁽¹⁾

من خلال ما سبق نستنتج أن الليبيين مارسوا جميع الأنشطة الاقتصادية من تربية للمواشي وزراعة و تجارة ، فكانوا مصدرا مهما للموارد بالنسبة للمصريين ، كما أن الوساطة التي لعبوها بين المصريين وبعض المناطق الإفريقية جعلهم سوقا إقليمية تتم فيها أهم المبادلات التجارية .



الشكل 12

بعض الأواني الفضية ضمن أسلاب حملة سيتي الأول على الليبيين

المرجع : علاء الدين عبد المحسن شاهين ، المرجع السابق ، ص101

(1) أيوب (محمد سليمان) ، المرجع السابق ، ص،ص 207،208.

II – العلاقات الإجتماعية :

II. 1- خصائص المجتمع الليبي من خلال المصادر المصرية

أ- الزعامة في المجتمع الليبي: كان نظام المجتمع الليبي في هذه الفترة نظاما قبليا و الدليل على ذلك كثرة القبائل المختلفة التي سكنت غرب مصر و قد ذكرت في الآثار المصرية ، ثم ذكرتها المصادر الكلاسيكية فيما بعد و يرجح سبب وجود نظام قبلي إلى أن الرعي و الزراعة كانت تشكّلان الجانب الأهم من حياة الليبيين الإقتصادية.

ويعتقد أن لكل قبيلة رئيس يرعى شؤونهم ، و أن الميزة العامة لنظام الحكم عندهم هي "الديمقراطية" لحد ما ، بمعنى أنه ليس هناك ملك أو سلطان بل قبيلة هي التي تختار رئيسا بنفسها وتقلده الحكم ، وترجع إليه أمورها ، وتشتترط في هذا الرئيس صفات تميزه عن غيره من العامة .⁽¹⁾

وتخبرنا النصوص على الآثار المصرية أن الزعيم _ مري بن دد_ أمير قبيلة الريبو، لما انهزم أمام الفرعون ، وفر في جنح الظلام ، وعندما وصل إلى وطنه ، كره كل إنسان في بلاده مقابلته خاصة بعدما رأوه بدون ريشته.⁽²⁾

كانت رئاسة القبيلة و زعامتها وراثية ، و كان الرئيس ينحى من منصبه إذا أثبتت عدم كفاءته ويعهد بمنصبه إلى أحد أعضاء الأسرة الآخرين⁽³⁾ ، و الحكم الوراثي في القبيلة يكون للأخ وليس للإبن ، فبعد انهزام "مري بن دد" عزله رجاله عن الحكم و عينوا بدلا منه أخاه وليس ابنه ، علما أن الزعيم "مري بن دد" كان له ستة أولاد في سن الرجولة ، وقد شاركوا كلهم في الحروب التي دارت بينهم و بين المصريين ، وكان الرئيس يستعين بمجلس من المستشارين في تسيير شؤون القبيلة ، و كثيرا ما كانت القبائل تأسس اتحادا لهدف معين يرأسه شيخ أقوى القبائل و أكثرها عددا ، و كان الإتحاد يحل بمجرد تحقيق الهدف الذي شكل من أجله.⁽⁴⁾

(1) :عقون (أم الخير) ، المرجع السابق ، ص 69.

(2) : حسن سليم ، المرجع السابق ، ج7 ، ص 48 ، 49 ، أنظر كذلك جاردنر (ألن) ، المرجع السابق ، ص 301.

(3) : مصطفى كمال عبد العليم ، المرجع السابق ، ص 39.

(4) :عقون (أم الخير) ، المرجع نفسه ، ص 70.

فكان على سبيل المثال "مري بن دد" زعيم قبيلة الريو زعيما للقبائل المتحالفة (التمحو والقهق ، المشواش ، و قبائل شعوب البحر) في حربهم ضد الفرعون "مرنبتاح" ، وكذلك كان "مششر" رئيس قبيلة المشواش ، رئيسا للتحالف ضد الفرعون "رمسيس الثالث ، و قد كان رؤساء القبائل المتحالفة يعاونون رئيس الإتحاد في حل المشاكل التي تواجههم ، و من أهم واجبات رئيس الإتحاد حماية القبائل و مجاهدة ما يتعرضون له من صعوبات لأسباب سياسية أو طبيعية ، وذلك بتدبير أماكن أخرى يتوفر فيه الكأ و الماء مثلا ، حتى ولو استدعته الظروف إلى استعمال القوة من أجل ذلك .

كما تحدثنا الآثار المصرية ، عن كيفية القبض على خمسة من رؤساء القبائل و مستشاري الرئيس "مششر" فورد في النص «... تجمع الأسرى تحت الشرفة و من بينهم رؤساء البلدان (القبائل) متجمعين ، يندبون حضهم السيئ ، و قد أخذ المستشارون إلى الملك...».

و أغلب الضن كان للفرعون المصري الحق في ظروف معينة تعيين رئيس لأحد القبائل الليبية المنهزمة أمامه ، و من المرجح أنه كان للقبائل الحق في إعلان اعتراضهم على رئيس معين لا يلقي قبولا لديهم ، وقد أخبرت بذلك المصادر التي ذكرت أن القبائل الليبية قد تحالفت لتخوض حربا ضد الفرعون رمسيس الثالث في السنة الخامسة من حكمه حوالي 1194 ق.م ، وكان سببها كما ورد في السطر 30 من اللوحة 28 في معبد مدينة "هابو" أنهم طلبوا رئيسا بأفواههم ، غير أن ذلك لم يكن في قلوبهم ، وكان جلالته قد ربى ولدا صغيرا من أرض التمحو وقد عضده بقوة ساعديه ونصبه رئيسا عليهم لينظم الأرض⁽¹⁾.

يعتبر رئيس القبيلة كاهنا أيضا و هذا الرئيس يضع في رأسه ريشتين تميزا له عن الرؤساء الأصاغر الذين يحملون ريشة واحدة⁽²⁾ أي رئيس الرؤساء⁽³⁾ ويحمل صولجانا من الفضة المطعمة ، وله لباس خاص أبيض مطرز بالفضة يشبك فوق الكتف بمشبك من ذهب وينتعل صندلا⁽⁴⁾.

(1): عقون (أم الخير) ، المرجع السابق ، ص 70 ، 71.

(2) Bates (O); op cit ; p 116.

(3) : مصطفى كمال عبد العليم ، المرجع السابق ، ص 39.

(4) .Bates (O),loc cit ,p 116.

وهذه الميزات قد استدل بها " باتس" من خلال الرسوم التي تغطي جدران معابد الملوك والفراعنة ، الذين خاضوا حروبا كثيرة ضد الليبيين أمثال "مرنبتاح" و رمسيس الثالث" ، وكانت قد سبقت هذه الميزات في بداية الألف الثالثة تثبيت ذيل الحيوان في الحزام ليتدلى من الخلف ، و الوشم على الأذرع والسيقان و كذلك تثبيت الريش على الرأس.

ب - تعدد الزوجات : كان للمرأة دور ملحوظ في المجتمع الليبي ، فإلى جانب كونها زوجة و أما ، فقد خرجت مع الرجال للحرب و اسعاف الجرحى ، وقد اتخذت زي الرجال رداء لها ، بالإضافة إلى لبس قراب العورة و ذيل الحيوان ، وهذا ما نقلته رسومات جدران الفرعون "سحورع" (الأسرة 5) ، وكذلك جدران مدينة "هابوا" أثناء الأسرة العشرين.⁽¹⁾

عرف المجتمع الليبي تعدد الزوجات إذ تذكر نصوص الكرنك من عصر "مرنبتاح" أن الزعيم "مري بن دد" كان يصحب نساءه معه و كان عددهن اثنتا عشر سيدة ، و تذكر نصوص أخرى أنه اصطحب معه زوجته و ستة أولاد وهؤلاء الأولاد يظهرون أنهم شبانا بالغين⁽²⁾ ومما يؤكد ذلك أن أبنائه الستة بالغين هو مشاركتهم في الحرب و أسرهم⁽³⁾ ، وهنا من غير المعقول أن تكون تلك الزوجة هي أما لهم ولو كانت كذلك لبدت أكبر سنا وصعب عليها المجيء مع زوجها⁽⁴⁾.

وعليه فيمكن القول أن الزعيم الليبي و من ذلك الرجل الليبي عامة ، قد كانت له أكثر من زوجة أو على الأقل كانت له زوجة رئيسية و عدد من الإماء (الزوجات الثانويات) ، كما ذكرت المصادر المصرية حرب القبائل الليبية المتحالفة ضد الفرعون رمسيس الثالث ، أنه أسر 342 من زوجات الرؤساء الليبيين.⁽⁵⁾ وهنا مستبعد أن يكون عدد الزوجات هو نفسه عدد الرؤساء .

لكن لا نستبعد تأثر الليبيين المقيمين في الأراضي المصرية بالمصريين من حيث اتخاذ زوجة واحدة ، إذ جاء في "لوحة حاربسن" (أحد ملوك الليبيين من الأسرة الثانية و العشرين) ، أن كل

(1): عقون (أم الخير) ، المرجع السابق ، ص 72.

(2): مصطفى كمال عبد العليم ، المرجع السابق ، ص 38

(3): عقون (أم الخير) ، المرجع نفسه ، ص 73.

(4): مصطفى كمال عبد العليم ، المرجع نفسه ، ص 38.

(5): عقون (أم الخير) ، المرجع نفسه ، ص 73.

رجل من هذه الأسرة كان يتخذ زوجة واحدة ، وتفسير هذا أن هذه الأسرة تأثرت بالعادات المصرية فلم يتخذ رجالها سوى زوجة واحدة أسوة بالمصريين أو أن الزوجة التي ورد ذكرها كانت السيدة الأولى في حريم ضم عددا من الزوجات⁽¹⁾

ج- الملابس: كانت الملابس التي استعملها الليبيون حتى العهد الروماني قليلة جداً إلى درجة أن المؤرخين القدماء وصفوا الجرامنتيين والناسامونيين بالعري وعليه يقول المؤرخ البيزنطي بروكوبيس «...إن اللباس الليبي كان عبارة عن إزار خشن لا يغيره صاحبه طوال العام...» وذكر هيرودوت أن الأدرماخيداي الليبيين كانوا يشبهون المصريين في طباعهم إلا أنهم كانوا يرتدون الزي الليبي، كما برزت أنواع الألبسة الليبية بشكل جلي ، على الآثار المصرية منذ عهد الأسرة الثامنة عشرة⁽²⁾.

كانت أبسط أنواع الألبسة عند الليبيين ما شهدناه على مقبض سكين جبل العركي⁽³⁾ ، وصلايا الاسد و العقبان ، إذ يظهر الليبيين عراة إلا من قراب العورة ويعتبر هذا الجزء من الزي من أهم سمات اللباس الليبي طول العصور التاريخية اللاحقة⁽⁴⁾.

من أهم المناظر التي تبين لنا الزي الليبي ، هو منظر مصور كان على مقبرة "بني حسن" تعود إلى فترة حكم الملك "أمنحمار الأول" (الأسرة 12) حيث تظهر لنا قافلة من القبائل الليبية مهاجرة إلى مصر برجالها و نساءها و أطفالها و مواشيها إذ يلبس الرجال جلابيب طويلة تصل منتصف الساقين ، و تغطي الذراع الأيسر بينما تترك الذراع الأيمن عاريا و كذلك الرقبة ، أما النساء فقد ارتدين ما يشبه التنورة تصل إلى منتصف الساقين بأطراف مدببة. (أنظر الشكل13)

لعل أحسن تصوير للزي الليبي يعود لعصر الدولة الحديثة ، إذ تبين لنا نقش بواد الملوك بالأقصر و الذي يعود لعهد الفرعون "ستي الأول" (الأسرة 19) وهو عبارة عن منظر يعرف باسم شعوب العالم (سبق ذكرها في الفصل الأول) ، من بينهم الليبيون وهم يرتدون عباءة فضفاضة ، تغطي الكتف الأيمن و أعلى الذراع ، ثم تعقد على الكتف الأيسر، في حين يترك الذراع الأيسر

(1) :مصطفى كمال عبد العليم ، المرجع السابق ، ص 39

(2): البرغوثي (عبد اللطيف محمود) ، المرجع السابق ، ص 96

(3):مصطفى كمال عبد العليم ، المرجع نفسه، ص 40

(4) :عقون (أم الخير) ، المرجع السابق، ص 79.

مكشوفاً و تحتها تظهر جراب العورة ،⁽¹⁾ ويصفها استرابو بأنها كانت فضفاضة عريضة الحواشي ويبدو أن طريقة تفصيلها كانت مشابهة كما تدل الآثار المصرية للأردية الجلدية التي سبقتها في الاستعمال، وكانت عباءة القماش عبارة عن قطعة مستطيلة الشكل ، عرضها عند طرفها العلوي أكبر منه عند الطرف السفلي وذلك حتى يمكن لفها حول الكتفين وتعد قرنتاها العلويتان المستطيلتان على الصدر، كما أن هناك نوع آخر معقد من هذه العباءات كان له كم قصير وكان يشبك على كتف واحد فقط ، وهو النوع الذي يظهر به أربعة من الليبيين في صور ضريح سיתי الأول، وكانت هذه العباءة مفتوحة من المقدمة من أعلى إلى أسفل ويأتي تحتها حزام قراب العورة ، وكانت العباءات تزين في بعض الحالات بأشكال ملونة أو بخياطة قطع عليها من قماش مخالف⁽²⁾. (أنظر الشكل 14)

أما قراب العورة ، ورد ذكرها في اللغة المصرية القديمة باسم (kart كرنطة) ، واعتبرها بعض المختصين أنها كلمة سامية ، غير أن الشعوب السامية لم تستعمل قراب العورة ، و عليه أجمع الباحثون أن أصل هذه الكلمة تعود إلى اللغة الليبية القديمة ذلك أنها كانت تستعمل بين الليبيين منذ أزمنة سحيقة تعود للعصور الحجرية ، إذ تؤكد لوحات الصيادين الأوائل في الصحراء الكبرى وخاصة الصحراء الوسطى أن جراب العورة كان أول قطعة في زي الليبيين⁽³⁾ وبذلك يرجع أصلها إلى الليبيين لأنها استعملت منذ زمن سحيق أما عند المصريين فبقي مقتصرًا على الاحتفالات الدينية إذ يرى لبسه عند بعض الآلهة من حين لآخر⁽⁴⁾ ،

لبس التحنو و التمحو و المشواش قراب العورة (أنظر الشكل 15) المصنوعة من الجلد أو من الألياف النباتية وهما المادتان اللتان استعملتا لنفس الغاية في كل من مصر القديمة وإفريقيا الجنوبية وفي بعض الحالات كانت القراب تلون بخطوط طويلة حمراء وزرقاء وبيضاء⁽⁵⁾ ، أم الليبو فلم يكونوا يلبسون قراب العورة بل يلبسون قميص تحت ردائهم⁽⁶⁾.

(1): عقون (أم الخير) ، المرجع السابق ، ص ص 81 ، 83

(2): البرغوثي (عبد اللطيف محمود) ، المرجع السابق ، ص 96 ، 97.

(3): عقون (أم الخير) ، المرجع نفسه ، ص 86.

(4): حسن سليم ، المرجع السابق ، ص 29.

(5): البرغوثي (عبد اللطيف محمود) ، المرجع نفسه ، ص 98

(6): عقون (أم الخير) ، المرجع نفسه ، ص 46



الشكل 13

صورة الليبيين المرسومين على جدران مقبرة "خنوم حتب" في بني حسن تعود لفترة حكم
(أمنحات الأول) من الأسرة 12



الشكل 14

الليبيون من خلال ضريح سيتي الأول

Bates (O) ; op cit ; pp 120,131

ربط بعض الباحثين بين لبس قراب العورة و بين الختان ، من بينهم "هولشير" إذ يرى أن الليبيو لم يعرفوا شعيرة الختان لأنهم لا يلبسون تلك القراب بل كانوا يلبسون قميصا تحت العباءة ، بينما المشواش وغيرهم من الليبيين كانوا يلبسونه وبالتالي فهم كانوا يختنون ، و كان الربط بين قراب العورة والختان نظرا لأن المصريين يرون من الختان طهارة و علامته لبس قراب العورة أما الليبيو لباسوا القميص بدلا منه، و فسر على أن من كانوا يلبسون القميص لا يختنون ، وأن المصريون كانوا يقطعون العضو الذكري لأي فرد لم يكن مختونا ، وهذا ما فعلوه بأعدائهم أثناء الحروب لأن غير المختن يعد نجسا ، لذلك يقطعون أعضاء التناسل الليبيو كونهم غير مختونين أما المختونين فكانوا يقطعون أيديهم ، وتدل بعض نصوص الكرنك التي تعود لعهد الفرعون " مرنبتاح" و نقوش مدينه "هابو" التي ترجع إلى عهد "رمسيس الثالث " أن من يلبسون القمصان من الليبيين لم يكونوا يختنون⁽¹⁾ .

عارضت عقون ما ذهب إليه "هولشير" إذ ذكرت أن العقاب بقطع عضو التذكير عند الفراعنة كان لكل الشعوب لبييون كانوا أم أسيويين ، ودليلها على ذلك أن "رمسيس الثالث" في حربه مع المشواش قام بقطع أعضاء الذكر عندهم رغم أنهم كانوا يلبسون قراب العورة (أي رغم أنهم كانوا مختنون)⁽²⁾ ، أما بيومي مهران أرجع إختلاف الملابس بين الليبيو و غيرهم من الليبيين إلى الأذواق ، و لا توجد علاقة بين لبس قراب العورة و الختان⁽³⁾.

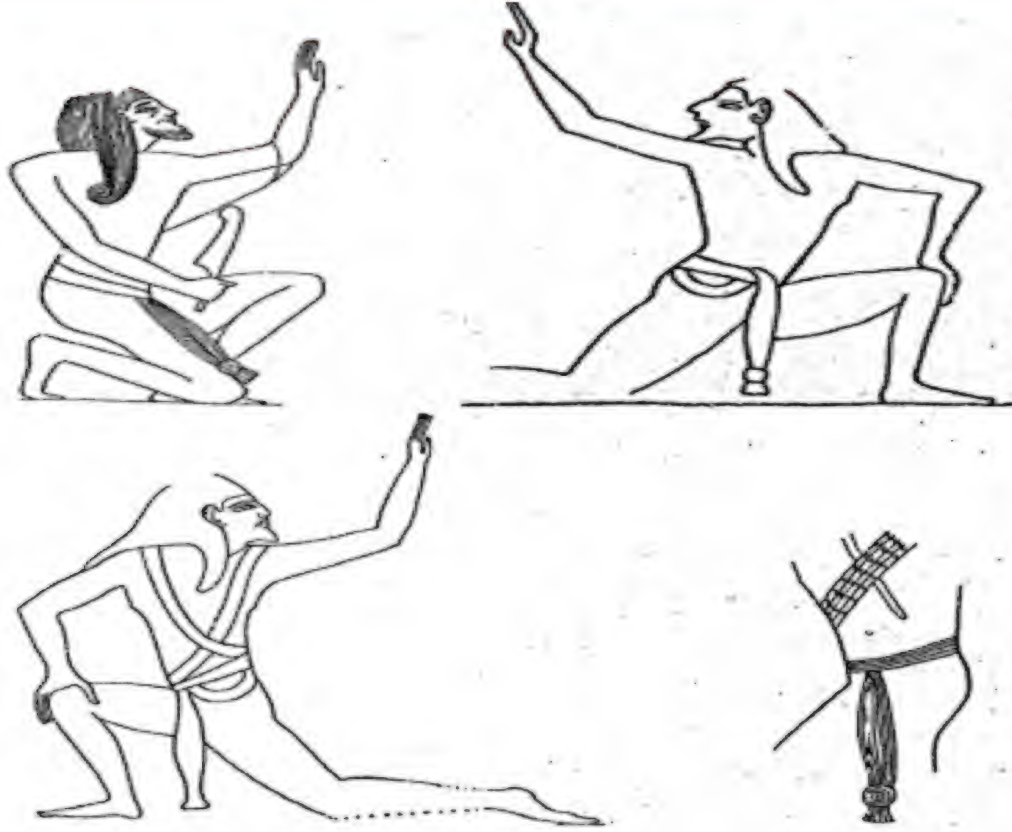
ظهر الليبيون في الآثار المصرية حفاة الاقدام في معظم الحالات ، حتى في حالة الرؤساء والأمراء منهم ، وحسب البرغوثي هذا لا يعني أنهم كانوا حفاة في واقع حياتهم وإنما قد يعني إما الإهمال من جانب الفنانين المصريين وإما المبالغة في إظهار أولئك الرؤساء والأمراء بمظهر الذل والخضوع ، لكن هنالك صورة لأحد الليبيين على آثار مدينه "هابو" يظهر فيها وقد انتعل صندلاً، أم أثناء حرب مربي بن دد" فتذكر النصوص الهيروغليفية أن هذا الأمير اليبي « ترك وراءه ، ساعة هربه

(1): بن السعدي (السليمان) ، المرجع السابق ، ص 86 أنظر كذلك

Holscher (W)., Op Cit., p 44.

(2): عقون (أم الخير) ، المرجع السابق ، ص 46.

(3): بيومي (محمد مهران) ، المرجع السابق ، ص ، 83.



الشكل 15

قرباب العورة عند الليبيين من خلال الرسومات المصرية



الشكل 16

غطاء الرأس عند الليبيين

Bates (O) ;op cit ; p124

من مدينة ممفيس صندله... لأنه كان مستعجلاً»⁽¹⁾، كما أشارت نقوش معبد الكرنك من عهد "مرنبتاح" أن الليبيون أثناء الحرب تركوا ملابسهم ونعالهم⁽²⁾.

أما لباس الرأس فلم يكن شائعاً بين الليبيين بشكل عام بالرغم من شدة حرارة الشمس في ليبيا، ويظهر بعض الليبيين، خاصة المشواش، على الآثار المصرية وهم يرتدون نوعاً من غطاء الرأس، كانوا يثبتونه على رؤوسهم بعصابة، ولم تكن القبعة التي تغطي قحف الرأس مجهولة عندهم، ودليل معرفتهم لها هي صورة المرأة الليبية التي تظهر على آثار مدينة هابو، وصور الليبيين المرسومين على آثار تحتتمس الرابع⁽³⁾. (انظر الشكل 16)



الشكل 17

شكل يوضح لبس الاشرطة لدى الليبيين

Bates (O) ;op cit ; p.123

د- التزيين

1- الأشرطة المتقاطعة : تعد من أقدم الأشياء التي تزين بها الليبيون، كما أنها من سماتهم الأساسية، حيث يتم بها تزيين الصدر، و من المرجح أن تكون هذه الأشرطة مصنوعة من الجلد وتثبت عليها قطع صغيرة من الأصداف أو الأحجار الكريمة⁽⁴⁾ أما عقون فإنها ترى أن لبس مثل هذه الأشرطة المتقاطعة لها علاقة متينة بالإلهة "نيت" التي يرمز لها بقوسين متقاطعين⁽⁵⁾

(1): البرغوثي (عبد اللطيف محمود)، المرجع السابق، ص 98.

(2): مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص 41.

(3): البرغوثي (عبد اللطيف محمود)، المرجع نفسه، ص 99. أنظر كذلك مصطفى كمال عبد العليم، المرجع نفسه، ص 41.

(4): Bates(O) ;op cit ; p 22.

(5): عقون (أم الخير)، المرجع السابق، ص 87.

(٥٤) (Nt Thnw)⁽¹⁾ ، وقد تأثر المصريون بهذا اللباس إذ تبين النصوص أن حاكم القوصية في عهد "أمنمحات الأول" المسمى بـ "سبني" قد صور وهو في طريقه إلى الصيد و خلفه تابعه يحمل أسلحته وكلاهما كان يلبس قراب العورة و يلاحظ أيضا أن "سبني" كان يلبس على صدره شريطين متقاطعين و أما تابعه يتحلى بريشة مثبتة على رأسه.⁽²⁾

2- ريش النعام : كان ريش النعام أبرز ما تحلى به الليبيون إذ تعد صفة ذكرت في المصادر المصرية ثم ذكرها هيروودوت عندما تحدث عن النسامونيين ، إذ ذكر أنهم يضاعون ريشا على رؤوسهم، كما وصف " كوريپوس Coripu " الزعماء الليبيين بـ "pinnatus" أي الذين يضعون على رؤوسهم ريشا ، كما بينت بعض الرسومات الصخرية في الجنوب الوهراني بعض الرجال الرعاة وهم يضعون ريشتين فوق رؤوسهم.⁽³⁾

لم يكن الريش زينة خاصة لقبيلة بعينها ، بل هي علامة شرف ، أو مكانة ، وعدم وجودها على الرأس دليل على الإخزام⁽⁴⁾، فمشهد "التحنو" في أثر سكين جبل العركي ، ثم أثر الملك العقرب ، وبعده أثر الملك "نعرمر" ، ثم على رسومات معبد الملك ساحورع " هي كلها مشاهد تبين إخزام التحنو نظرا لعدم وجود الريش على رؤوسهم.⁽⁵⁾

جاء في لوحة إسرائيل العائدة إلى عهد الفرعون مرنبتاح ، في السطر السادس أن الملك الليبي "مري بن دد" عندما انتصر عليه هذا الفرعون « فر في جنح الظلام وحيدا من غير ريش فوق رأسه... »⁽⁶⁾ ، و في السطرة الثامن جاء « عندما وصل إلى وطنه شكا ، وكل إنسان في بلاده كره مقابلة الأمير الذي اختطف منه الحظ ريشته »⁽⁷⁾ ، بذلك نستنتج أن المصريين أدركوا قيمة الريش بالنسبة لليبيين ، فإسقاط الريشة على أي رجل ليبي في الحرب هو إسقاط لمكانته و هيئته.

(1):علاء الدين عبد المحسن شاهين ، المرجع السابق ، ص 25.

(2) :مصطفى كمال عبد العليم ، المرجع السابق ، ص 21.

(3): Gsell (St) ,op cit, p p 31 , 32

(4) :جاردنر (آلن) ، المرجع السابق ، ص 427.

(5) :عقون (أم الخير) ، المرجع السابق ، ص 28.

(6) :جاردنر (آلن) ، المرجع نفسه ، ص 301.

(7) :حسن سليم ، المرجع السابق ، ص ص 48 ، 49

أم البرغوثي فيرجع عدم ظهور الريشة في بعض النقوش إلى تضحية الفنان بالريش توفيراً للسطح الذي يرسم عليه أو لم ترسم نتيجة لصعوبة فنية أو أن الذين رسموا هم رجال عاديون لا يحق لهم لبس الريش،⁽¹⁾ وفيما عدا السببين الأول والثاني فإن الرئيس الليبي لا يظهر على الآثار المصرية دون ريشة من عهد الدولة الوسطى فصاعداً ، فهو قد يظهر بريشة واحدة حتى ولو كان من مرتبة عالية كمرتبة الأمير "مريي بن دد" مثلاً.

تميز وجهاء الدلتا من الليبيين في أواخر عهد الدولة الحديثة باستعمال ريشة واحدة ، ففي واحدة سيوة نجد نقشاً للأمير ليبي وهو يركع أمام الإله آمون واضعاً في رأسه ريشة واحدة ، فاستعمال ريشتين يدل على أن صاحبهما يحتل مركزاً أعلى من مركز الرؤساء بريشة واحدة ، أما كيف كانت تلك الريشة أو الريشتان تثبت على الرأس فهي مسألة غير معروفة وإن كان من المحتمل أنهم كانوا يغرسونها في أصل إحدى خصل الشعر الجانية.


3- الحلبي : كما هو الحال مع معظم الشعوب القديمة فإن الليبيين قد عرفوا أنواعاً عديدة من حلبي الأذنين التي كانت حلقات أو أزرار ، وكانت هذه الحلبي تلبس دائماً في شحمة الأذن وليس في طرفها العلوي كما هي الحالة في النوبة مثلاً في الوقت الحاضر ، وتظهر على نقوش معبد الملك "سحورع" من الأسرة الخامسة صور لبيبات ولبيين يتحلون بعقود من الخرز المنبسط والمدور ، وعلى آثار مدينة "هابو" يظهر فيها لبيبان يتحليان بالعقود التي يتدلى منها الخرز ، أما الأساور فيبدو أنها لم تكن شائعة كثيراً بين الليبيين ولكنها كانت معروفة إذ أنها تظهر على أذرع الليبيين ومعاصمهم في نقوش أبو صير ومدينة هابو .

و كان الأمراء الليبيون يتحلون بحلية أخرى غريبة عرفت عند الملوك المصريين كحلية تدل على علو المكانة وهي ذيل الحيوان ، فقد كان الليبيون يرتدونها متدلّية من مؤخرة الحزام ، ولعلها حلية موروثه عن عادة قديمة ترجع للوقت الذي كان فيه الصيادون يلبسون جلد الحيوان الذي يقتلونه ، وكان الذيل الليبي ينتهي بطرف مزين يشكل تحت الحزام.⁽²⁾ (انظر الشكل 18)

(1): البرغوثي (عبد اللطيف محمود)، المرجع السابق ، ص ص 99 ، 100.

(2): نفسه ، ص 101.

4 - تصفيف الشعر: كان الليبيون يعتنون بتحسين مظهرهم ، وذلك بتصفيف شعرهم بطرق مختلفة ، وهذه الصفة ميزتهم عن غيرهم من الشعوب ، إذ تظهر في النقوش أشكال متعددة من التسريحات ، فالخصلة قد تسدل خلف الأذن أو أمامها ، كما زينوا هذه الخصل بدوائر معدنية. (1) (أنظر الشكل 19)

يبدو أن الطراز الغالب كان إطلاق خصلة واحدة على الجانب الأيمن أو الأيسر من الرأس ثم تقصير الشعر على الجانب ، لذلك حاول بعض الباحثين من بينهم باتس ربطها بالكلمة الهيروغليفية () "إمنت IMNT" التي تعني " جهة الغرب " ، فالجزء العلوي يمثل رأس ليبي وعليه ريشة ، أما الجزء السفلي فيمثل الرأس و الضفيرة على الصدغ (2).

والرجال الليبيون يظهرون على الآثار المصرية ملتحين في أغلب الأحيان ، ولحاهم ليست طويلة بل هي مهذبة بعناية فائقة ، ومن ناحية أخرى كانوا يطلقون شواربهم كذلك. (3)

5- الوشم : تعد صور رؤساء الليبيين الموجودة على ضريح "ستي الأول" (الأسرة 19) بتل العمارنة وكذلك صورهم في مدينة "هابو" أحسن شاهد على وشم الليبيين ، إذ يدل رسم الأمير الليبي الموجود في ضريح ستي الأول على أنه كان رئيساً كبيراً لأنه يتحلى بريشتين ، ونلاحظ على الكتف الأيمن لهذا الرئيس رسماً من طراز بسيط هو عبارة عن خط مزدوج مموج تليه أربع نقط ، وعلى صدره وبطنه ستة معينات في صف عمودي، تليها أدنى منها أربعة أخرى، وهذا الوشم يختلف قليلاً عما كان مألوفاً عند الليبيين عامة. (4)

ولقد دل فحص صور الرؤساء المتمحو الأربعة، الموجودة على ضريح ستي الأول، على وجود علامات سوداء على أذرعهم وسيقاتهم ، و يرى بيتس أن الرؤساء من الليبيين هم فقط الذين كانوا يستعملون الوشم وأن رجال الأسر الحاكمة دون نساءها هم الذين كانوا يستعملونه، ثم يشير إلى أن

(1) :عقون (أم الخير) ، المرجع السابق ، ص 87.

(2) Bates (O) ;op cit ; p 135.

(3): البرغوثي (عبد اللطيف محمود) ، المرجع السابق ، ص 102

(4): نفسه .

استعمال الوشم عند الليبيين القدماء كان دلالة على الأصل النبيل، كما أن عدم وجود الوشم كان دليلاً على انحطاط الأصل (ليسوا من أسر نبيلة).⁽¹⁾

أما أنماط الوشم (انظر الشكل 20) التي استخدمها الليبيون فقد كانت أنماطاً محلية بسيطة وربما كانت في أغلب الأحيان من صنع خيال الفنانين المصريين أنفسهم ، وأهم هذه الأنماط نمط اعتبر أن له دلالة دينية لأنه يتعلق بالإلهة « نيت Neith » إلهة الدلتا ولأنه يعطينا أيضاً تفسيراً لاستخدام الليبيين للوشم، وليس هنالك ما يثبت أن الوشم هذا كان عبارة عن وشم يوشم به الأسرى الذين وهبوا رقيقاً للربة نيت، ومع ذلك فإن هذا لا يستبعد إمكانية كون الوشم على الأسرى الليبيين رمزاً لهذه الإلهة، وعلى ذلك فقد كان عند الليبيين في البداية عامة مميزة للرؤساء الكبار، ثم شاع استعماله بين الرؤساء عامة وهذه دلالة على أنهم كانوا بذلك يضعون أنفسهم تحت حماية الإلهة "نيت".⁽²⁾ كما أن هناك إمكانية في كون بعض الرسومات الدالة على الوشم عبارة عن طلاء وليس وشماً حقيقياً ، إذ ذكر هيرودوت أن الليبيين كانوا يطلون أجسادهم بالمغرة الحمراء.⁽³⁾



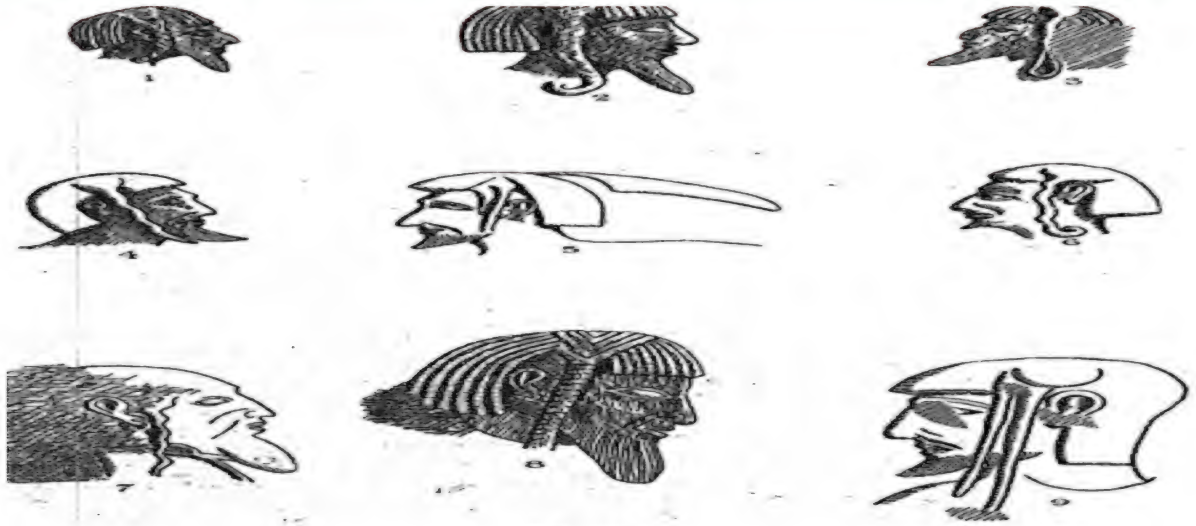
الشكل 18 : حلي الأذن عند الليبيين

Bates (O) ; op cit ; p131

(1) : Bates (O) ; op cit ; p 138.

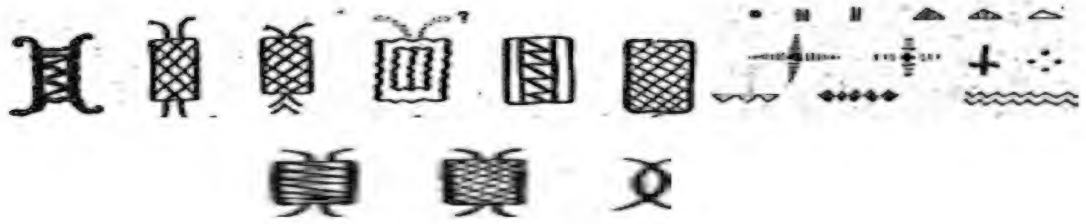
(2) : البرغوثي (عبد اللطيف محمود) ، المرجع السابق ، ص 103.

(3) : حسن سليم ، المرجع السابق ، ص 51.



الشكل 19

خصل الشعر عند الليبيين



الشكل 20

الأشكال التي تظهر في أوشام الليبيين من خلال الرسومات المصرية

Bates (O) ;op cit ; p,p43 ,138

II.2 - علاقة المصاهرة :

تحتل العلاقات الإجتماعية بين الليبيين و المصريين أهمية كبيرة حيث ساهمت في تكوين وحدة مشتركة ، بين الجانبين قامت على أساس رابطة الدم إذ ألصقوا هذه الروابط بالزواج المختلط بينهما سواء بين الخاصة أو العامة.

أما مسألة زواج بعض الفراعنة من النساء الليبيات فهي واردة قبل مرحلة الدولة الحديثة إذ يعتقد أن بعض الملوك استحسنوا نساء التمحو ذوات البشرة البيضاء و العيون الزرق و الشعر الأشقر، لكن أول حادثة مصاهرة بين الليبيين و المصريين كانت أثناء مرحلة الدولة القديمة ، إذ تبينها مقبرة لسيدة تدعى " مرسغنج " و هي تعود لعهد الملك خوفو^(*) ، بما رسوم و تماثيل تبين والدتها وصاحبيتها وهما تلبسان ملابس تختلف عن ملابس المصريات ، وشعرهما أشقر مائل إلى الإحمرار وعيونهما زرقاء ، لذا يري بعض الأثريين أن دما ليبيا دخل إلى مصر⁽¹⁾ ، كما وجدت رسوم تمثل زوجة الملك خوفو (أم حتب-حرس الثانية) على جدران مقبرة ابنها الأمير "خوفو-شاف" Khufushef بنفس مواصفات التمحو، وهذا الأمر يؤكد قيام علاقة بين المصريين و الليبيين (التمحو) في ذلك الوقت وأغلب الضن أنها كانت صلات مصاهرة تختلف على ما جرت عليه العادة من علاقات عدائية⁽²⁾.

يذكر مصطفى كمال أن هذا دليل على إستقرار الوضع بين المصريين و الليبيين بين الحين والآخر سواء في الواحات أو على الحدود المصرية الغربية مما جعل الروابط الإجتماعية تعرف نوع من الليونة و الإستقرار⁽³⁾.

أطلق الفرعون أحمس الاول (1580-1558 ق.م) (الأسرة 18) على ابنته لقب "أحموسي حنة تمحو" أي "أحموسي سيدة التمحو"⁽⁴⁾ ، إذ يعتقد بعض المختصين في المصريات أن

(*)الملك خوفو : ثاني ملك للأسرة الرابعة ، حكم من سنة 2656 إلى 2633 قبل الميلاد ، هو ابن سنفور من زوجته الاولى الملكة ، "حطب حرس" وله الفضل في بناء الهرم الكبير في هضبة الجيزة. أنظر فخري أحمد، المرجع السابق ، ص 86.

(1): عصفور (محمد أبو المحاسن) ، المرجع السابق ، ص ، ص 23،24.

(2): عقون (أم الخير) ، المرجع السابق ، ص 38

(3): مصطفى كمال عبد العليم ، المرجع السابق ، 21

(4): نفسه ، ص ص 21 ، 22

أحموسي" هذه هي أم الفرعون المرأة "حتشيبسوت" و أن هذا الاسم لم يطلق عليها مجازا ، بل لابد أن له علاقة بشعب التمحو و حسب هؤلاء أن أم "أحمسي" هي ليلية من قبيلة التمحو ، لكن هذه الفرضية عورضت من طرف آخرين و يجدون إستحالة في أن يكون هذا هو السبب في إطلاق هذا اللقب على الملكة⁽¹⁾.

لم تكن تقليد إعتلاء شيشناق الأول للحكم مخالفة للتقاليد المصرية التي تنص على أن يكون دم الشخص دما ملكيا حتى يحكم ، وشيشناق يعتبر حفيدا لأحد أميرات الرعامسة التي تزوجت بأحد رؤساء المشواش أثناء الأسرة العشرين ، وقد استخدم شيشناق هذا الإمتياز للوصول إلى مراتب رئيسية و قيادية في عهد الفرعون "بسوسنس الثاني" وحتى يضمن الشرعية المطلقة لحكم مصر بعد هذا الفرعون زوج ابنه "أوسكرون" من الوريثة الشرعية للأسرة الوحيدة و العشرين "ماعت كارع" ابنة "بسوسنس الثاني" ، و بذلك تنقل حق الحكم إلى هذا الابن و كان ذلك بعد وفاة شيشناق الأول⁽²⁾.

أما بالنسبة لعلاقة المصاهرة بين العامة (الليبيين مع المصريين) لم تشر المصادر المصرية إلى ذلك، لكن لا يجب أن ننفي وجودها لأنه لم يكن محرمة بين الطرفين ، ومصاهرة الملوك الليبيين و المصريين فيما بينهم لخير دليل ، وقد اصطلح عبد العزيز صالح على بعض العناصر الليبية الموجودة في مصر قبيل الحكم الليبي بالعناصر الهجينة كونهم كانوا نتاج مصاهرات بين الطرفين⁽³⁾، وكذلك من المستحيل جدا أن لا تكون هذه العلاقة موجودة بين الليبيين والمصريين من العامة ، والعنصر الليبي حكم في مصر على مدى قرون.

مما سبق يمكن أن نستنتج أن العلاقة الاجتماعية الليبية بمصر القديمة هي علاقة تأثير وتأثر فكانت المصاهرة أولى أوجه هذه العلاقة ، إذ أثبت العديد من الباحثين من بينهم "باتس" بعد استقراءهم للمصادر المصرية أن هذه العلاقة لم تكن مقيدة رغم الصراع بين الطرفين .

(1) عقون(أم الخير) ، المرجع السابق ، ص ، ص 35 ، 37

(2) نفسه ، ص 197

(3) عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، 407

الفصل الرابع: العلاقات الدينية و الثقافية

I / العلاقات الدينية

- 1- المعبودات الليبية في مصر
- 2- المعبودات المصرية عند الليبيين
- 3- الإعتقاد بالحياة بعد الموت .

II / العلاقات الثقافية

- 1- اللغة
- 2- الموسيقى و الرقص
- 3- الرسم
- 4- العمارة

إن دراسة التأثير و التأثير بين الليبيين والمصريين القدماء من الناحية الدينية شديد الصعوبة وهذا راجع إلى أن كل طرف تبني معتقدات الآخر مما صعب تأصيلها ، فظهر هناك جدل واسع بين الباحثين .

I - العلاقات الدينية :

I. 1 - المعبودات الليبية في مصر

الإله ست: الإله « ست » إله سماوي من المعبودات الليبية المصر ، و الحقيقة انه لا يمكن تحديد صلة الليبيين بهذا المعبود إلا من النصوص الفرعونية وحدها حتى الآن ، فرغم انه أول معبود وطني شاعت عبادته في مصر إلا انه ارتبط في النصوص دائما بليبيا وإقليم الصحراء والبلاد الأجنبية، وفي اغلب الأحيان كان "ست" يعتبر إلها للصحراء ، حيث كان يرمز للعاصفة التي هي مصدر الماء بصيص الحياة في الصحراء ، لذلك عبد لأول في شكل خنزير أو فرس نحر في حضارتي "مرمدة والمعادي" (*) من عصر ما قبل الأسرات⁽¹⁾. (أنظر الشكل 21)

عرف في العهد الثيني في شكل حيوان يشبه الحمار أو الجمل⁽²⁾، و لقب بـ "سيد ليبيا" كما عرف أيضا بحامي الأرض الحمراء أي الصحراء⁽³⁾ عبد في العديد من الواحات أهمها الواحة الداخلة إذ ازهرت عبادته فيها حتى في عصر الأسرة الثانية والعشرين ، و كذا في الواحة الخارجة ولكن حل محله في هذه الواحة الإله آمون.⁽⁴⁾

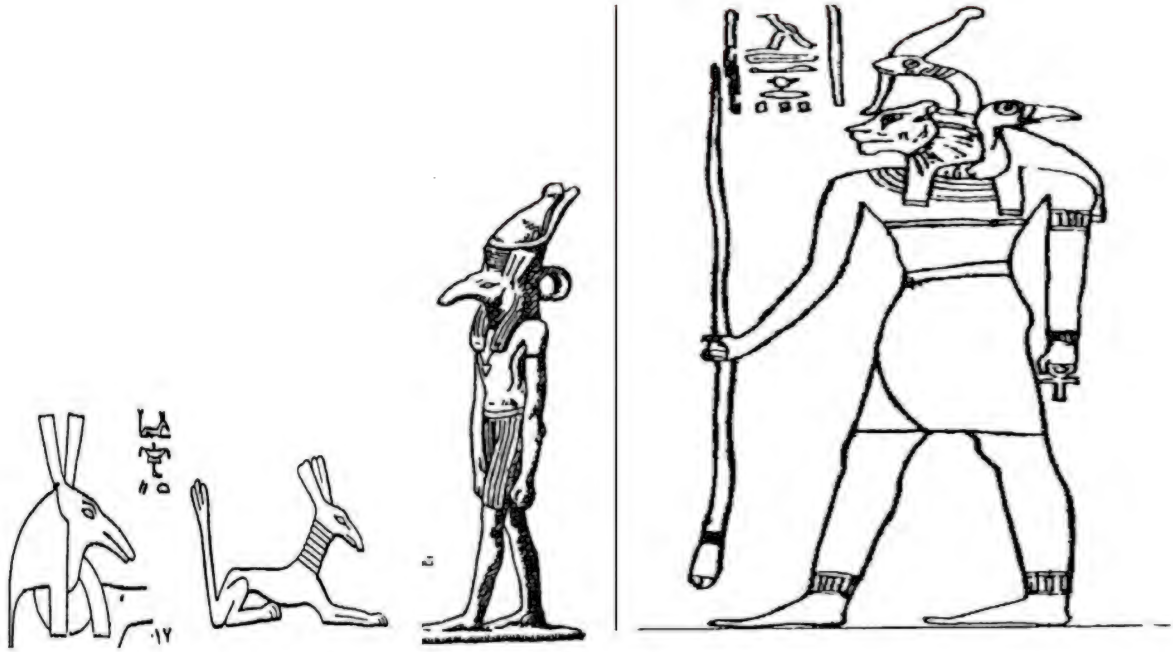
(*) :حضارتي مرمدة و المعادي : حضارة مرمدة نسبة إلى قرية مرمدة بني سلامة جنوب غرب الدلتا ، كانت أكبر مناطق الإستقرار في مصر خلال العصر الحجري الحديث ، أكتشفت هذه الحضارة ما بين 1929 و 1939م من طرف بعثة إستكشافية بقيادة العالم "هيرمان يونكر" ، أما حضارة المعادي نسبة إلى منطقة المعادي جنوب القاهرة وهي إحدى الحضارات التي ظهرت في العصر النحاسي. أنظر الشتلة إبراهيم يوسف ، جذور الحضارة المصرية ، هيئة الآثار المصرية ، (الجيزة) ، ص ، ص 19 ، 37.

(1) :دراز (أحمد عبد الحليم) ، المرجع السابق ، ص 208.

(2) : سبنسر (جيفري) ، مصر في فجر التاريخ ، مشرق الحضارة في وادي النيل ، ترجمة عكاشة الدالي ، المجلس الأعلى للآثار ، ط 1 ، (القاهرة ، 1999 م) ، ص 107.

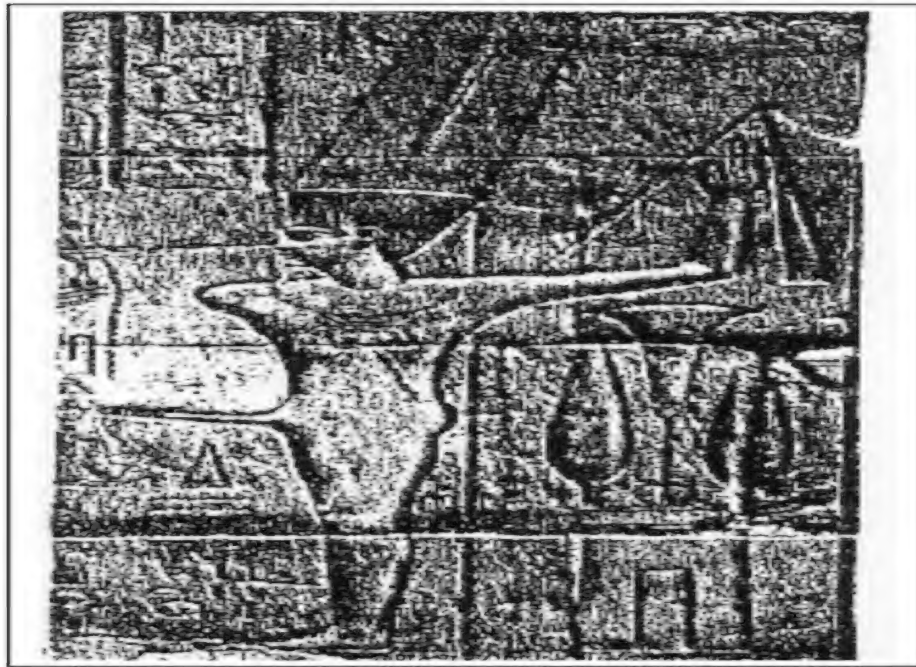
(3) :دراز (أحمد عبد الحليم) ، المرجع نفسه ، ص 208.

(4) : ياروسلاف (تشرني) ، الديانة المصرية القديمة - تر قدرى أحمد ، دار الشروق ، ط 1 ، (القاهرة ، 1996م) ، ص ص 181، 182 .



الشكل 22 : الإله آش بثلاث رؤوس. الشكل 21 : بعض الأشكال التي ترمز للإله "ست".

المرجع : ياروسلاف (تشرني) ، المرجع السابق ص ، ص 16 ، 30 ، 240.

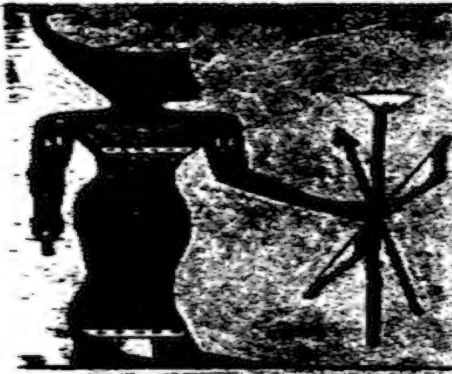


الصورة 6 : صورة للإله "مين" من معبد الأقصر

المرجع : خالفة (عبد الرحمان) : المرجع السابق ، ص 121

الإله مين: إله الخصوبة (الإخصاب الجنسي)، كان في بداية الأمر عبارة عن تيمة تتبع الإله التي تربط به ثم إزدادت أهميته ، فجسد في صورة بشرية⁽¹⁾ ، تعلوا رأسه ريشتان وشريط معلق به أسفل الظهر و هي من صفات الليبيين ، عبد في مرمدة بني سلامة والفيوم ، بعدها إنتشرت عبادته في طيبة إلى أن حل محله الإله "آمون".⁽²⁾ (انظر الصورة6)

الإله آش : إله ليبي وجد منذ عصر الأسرة الثانية على أختام " برايت سن " و " خع سخموى "^(*) برأس الإله "ست" مما يبين صلة الاثنين ببعضهما البعض ، وهو اله الصحراء الغربية ، ويسمى غالبا "بسيد ليبيا"⁽³⁾ أو "سيد التحنو"⁽⁴⁾، وفي عصر الأسرة السادسة والعشرين صور بثلاثة رؤوس ترمز لربات مصرية ثلاث هي رأس اللبؤة والعقاب و الأفعى (انظر الشكل 22) مع لقب يدل على ذلك هو "أش كثير الوجوه"⁽⁵⁾ ، كما ذكر في نقوش تعود للملك "سحورع" من الأسرة الخامسة وهذا دليل على أن عبادته إنتشرت بشكل واسع في شرق ليبيا منذ الدولة القديمة⁽⁶⁾، كما سيطرت عبادته على الواحات الغربية خلال الأسرة الثانية و العشرين ، وهو يرمز للموت ، والصحراء⁽⁷⁾ .



الشكل 23: الإلهة "نيت" سيدة مدينة سايس.

المرجع : سليم حسين ، مصر الفرعونية ، ج 1 ، ص

(1): براندر (جفري) ، المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، تر إمام عبد الفتاح ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، (الكويت ، ماي 1993م) ، ص ص 39 ، 40.

(2):خلفة (عبد الرحمان) ، المرجع السابق ، ص 120

(*) :الملك برايت سن هو خامس ملوك الأسرة الثانية أما الملك خع سخموي فكان آخر ملوك هذه الأسرة ، أنظر فخري أحمد، المرجع السابق ، ص 13.

(3): دراز (أحمد عبد الحليم) ، المرجع السابق، ص 209.

(4):باروسلاف (تسرن)، المرجع السابق ، ص 173.

(5): دراز (أحمد عبد الحليم) ، المرجع نفسه، ص 209.

(6) :البرغوثي (عبد اللطيف محمود) ، المرجع السابق ، ص 134. أنظر كذلك Bates, op. cit., p. 184

(7) :خزعل (الماجدي) ، الدين المصري ، دار الشروق ، ط 1 (عمان ، 1999م) ، ص 66.

الإلهة نيت: يرجع العديد من المؤرخين ومن بينهم "باتس" ان الإلهة نيت من أصل لبي⁽¹⁾ قدست أكثر في المقاطعة الرابعة و الخامسة^(*) واتخذت مدينة "سايس" مقرا لعبادتها^(**) (2) كانت تلقب بأم الشمس وبالبقرة التي تحمل الشمس بين قرنيها ، وتجدر الإشارة إلى وجت صورة تمثل البقرة بهذا الوصف في " مايا ديب " بجبال طرابلس الغرب⁽³⁾. (انظر الشكل 23)

كان شعار هذه الإلهة عبارة عن رمحين متقاطعين و هو رمز حربي ، مما يفسر لنا حمل بعض القبائل الليبية المحاربة رمزا يمثل البقرة التي تحمل قرص الشمس بين قرنيها كعلامة حربية تجلب النصر ، ولعل هذا هو السبب الذي كان من أجله تلبس الفتيات في حفل الإلهة أثينا التي هي " تانيت " ملابس المحاربات⁽⁴⁾، كما وجد اسمها منقوشا على تماثيل الدولة القديمة المصرية ، كما ورد ذكرها أيضا في نصوص الأهرام وهي تحمل درعا وسهمين وهذا إشارة إلى انها ربة للصيد ، ونظرا لأهميتها سميت باسمها ملكات مصر في فجر التاريخ مثل « نت - حتب » و « مرى - نت » ، و أقدم معبدا لها يعود لعهد الملك "عحا" ^(**) (5) (الأسرة الأولى) ، كما ذكرت الإلهة "نيت" في عهد الدولة القديمة بمعنى "صاحبة التحنو"⁽⁶⁾ وقد عبدت في كل أرجاء مصر من بداية الأسرة الأولى ، ولكن كما أسلفنا أن أعظم مركز لعبادتها كان في مدينة "سايس" ⁽⁷⁾.

(1): Bates (O), op. cit., p. 203

(*) :المقاطعة الرابعة و الخامسة في الدلتا : الإقليم (المقاطعة) الرابع يسميه المصريون القدماء "نيت شمع" أي " إقليم نيت الجنوبي " عاصمته تدعى "بر-جقع" و هي التي يسميها الإغريق "بروسويس" ، أما الإقليم الخامس فيسميه المصريون "نيت خيت" أي "إقليم نيت الشمالي" وعاصمته هي "ساو" و التي تدعى عند الإغريق "سايس". أنظر أنظر بيومي (محمد مهران) ، المدن الكبرى في مصر و الشرق الأدنى القديم ، ج 1، ص ص 127، 128

(**) :عاحا : هو الملك إتي الأول ثاني ملوك الأسرة الأولى أي جاء بعد الملك "نعرمر" (مينا) ، انظر فخري أحمد ، المرجع السابق ، ص 13.

(2) : حسن سليم ، موسوعة مصر القديمة ، ج 1 ، ص 190.

(3) : Bates.(O),loc cit ; p203.

(5) : دراز (أحمد عبد الحليم) ، المرجع السابق ، ص 208.

(6) :حسن سليم ، المرجع نفسه ، ج 7 ، ص ص 33، 34.

(7) : نفسه ، ج 1 ، ص 190

حمل الليبيون رمز هذه المعبودة كوشم على الأذرع والسيقان في اغلب رسوماتهم على الآثار المصرية ، كما اتخذ الجرامنت الآلهة " نيت " رمزا للحياة ، إذ صنعوا لها الشواهد على شكل كف ولونوها باللون الأحمر (رمز الحياة) وأشاروا إليها بالشواهد القرنية الشبيهة بقمة الجبل ، ومثلت بالقمر الذي كان يهدي المسافرين ليلا في الصحراء ، ورمز لها بالعلامة " عنخ " (♀) وهو رمز الحياة عند المصريين ، كما مثلت على إناء الملك "بكوريس" (*) من الأسرة الرابعة والعشرين، وهي ممسكة بعلامة الحياة " عنخ " في يدها اليسرى المرفوعة للأعلى وتتجه إلى ظهر الملك لتمنحه الحياة ولتجديد شبابه وحكمه أمام الآلهة " حور " و "انوبس" و " جحوتي " في معبدها "بسايس" (1).

الإله أوزيريس Osiris : عرف الإله أوزير أن له علاقة بالماء و النبات و أنه مانح الحياة للتربة ، إذ اعتقد المصريون أن موت النبات هو موت لهذا الإله لكن موته مؤقت إذ تعود له الحياة كل عام وبعودته تنبت المزروعات التي يعيش عليها الإنسان و الحيوان (مرتبطة حياته بحياة النبات). (2)

ذكر باتس أن هذا الإله ليبي الأصل ودليله في ذلك أن المجتمعات البدائية كانت تسمي روح الحبوب بـ " العجوز " ، وتسمية "أوزير" أتت من اللغة الليبية القديمة ، و جذرها في لهجة الشمال الإفريقي هي "و س ر" WSR والتي تعني ، القديم ، أو العتيق ، أو العجوز، وقد ظهر هذا الإله في ليبيا في الفترة التي تحول فيها الإنسان الليبي القديم من نشاط الصيد إلى نشاط الرعي و الزراعة في منطقة الصحراء ، خاصة و أنها عرفت تساقطا للأمطار (الفترة المطيرة) مما ساعد في التحول الحضاري للإنسان الليبي بحكم وجود بيئة ملائمة (3) ، كما يرجع " ب تري " أصل " أوزير " إلى الليبيين حيث يقول: «ان عبادة أوزير الوافدة على مصر من ليبيا قد غيرت كثيرا من الطقوس ومفاهيم المعبودات الأخرى ، فتحولت هذه الآلهة حتى في شكلها الحيواني إلى أشكال بشرية برؤوس حيوانية والتي كانت الأصل قبل ذلك» (4).

(*) : الفررعون بكوريس : يعرف أيضا باسم " باك ان رناف " وهو من ملوك الأسرة الرابعة و العشرين ، حكم ما بين 720

و 715 ق.م . أنظر فخري أحمد ، المرجع السابق ، ص 24.

(1): دراز (أحمد عبد الحليم) ، المرجع السابق، ص 209

(2) : بيومي (محمد مهران) ، الحضارة المصرية القديمة ، ج 2، ص ص 356 ، 357.

(3) : Bates (O), op cit ; p89

(4) : Petrie (W), Naqada and Ballas ;(London, 1896), P. 59.

ومن يسم ألقاب هذا الإله العديدة بصفته راعي الأموات لقب "سيد الامتيت" وامتيت هو الغرب ويرمز لعالم الأموات ، والواقع ان أوزير اعتبر اله الغرب وسيد عالم ما بعد الحياة في مصر القديمة، وارتباط هذا الإله بالغرب له علاقة بالليل ووحشة الظلمة ورغبة الإنسان في النوم وهذه حالة مؤقتة تمثل الموت ، ورغم ان رمز الإله أوزير في أبيدوس عبارة عن صندوق إرتبط به ثعبان و ريشتان ، و الريشتان كما عرفنا أنها من مميزات الليبيين ، رغم هذا كله ليس من المؤكد بان الإله أوزير هذا معبود لبي الأصل.⁽¹⁾

الإله حورس : الإله الأعظم لمصر منذ بداية العصر التاريخي ، و هو إله السماء ، له معبد في مدينة " نخن " عاصمة مصر العليا فيما قبل التوحيد وذلك منذ عصر بداية الاسرات ، إذ رأى المصريون أن بتأييد الإله "حورس" للملك "نعرمر" (ملك الصعيد) إستطاع الإنتصار و تأسيس الأسرة المصرية الأولى ، وبذلك صور هذا الأله في لوحة نعرمر في صورة صقر .⁽²⁾

تعددت ألقاب هذا الإله وأسماءه والآلهة التي مثلها أو تمثلت فيه ، ويرتبط اسم حورس في اللغة المصرية بمعنى الارتفاع والسمو ويرتبط أكثر بالصقر الذي ربما اتخذ رمزا لهذا الارتفاع ، وقد مثل هذا الإله أيضا على شكل إنسان برأس صقر ، أما في ليبيا فنجد المنطقة التي يعبد فيها " حورس " هي قوريني ، فهي تقع عند نقطة مرتفعة تظهر كأنها فوق السحاب أثناء أيام الشتاء عندما تنخفض السحب الكثيفة ، هذا ما يفسر معنى إسم حورس .⁽³⁾

للإله " حورس " علاقة مباشرة بقوم التحنو (غرب الدلتا) إذ نجد بين ألقابه العديدة لقب " حور تحنو " ولقبا آخر هو "تحنوى" أي صاحب تحنو وهذا دليل على أن بلاد التحنو كان سباقا في عبادة هذا الإله إذ اشتملت هذه البلاد على أجزاء كبيرة من غرب مصر (غرب النيل) مما ترك آهتهم تعبد في مصر بشكل واسع بداية من عصر التأسيس الدولة المصرية⁽⁴⁾.

(1): دراز (أحمد عبد الحليم)، المرجع السابق ، ص 204.

(2): ييومي (محمد مهران) ، المرجع السابق ، ص 334.

(3): دراز (أحمد عبد العليم) ، المرجع نفسه ، ص 204.

(4): حسن سليم ، المرجع السابق ، ج 7 ، ص 33

الإله آمون : من أشهر الآلهة التي عبدت في شمال إفريقيا و مصر ، صور على شكل كبش وأدى تشابه "كبش بوعلام" مع كبش " امنوفيس الثالث" ، إلى جدال واسع بين الباحثين فيما يخص أصل هذا الإله . (أنظر الشكل 24) (انظر الصورة 7)

كان الاعتقاد أن مصر زرعت عبادة الإله آمون ببلاد المغرب بدليل :

1 - أن عبادة الإله آمون إنتقلت من مصر إلى الجنوب الوهراني مرورا بالصحراء فكانت الرسوم الصخرية بالسوس دليلا على هذا التأثير المصري ، و من بين اللذين أخذوا بهذا الرأي دوفريير Duveyrier⁽¹⁾ .

2 - أن الليبيين وقعوا تحت التأثير المصري فيما يخص عبادة آمون (أمون طيبة) قبل أن تحل عبادته بواحة سيوة وقد ساهم رمسيس الثالث في نشر عبادة هذا الإله بعد أن تمكن من التحكم في الواحات ثم وصلت عبادته تدريجيا إلى إقليم طرابلس.⁽²⁾

أما الرأي الثاني فيرجع أصل عبادة آمون إلى الأصل الليبي وأهم الباحثين الذين أخذوا به نجد حارش ، لوت Lhote.H و لوغلي Leglay و غيرهم و أدلتهم في دعم هذا الرأي :

1 - أن التغيرات المناخية التي عرفتھا الصحراء ، و التي تحولت من منطقة رطبة إلى جافة ، كانت دافعا قويا وكافيا لجعل الإنسان يهجر هذه المنطقة متجها نحو المصادر الدائمة للمياه ، وكانت من بين وجهات الهجرة هي نحو الشمال الشرقي مرورا بفزان ، حيث إنقسمت هذه الهجرة إلى قسمين ، قسم واصل سيره شمالا إلى إقليمي برقة و سيوة ، وقسم آخر إتجه نحو طيبة بمصر ، وبذلك حسب علماء الانثروبولوجيا أن المغاربة هم الذين نقلوا عبادة الكبش إلى مصر

2 - قدم عبادة آمون في بلاد المغرب القديم منه في مصر وذلك بالنظر إلى المعطيات التالية:

(1):حارش (محمد الهادي) ، المرجع السابق ، ص 24

(2):دراز (أحمد عبد الحليم) ، المرجع السابق ، ص 210 ، أنظر كذلك عقون (العربي) ، المرجع السابق ، ص 218.

أ - رسومات الكباش التي عثر عليها في "تمنيط" و"تازروك" بالهقار و التي تصنف ضمن المعبودات الليبية و يؤرخ لها ما بين 9500 و 7500 ق.م.

ب - الكباش المعبود في منطقة الطوارق من الناحية المورفولوجية إنتقالي بين التيس والكبش لذلك حصرت فترة بداية هذا الإله ببلاد المغرب ما بين 9500 و 7500 ق.م.

ج- الرسوم الصخرية للكبش في الجنوب الوهراني و التي هي معاصرة لحضارة الفيوم بمصر و هذه الفترة بعيد عن فترة عبادة المصريين لآمون إذ أن عبادتهم له ترعرعت في طيبة أثناء الدولى الوسطى ، وما هو معرف أن الإله "رع" كان الإله الأعلى لمصر في عهد الدولة القديمة ، ونتيجة لانتقال عاصمة الحكم من "منف" إلى "طيبة" و التي كان فيها آمون إله إقليمي ، حدث امتزاج بين الإلهين "رع" و آمون(*) فظهر الإله المزدوج "أمون رع"⁽¹⁾.



الشكل 24 : كبش بوعلام زناقة

المرجع : خالفة (عبد الرحمان) ، المرجع السابق ، ص 71

(*) : يلاحظ في أرياف منطقة القبائل خاصة الجهة الشمالية الغربية لولاية سطيف (بني ورثيلان و بوعنداس) أنهم عند جز صوف الكباش أو الماعز يتركون الصوف الموجود على رؤوسها في العادة دون جز ، إذ تظهر بشكل نصف دائري ، وكانوا يربطون هذه العادة بالشمس (حماية رأس الكبش من أشعة الشمس) أو يربطونها بعادة قديمة و جدوا عليها أجدادهم و آبائهم فحافظوا عليها على شكل عدة دون إدراكهم لغرضها ، وإذا أخذنا بقول هؤلاء أنها حماية لرأس الكبش من الشمس ، فلماذا يترك بعض المربين للماشية كومة من الصوف دون جزها على شكل نصف دائرة في وسط ظهر الكبش بالإضافة إلى الصوف الموجود على الرأس؟ وهنا حسب رأينا له علاقة بالرسومات الصخرية التي تظهر الكبش وعلى رأسه قرص.

(1): حارش (محمد الهادي) ، المرجع السابق ، ص ، ص 22 - 29



الصورة 7 : نقش صخري بموقع فجة الخيل (الجنوب
الوهراني) لكبش متوج بقرص.

المرجع : الناطوري (رشيد) ، تاريخ المغرب الكبير ، ج 1 ، دار
النهضة العربية ، (بيروت 1981م) ، ص 145

الإلهة **شهدد** : ذكر باتس أن هذه الإلهة ليبية ، كون المقطع "شهدد" أو "شهمت" جزء من أسماء
أشخاص عديدة في أواخر عهد الدولة الحديثة في الدلتا جاء ذكرهم في ألواح سجل عليها المستوطنون
الليبيون ، وحسب هذا المقطع فإنه يشير إلى معبود ما ، كون أن هذا المقطع ليبي ، إذ جاء في نقش
مزدوج اللغة (ليبي لاتيني) كلمة Sactvt باللاتينية ويقابلها بالليبية SKTT وهي تحمل شبيها
واضحا بالهيريوغليفية شهدد⁽¹⁾.

الإله **حا HA** : إله الليبيين (إله الغرب) ، مركز عبادته في الإقليم السابع^(*) من أقاليم الدلتا ، رسم
كرجل فوق رأسه ثلاث قمم متجاورة (إله الجبال)، وفي يده حربة ليحامي الميت من أي مكروه ،
ضلت عبادته في مصر إلى آخر أيام العهد الفرعوني ، تظهر صورته على جدران المعابد و مقابر
الواحات الغربية⁽²⁾ ، كما عثر على اسمه في نصوص الأهرام⁽³⁾.

أنظر كذلك Bates, op. cit., p. 184 : (1)

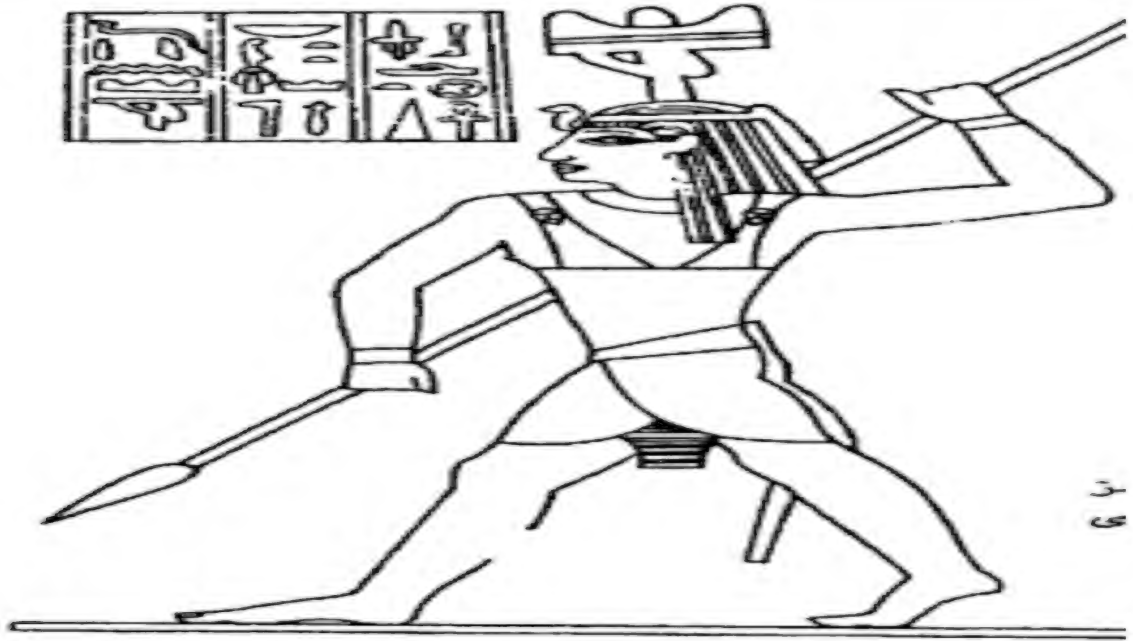
خشيم (علي فهمي) ، المرجع السابق ، ص ص 275 ، 276

(*) : الإقليم السابع في الدلتا : يسمى "واع يمتني" أو "نفر يمتني" بمعنى "الإقليم الغربي الأول" ، أما الإغريق فسموه "متليس" .
أنظر بيومي (محمد مهران) ، المدن الكبرى في مصر و الشرق الأدنى القديم ، ج 1 ، ص ص 129 ، 130 .

(2) : خزعل (الماجدي) ، المرجع السابق ، ص 66

(3) : خشيم (علي فهمي) ، المرجع نفسه ، ص 275 .

الإله حرشف : معبود قديم جدا يرجع إلى الأشخاص الذين هاجروا إلى وادي النيل من الصحراء الليبية ، يفسر اسمه تارة "على رماله" (الصحراء) و تارة أخرى يفسر "على ماءه" (النيل)⁽¹⁾، عبد في فترة ما قبل التاريخ في إهناسيا وقارنه الإغريق بمعبودهم البطل هرقل و بذلك جاءت تسمية المدينة بـ "هيراقلوبوليس"⁽²⁾ ، ذكر بيومي مهران أن المشواش الذين إستقروا في هذه المدينة (إهناسية) أواخر عصر الرعامسة ، أصبح أحد أفرادهم والمسمى "ماواساتا بن يويو واوا" من كهان معبد حرشف ثم أخذت عائلته تتوارث هذا المنصب ، فزداد بذلك نفوذهم بهذه المدينة.⁽³⁾



الشكل 25 : الإله "حا" سيد الغرب على رأسه علامة الصحراء وفي يده حربة يحمي بها الميت من أي مكروه

المرجع : ياروسلاف (تشرني) ، المرجع السابق ، ص 27

(1) :خشيم (علي فهمي) المرجع السابق، ص 275.

(2):بيومي (محمد مهران) ، المرجع السابق ،ص 394.

(3) نفسه ، المغرب القديم ، ص 147.

2- المعبودات المصرية عند الليبيين :

الإلهة إيزيس : إلهة مصرية قديمة ، تعتبر زوجة الإله " أوزوريس " و أم الإله " حورس " ⁽¹⁾ ، إقترنت شخصية إيزيس بالبقرة ، وكان تقديس هذا الحيوان لأجلها ، وقد رسمت على الآثار المصرية في هيئة بقرة بقرنين يتوسطهما قرص الشمس ، وقد وجدت صورة تمثل البقرة بهذا الوصف في " مايا ديب " بجبال طرابلس ، كما مثلت إيزيس أيضا في صورة امرأة واقفة أو جالسة على عرش برأس بقرة ، كما مثلت وهي ترضع طفلها " حورس " ، ويقدس فيها وفاء الزوجة وحنان الأمومة ⁽²⁾ .

ذكر "غانم" أن لكثرة تعلق المغاربة بعبادة الإلهة "إيزيس" يلاحظ أن النساء الليبيات القاطنات بالقرب من بحيرة تريتون (خليج قابس بتونس) كن يمتنعن عن أكل لحم البقر إحتراما لعبادة "إيزيس" ، و يؤدين الصوم ، ثم يقمن بالإحتفالات في الهواء الطلق لتلك الإلهة ⁽³⁾ .

الإله بس : إله مصري ، يرمز له بالأسد أو القط ، وهو عند المصريين حامي الولادة ، إذ يبعد العين الشريرة عن المرأة الولود ، كما أنه إله اللهو و الضحك حيث يعد رفيق الناس في الحفلات و اللهو والسرور ، و كثيرا ما يوحى مظهره بالجنون ⁽⁴⁾ (انظر الشكل 26) ، واستند رشيد الناضوري على إنتشار عبادة هذا الإله في بلاد المغرب القديم إلى الرسوم الصخرية التي و جدت في الجنوب الطرلسي و التي تعود إلى الفترة الممتدة بين منتصف الألف الثالثة و النصف الأول للألف الأولى قبل الميلاد ⁽⁵⁾ (انظر الشكل 27) .

الإله تحوت : إله مصري نسب له أصل الحكمة و الحساب ورعاية الكتاب و الكتابة والقضاء ، كما اعتبر كاتباً أعلى و وزيرا ونائبا للإله الأكبر "رع" ، كما أنه مسؤول عن الزمان (الوقت) ، كما أنه إله الطب (الشكل 28) و رمز له بطائر "أبيس" (أبومنجل) (الشكل 29) ، أو رأس أبيس بجسد بشري ،

(1): غانم (محمد صغير) ، المظاهر الحضارية و التراثية لتاريخ الجزائر القديم ، ج1 ، الملامح الحضارية و التطور الفكري لفترة ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم ، دار الهدى ، (عين مليلة - الجزائر ، 2011م) ، ص 410.

(2): دراز (أحمد عبد الحليم) ، المرجع السابق ، ص 205.

(3): غانم (محمد صغير) ، المرجع نفسه ، ص 411.

(4): خزعل (الماجدي) ، المرجع السابق ، ص 58.

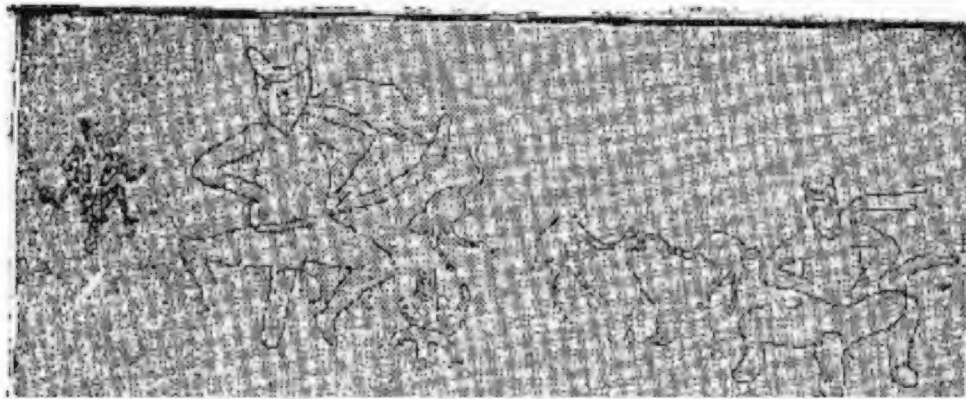
(5): الناضوري (رشيد) ، المرجع السابق. ص 144



الشكل 26

الإله "بس" كما صورته المصريون

المرجع : ياروسلاف (تشرني) ، المرجع السابق ص 96



الشكل 27

رسم صخري لبي مشابه للإله "بس"

المرجع : الناظوري (رشيد) ، المرجع السابق ، ص 147.

كما ظهر في شكل قمر ، نشأت عبادة هذا الإله في الدلتا ، في الإقليم الخامس عشر^(*) في عصر ما قبل الأسرات⁽¹⁾ .

يظهر انتشار عبادة "تحوت" في بلاد المغرب القديم من خلال لوحتي الإلهات الصغيريات " (انظر الشكل 30) و "القربان" ^(**) (2) (انظر الشكل 31) التي عثر عليهما في موقع جبارين بالطاسيلي ، ففي اللوحة الأولى تظهر الفتيات بتسريحة تشبه تسريحة المصريات ، كما يظهرن على هيئة تشبه رأس "ابيس" ، يعتقد أن اللوحتان هما من إنتاج بعض أبناء المنطقة الذين ساقهم التجوال أو الأسر أو الإستعباد في مصر ، فتأثروا بالفن المصري و أدخلوه إلى المنطقة ، أو عن طريق التجار المصريين الذين وصلوا إلى الطاسيلي أو عن طريق التجار المحليين .

هناك من فسر لوحة الالهات الصغيريات بأن لها شبيها مع الإله " تحوت " وذلك في رسم الرأس، وربط البعض بين الإلهات الصغيريات و التقويم المصري ، فالفصول الثلاثة هي الأيدي المرسلّة والأشهر الأربعة لكل فصل هي الإلهات الأربع، والأيام الثلاثون في الشهر هي أصابع الأيدي الظاهرة، وهكذا يرى صاحب هذا الرأي ان مضمون اللوحة له علاقة بالمعبود المصري "تحوت"⁽²⁾

يعود تاريخ هذه اللوحة إلى عهد الأسرة التاسعة عشر (حوالى 1200 ق.م)، أما لوحة القربان فهناك من يرجعها إلى عهد الأسرة الثامنة عشر ، لكن عورض هذا الرأي كون أن الحياة لم تكن مزدهرة في الطاسيلي أثناء تلك الفترة⁽³⁾ بسبب الجفاف إذ هاجر أغلب السكان هذه المنطقة

(*) : الإقليم الخامس عشر للدلتا : يدعى عند المصريين " جحوتي " نسبة الإله "تحوت" أما عند الإغريق " هوموبوليس بارفا " . أنظر بيومي (محمد مهران) ، المدن الكبرى في مصر و الشرق الأدنى القديم ، ج 1 ، ص 138.

(1): نفسه ، الحضارة المصرية القديمة . ج 2. ص، ص 378 ، 380.

(**) اللوحة الإلهات الصغيريات فهي ليست من الحجم الكبير حيث لا تزيد على 27×37 سم ولا يزيد موضوعها على أربع فتيات رشيقات في مقتبل العمر ، رسمت رؤوسهن على هيئة رأس طائر رأينا فيه شبيها كبيرا بطائر "أبيس" وقد أرسل شعر الرأس في تسريحات عادية مما كان شائعا عند نساء قدماء المصريين وتنتهي التسريحة بما يشبه الأفعى المنتصبة، أو لعلها خصلة شعر أعدت لتكوين كذلك. أما لوحة القربان هي أكبر حجما وأكثر تعقيدا إذ ان مساحتها 58×105 سم وتحتوي على ستة أشخاص (ثلاثة ذكور وثلاث إناث) وقارب وثلاثة أكواب . أنظر دراز (أحمد عبد الحليم) ، المرجع السابق ، ص ، ص 212 ، 214.

(2): نفسه ، ص 214.

(3): نفسه

(1)، كما أن النصوص التي وصلتنا من عهد الرعامسة ليس فيها أي دليل على أن المصريين طاردوا الليبيين إلى أبعد من حدود مصر بكثير، وعليه يمكن إرجاع تاريخ اللوحتين إلى قبل 3200 ق.م و بذلك يمكن اعتبار أقدم دليل مادي على الصلات بين سكان طاسيلي و أكاكوس مع سكان وادي النيل منذ عهد الأسرة المصرية الأولى.(2)



الشكل 28

الإله تحوت

المرجع : ياروسلاف (تشرني)، (المرجع السابق) ، ص 53.

(1) : حارث (محمد الهادي)، المرجع السابق ، ص 22.

(2) : خالفة (عبد الرحمان) ، المرجع السابق ، ص 136.

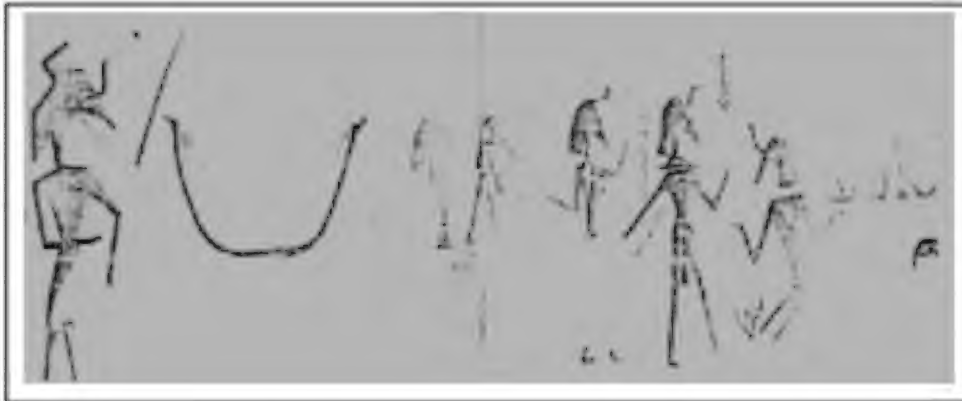


الشكل 29 : طائر أبو منجل

المرجع : حسن سليم ، موسوعة مصر الفرعونية ، ج 2 ص 143.



الشكل 30 : رسم صخري بطاسيلي لفتيات صغيرات مشابهات للإله تحوت



الشكل 31 : لوحة القربان من موقع جبارين بالصحراء الوسطى

المرجع : خالفة (عبد الرحمان) ، المرجع السابق ، ص 135.

3- الاعتقاد بحياة بعد الموت

لم تكن العلاقات الدينية بين الليبيين و المصريين القدماء مرتبطة فقط بالآلهة بل تعدت ذلك حيث أنهما اشتركوا أيضا في الاعتقاد بالحياة بعد الموت.

كان الليبيون يهتمون بمقابرهم وبذلوا جهدا للحفاظ عليها وتجهيزها بالأثاث الجنائزي ، فهي أمور ارتبط في الحضارات القديمة بفكرة الخلود أو الحياة بعد الموت ، والحقيقة ان قليلا فقط من مجتمعات العالم القديم هي التي آمنت بهذه العقيدة منها الشعوب الليبية ، لذا اهتم الليبيون بمقابرهم وأثاثهم الجنائزي .

نشر (هنري لوت) لوحة من منطقة "غات" وهي عبارة عن دائرة غير منتظمة الشكل بجوارها شخصان ، أما في داخلها فيرقد شخص على ظهره كما يبدو ويمتلئ باقي الفراغ حول الشخص بعدد من الأواني والأطباق التي رصت بعناية ، وقد وصف "لوت" الشكل بأنه مسكن ولكن من الممكن ان يكون الرسم لمقبرة فردية ، تم دفن المتوفى وتزويده بالزاد الذي يعينه في رحلته إلى العالم الآخر ، وأما الشخصان الخارجيان فهما من أسرته ربما كانا يؤديان بعض الشعائر على روحه .⁽¹⁾

ويمكن أن نستنتج من الرسم انه كانت لدى مجتمعات بلاد المغرب القديم رغبة قوية في أن يحاط الميت بالعناية بعد الموت وهو مظهر أثبتته الأبحاث الأثرية حيث كشفت أن الميت يدفن على جانبه ثم يتم ضمه أو شد أطرافه ، وكما جرت العادة ينثر تراب احمر (المغرة)^(*) على جسده ، وهي

(1) :دراز (أحمد عبد الحليم)، المرجع السابق، ص 214.

(*) :المغرة الحمراء : المغرة هي نوع من الطين الذي يحتوي على أكسيد الحديد ، يعتقد الليبيون القدامى أن المغرة الحمراء هي مثل الدم نظرا لأهميته في حياة الإنسان ، وبذلك يكون استعمال المغرة الحمراء هو نوع من تعويض الدم الذي فقده الميت خاصة إن كان الإنسان مات بسبب جرح (فقدان الدم) ، أما غبريال كامبس فذهب إلى بعد اجتماعي كون استعمال هذا اللون قصد تمييز المجموعة البشرية عن غيرها فبطلي البيبين لجسادهم بهذه وهي ظاهرة قديمة تؤكد المخلفات الأثرية في بعض القبور التي تتضمن بعض بقايا الصباغ الأحمر (المغرة) على الموتى أنظر أعشى (مصطفى)، المرجع السابق، ص 77 . كذلك

عادة وجدت كذلك عند المصريين ، والتراب الأحمر يرمز إلى عودة الحياة مرة أخرى للجثة ، كما يتم تزويده بالطعام وتوضع التماثيل لحمايته في الحياة الأخرى ، ويضاف إلى ذلك انه كان من الممكن ان يلحق بالمتوفى خادمه المخلص ، وهذه العادة أيضا وجدت في مصر، أي دفن الخدم مع أصحابهم ، لكن المصريين اقلعوا عنها بعد عصورهم الأولى وعوضوا ذلك بتماثيل حجرية تمثلهم وهي تقوم على خدمتهم في العالم الآخر ، ويدخل ضمن عادات الدفن لدى البربر عادة دفن أفراد الأسرة حول مقبرة المتوفى ولكن بعد موتهم طبيعيا ، وبالتدريج تنشأ جبانات كاملة حول قبور معينة ، وهذا نجده مشابها لجبانات المصريين القدماء ، فقد كانت جبانة العاصمة تتوسطها المقبرة الملكية ثم تحيط بها في جانب من جوانبها مقابر أفراد أسرته وفي الجانب الآخر مقابر كبار رجال القصر ثم تتوالى الدرجات والمراكز بحيث تأخذ الجبانة في نهاية المطاف شكل وتخطيط العاصمة التي كان يتوسطها القصر الملكي وتحيط به من جوانبه باقي منازل رعيته حسب دراجاتهم أو قربتهم منه .⁽¹⁾

كثيرا ما كن نعتقد أن التحنيط خاص بالمصريين و حدهم و أنهم هم الذين ابتكروه وبرعوا فيه و لكن نتائج الأبحاث تثبت أن الليبيين هم أول من قاموا بالتحنيط وهذا أثبتته الباحث "سافينو دي ليرنيا Savino di Lenia" بعد عثوره على مومياء سوداء لطفل في منطقة سميت بـ "موهي جياج" في جبال أكاكوس بالصحراء الليبية [و إسم هذه المنطقة في الحقيقة هو إسم لهذه المومياء الذي أطلقه الباحثين عليها] ، أرخت بحوالي 5600 مضت أي قبل معرفة المصريين للتحنيط بألف سنة تقريبا ، و الملاحظ أن عند تحنيط هذا الطفل قاموا بنزع أعضاءه الحاملة للماء كما إستعملوا معالجات أخرى مثل إستخدام مواد مكافحة للتحلل ، و إن دل هذا على شيء فإنه يدل على أن الموت في مثل هذا السن الصغيرة كان ليسبب حزنا عميقا للإنسان القديم كما يسببه لنا ، ولكن تحنيطه و حفظه يبدو أنه إشارة إلى وجود أمل في حياة أخرى.⁽²⁾ (انظر الصورة 8)

كما عثر في كهف من نفس المنطقة على مومياء لطفلة صغيرة أيضا يعود تاريخها إلى 1800 ق.م ، و عمر هذا الطفلة حوالي سبع سنوات إذ وجدت ملفوفة بجلد غزال ، وعثر معها

(1): دراز (أحمد عبد الحليم) ، المرجع السابق ، ص ص 215، 216.

(2): البشباش (خليفة على) و الطياري (إبراهيم صالح) ، « أسرار المومياء السوداء » ، مجلة تاريخ ليبيا ، (ليبيا ، جانفي

2016م) ، ص 17

على خاتم و قرطين وبقايا عقد⁽¹⁾، وهنا لا نستبعد أن يكون الليبيون هم الذين نقلوا هذه التقنية إلى مصر خاصة و أن معرفة المصريين للتحنيط تزامن مع الهجرات الليبية الأولى إلى مصر ، مما يدفعنا للقول أن الحضارة المصرية أخذت مبادئها من الليبيين أول أن الليبيين هم الذين صنعوها بأنفسهم .

رغم ذلك لا ننكر أن الليبيون تأثروا بنظرة المصريين للحياة ما بعد الموت ، خاصة و أن هناك ما يشير إلى تشابه بين الطقوس الجنائزية المصرية و الليبية إذ نجد في الرسومات الصخرية بالطاسيلي صورا لقوارب مشابهة للقوارب المصرية من حيث الشكل على متنها أشخاص ، و إزاء هذا يعتقد الباحث " لوت H.Lhote " أنها تمثل رحلة الموتى إلى العالم الآخر ⁽²⁾ . (انظر الشكل32)

نستنتج مما سبق أن العلاقات الدينية عرفت تطورا كبيرا إذ تعددت الآلهة التي عبدها الليبيون والمصريون معا ، كما جمعهم الاعتقاد المشترك في الحياة بعد الموت ، كما نستنتج أن التحنيط لم يكن مجهولا لدى الليبيين بل تشير الأبحاث إلى أسبقيتهم في ذلك ، إذ مارسوه بنفس التقنية المعروفة لدى المصريين ، وهنا نفهم أنهم كان مدركين بأمور الطب بحكم معرفتهم لكيفية الحفاظ على جثث الميت.



الصورة 8 : المومياء السوداء

المرجع : البشباش (خليفة علي) و الطياري (إبراهيم صالح)، المرجع السابق، ص 17.

(1): بن عبد المؤمن (محمد)، عقائد ما بعد الموت عند سكان بلاد المغرب القديم ، رسالة دكتوراه ، (جامعة وهران ، 2012م) ، ص 100.

(2): Lhote. H ; **Les Peintures pariétales d'époque dovidienne du Tassili** ,
Eléments sur la magie et la religion, Journal de la société des africanistes, 1966,
tom 36 , fascicule 1 , pp 24 ,26.



الشكل 32

رسم صخري بالطاسيلي ناجر يظهر قوارب مشابهة للقوارب المصرية

H.Lhote, **op cit** , p 20

II - العلاقات الثقافية

برزت العلاقات الدينية بشكل كبير بين الليبيين و المصريين خاصة في فيما يخص عبادة الآلهة و كذلك الاعتقاد بحياة بعد الموت ، لكن العلاقات لم تتوقف عند هذا الحد بل مست الجوانب الثقافية بشكل ملفت ، خاصة و أن الأبحاث مازالت جارية لإثباتها أكثر.

II.1 - اللغة :

إن العلاقة الموجودة بين اللغة الليبية و اللغة المصرية القديمة مازالت تحتاج إلى أبحاث معمقة، ولا يستبعد أن تكون هناك علاقة متينة بينهما ، وفي هذا الموضوع تحدث "باتس" قائلاً⁽¹⁾ « إن أصل اللغة التي تكلمها الليبيون منذ فجر التاريخ غير معروف تماماً كما هي الحالة بالنسبة لأصل الليبيين أنفسهم ، ولعل من الأفضل أن توضع كل التكهينات الخاصة بهذا الموضوع على الرف إلى أن يتم تجميع المزيد من الأدلة و البيانات » ، لكنه قام بمقارنة بين اللغتين فتوصل إلى وجود علاقة وثيقة بينهما في القواعد والمفردات ، وقد أورد نماذج لكلمات من اللغة الليبية وقارنها بكلمات مماثلة في اللغة الهروغليفية الفرعونية (المصرية) في النطق و المعنى ، وانتهى إلى نتيجة هامة وهي وجود عنصر لغوي ليبي في لغة المصريين ، ويعلل ذلك باختلاط الليبيين بالمصريين في الدلتا و مصر العليا والواحات⁽²⁾ خاصة أثناء الدولة الحديثة وما بعدها إذ زاد العنصر الليبي بمصر بشكل مذهل⁽³⁾ ، مما جعل هناك تداخل بين لغة الليبيين و المصريين في بعض الكلمات سواء في نطقها أو معناها ، وهذه حسب رأينا حتمية تظهر جليا في لغات العالم المعروفة اليوم إذا تظهر الأبحاث أن هناك صلة بين هذه اللغات فيما يخص بعض المفردات و هذا راجع لتواصل شعوب العالم فيما بينها جراء الفتوحات أو الغزوات أو التجارة أو حتى الأصل المشترك لبعض اللغات .

(1) : Bates, **op. cit.**, p p , 73 . 74.

(2) : مصطفى كمال عبد العليم : المرجع السابق ، ص 36

(3) : زايد (عبد الحميد) و دفيس .(ج) ، « علاقة مصر بسائر أجزاء أفريقيا » ، تاريخ إفريقيا العام ، مجلد 2 ، تورينو (إيطاليا ، 1985م) ، ص 131.

ومن بين المفردات التي تبين وجود هذه العلاقة بين اللغتين هي كلمة "باتوس" وهي إسم لأول ملك إغريقي بقوريني وقد أوردها هيرودوت و تعني في اللغة الليبية " الملك " أما في اللغة المصرية القديمة فتعني "ملك الوجه البحري"⁽¹⁾

هناك من ذهب أبعد من ذلك ، فقد ظهرت آراء حول لوحة القربان (أنظر الشكل31) في كون مضمونها عبارة عن نص هيروغليفي قديم ، فرغم ما في هذا الاعتقاد من غرابة لكنه يستحق التفكير والتأمل ، فالكتابة المصرية كانت تفسر على أنها أشكال سحرية وتعاويذ لا يعلمها إلا أصحابها، والشيء نفسه يمكن ان يقال عن موضوعات النقوش الصخرية ، إذ يعد الكم الهائل من هذه النقوش والرسوم الصخرية في الصحراء ، وما بذلت من جهود كبير في تنفيذها يخرج بها عن التفسيرات التي قيلت بشأنها ، من انها كانت لأغراض سحرية تضمن لأصحابها رحلات صيد مأمونة أو صيدا وفيرا، أو انها عبارة عن طقوس ، والحقيقة أن هذا التراث الهائل من النقوش والرسومات الصخرية يمكن أن تكون بمثابة الإرهاصات الأولى نحو ميلاد كتابة صحراوية أم ، وأن هذه العملية توقفت في احد مراحلها لأنه لم يتوافر لها من العوامل والظروف ما يساعدها على التطور لتصبح من بعد كتابة مقروءة، ولتوضيح ذلك نذكر ان الكتابات القديمة المكتوبة التي ظهرت في أرض العراق أو في وادي النيل كانت في مراحلها الأولى عبارة عن صور لحيوانات أو طيور أو أشياء مأخوذة من بيئتها المحلية ، وان هذه الصور التي كونت بعد ذلك المقاطع والحروف ثم الكلمات التي أصبحت علامات متفق عليها ومألوفة لدى الجميع ومن ثم باتت مكتوبة ومقروءة ، ومما ساعد على استمرار مراحل التطور أن كلاً من الكتابتين وجدتا في بيئتهما ظروفًا مساعدة يسرت لهما هذا التطور ، ولو لم تتغير الظروف البيئية التي أجبرت الليبيين على تغيير بيئتهم الأصلية والهجرة ، يفترض أننا كنا قد امتلأنا الآن كتابة أم تحكي لنا ضمن موضوعاتها فصلا عظيما من حياة الإنسان المغاربي القديم،⁽²⁾

يمكن أن نستنتج مما سبق أنه لا يستبعد أن يكون لليبيين المهاجرين إلى مصر بداية من الألف الرابعة دور في بروز الكتابة الهيروغليفية وهذا بحكم ضخامة الإنتاج الفني لهم والمتمثل في الرسوم الصخرية المنتشرة تقريبا على كافة الصحراء ، و بيئة مصر الملائمة مكنتهم من تطوير هذه

(1) : مصطفى كمال عبد العليم ، المرجع السابق ، ص 36.

(2) : دراز (أحمد عبد الحليم) ، المرجع السابق ، ص 217.

المهارة لتصبح أداة للتواصل ، خاصة و نحن نعلم أن هناك من رجح إمكانية كون الملوك الأوائل لمصر من الليبيين و هذا تزامن مع ظهور الكتابة الهيروغليفية المصرية .

II. 2- الموسيقى والرقص:

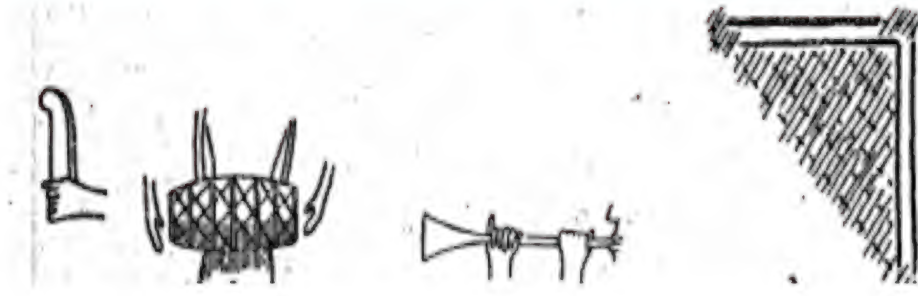
اشتهر الليبيون قديما بالفنون الموسيقية التي أثبتتها المؤرخون والرحالة وكبار الأدباء اليونان، ومن بينهم هيرودوت الذي ذكر أن للنساء الليبيات صوت سجي و عذب ، و نظرا لعدوبته إستعمل الإغريق مثل هذه الأصوات في طقوسهم الدينية⁽¹⁾، ويرى البرغوثي أنها عبارة عن صرخات ولعلها أصل الزغاريد المألوفة في يومنا هذا ، بالإضافة إلى هذه الصرخات فلا بد أن الليبيين القدماء كانت لهم أغانيهم التي كانت دينية في بعض الحالات ، إذ أن النساء الليبيات في واحة سيوة كن وقت عبادتهن للإله آمون يتغنين بترنيمة غريبة على طريقة أهل مصر⁽²⁾.

تحدثت المصادر المصرية عن موسيقى الليبيين و من خلال هذه المصادر ميز " باتس " أربع آلات موسيقية وهي: "المضرب" الذي هو أداة نقر على شكل عصا تنتهي بنصف دائرة بارزة ، "الطبل ذات الجانبين" وكانت تصنع من الفخار أو الخشب المزخرف ويوضع على جانبيها جلد ، وتشد إلى العنق برباط ثم يضرب على جانبي الطبل باليدين ومن الجائز ان كل جانب في الطبل يحدث صوتا مختلفا ليحدث التناغم اللازم ، أما الآلة الثالثة فهي تشبه "البوق" بنهاية واسعة ولها عدة ثقبون ينفخ فيها وتحرك الأصابع على الثقوب لتأتي بالنغم المطلوب ، والآلة الرابعة تشبه "القانون" (آلة وترية)، تعرف بالقيثارة وهي تستعمل في مصر كثيرا ، وهذه الآلات كانت تستعمل بصورة إجمالية ، أي تعزف في ان واحد بأنغامها المختلفة⁽³⁾. (انظر الشكل 33)

(1): Hérodote ; IV ; 189.

(2) : البرغوثي (عبد اللطيف محمود) ، المرجع السابق ، ص 117.

(3): Bates (O)., op. cit., p 155.



الشكل 33

الألات الموسيقية المستعملة من طرف الليبيين (من خلال الآثار المصرية).

.Bates (O) ,op cit, p.155

و ما يدل على أنها تعزف في آن واحد ان الرسوم المصرية تصورها مجتمعة ومن المؤكد أن الليبيين كانوا يستخدمونها في المناسبات المختلفة أو في ساعات اللهو و الاستمتاع ، وهذا العزف الجماعي يشير إلى مرحلة متقدمة من فن الموسيقى ، إذ أن التناغم يحتاج إلى قدر كبير من الدقة والمرونة والأذن الموسيقية المدربة بعكس العزف المنفرد الذي يعتمد على فرد واحد يرسل أنغامه كيف شاء دون الارتباط بالعازفين الآخرين ⁽¹⁾.

في آثار مصرية أخرى تظهر صورة تعود لعهد الملكة " حشيسوت " مصريين يؤدون رقصة حرية ليبية ترجع للتمحو ⁽²⁾ و نفهم من ذلك أن الليبيون كانوا يقومون برقص جماعي وهذا الرقص عرف به المرتزقة الليبيون في الجيش المصري في عهد الدولة الحديثة ، إذ كان المرتزقة من التمحو ينقسمون وقت الرقص إلى فريقين أحدهما واقف يضبط الإيقاع بالطرق (القرع بعضا على أخرى) ، والفريق الثاني يتحرك ويقفز على ذلك الإيقاع ⁽³⁾ . (انظر الشكل 34)

كان الليبيون القدماء معروفين بالرقص الجماعي والذي يعتبر أكثر تعقيدا من الرقص الفردي ، ويتطلب إدراكا عميقا للإيقاع ومنحى الحركة بين القدم وباقي الجسد ، كما تحدث هيردوت عن

(1) دراز (أحمد عبد الحليم) ، المرجع السابق ، ص 229.

(2): Holscher (W), op. cit., P 30

(3) البرغوثي (عبد اللطيف محمود) ، المرجع السابق ، ص 118. أنظر كذلك . Bates (O)., op. cit, p 156

رقصة ليبية مشهورة على طول بحيرة " تريتونس " (شط الجريد حاليا) حيث تنقسم فيها الفتيات قسمين ، يرقصن ويتقاذفن بالحجارة ، ثم تتحول الحفلة إلى رقص بالخيول تدور حول البحيرة ، ترتدي فيها الفتيات لباسا حربيا ، وهذا له صلة بالإلهة "تانيت" ربة الحرب والقتال⁽¹⁾.



الشكل 34

راقصون من الدير البحري يؤدون رقصة التمحو (معبد حتشيبسوت)

Bates (O); op cit ; p 155

II . 3- الرسم

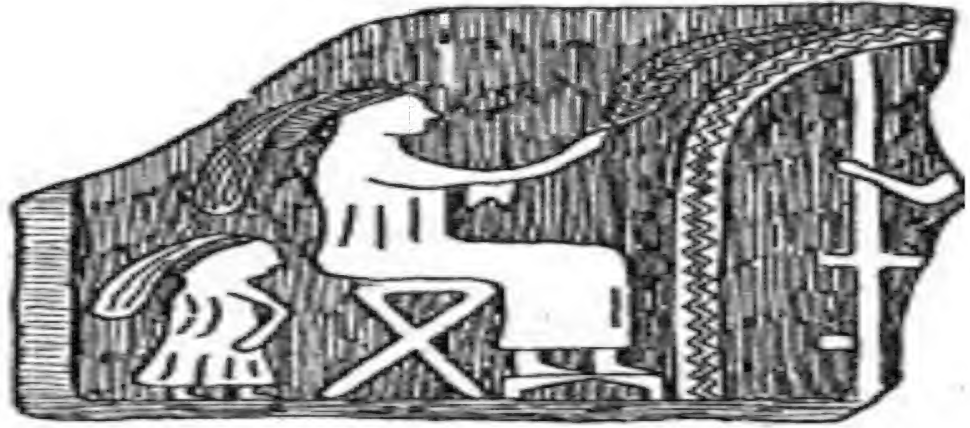
برزت عبقرية الليبيين في فن الرسم من خلال ذلك الكم الهائل من اللوحات المنتشرة في الصحراء الكبرى وأهمها لوحة غدامس التي تظهر سيدة ملتفتة نحو اليمين وهي جالسة على كرسي بسيط بدون مسند للظهر ، وقد وضعت قدميها على مسند خشبي وهي ترتدي ثوبا طويلا، وشعرها ذو تسريحة غريبة ، وقد مدت يدها اليمنى الى الامام ممسكة بسعفة نخل أو ريشة نعام رُبط في نهايتها شيء صغير مثلث الشكل ، وتظهر خلفها سيدة أصغر منها حجما ولكنها مشابهة لها وربما كانت

(1): دراز (أحمد عبد الحليم) ، المرجع السابق ، ص 230.

تمثل إحدى تبيعاتها ، ويظهر أمام السيدة الجالسة شكل كبير نصف مقوس تمتد نحوه سعة النخل أو الريشة ، وتحت نصف القوس شكل ثالث تهشم حتى لم يبق منه إلا ذراع شخص ما⁽¹⁾.

يرى باتس أن هذه الرسم يعكس التأثير الفني لمصر أثناء الدولة الحديثة ، و أنه تشبه المناظر الدينية المصرية إذ تظهر السيدتان وكأنهما تقومان بطقوس دينية لإله أو روح تسكن في نصف القوس و الأثاث الظاهر في الصورة يشبه الأثاث المصري خاصة المقعد ومسند الرجلين⁽²⁾.

أيد مصطفى كمال ما ذهب إليه باتس في كون هذا الرسم متأثر بالفن المصري ، ذلك أنه من المعروف أن غدامس كانت بحكم موقعها ملتقى تأثيرات حضارية أجنبية ، وأن لها حضارة خاصة بها معاصرة لحضارة قدماء المصريين ، حتى أن سكانها في بداية العصر المسيحي كانوا من عنصر مصري إستقروا فيها منذ فترة قديمة جدا .⁽³⁾ (انظر الشكل 35)



الشكل 35

لوحة غدامس

Bates (O); op cit , p 128.

(1): مصطفى كمال عبد العليم ، المرجع السابق ، ص 44 أنظر كذلك البرغوثي (عبد اللطيف محمود) ، المرجع السابق ، ص ص 119، 120.

(2) : Bates (O); op cit ; p 128

(3) : مصطفى كمال عبد العليم: المرجع نفسه ، ص 44.

II. 4- العمارة

هناك تأثير متبادل بين المصريين و الليبيين فيما يخص الجانب المعماري في القبور حيث عرف الليبيون في بداية الأمر القبور ذات الشكل الدائري و التي هي عبارة عن حفرة دائرية صغيرة ، يوضع فيها المتوفى على هيئة الجنين ثم يهال عليه التراب ، بعدها تحد المقبرة بدائرة من الأحجار ، وهذا النوع هو الذي استعمله الجرامنت منذ أقدم العصور ، من أمثلة هذا النوع ما وجد في وادي الحياة "الآجال"⁽¹⁾، وهذا النوع من المقابر قريب من نظام المقبرة المصرية وطقوس الدفن لدى المصريين القدماء خاصة في عصور ما قبل الأسرات ، كما وجدت أيضا لدى مجتمعات النوبة⁽²⁾

أما النوع الثاني من المقابر فهي المقابر المربعة أو المستطيلة وهذا النوع يعتبر تطورا لمقابر البربر وهي عبارة عن حفرة دائرية أو مربعة ، دعمت جدرانها بكتل من الحجر غير منتظمة الشكل ، وأرضية الحفرة من الرمال ، يوضع فيها الميت عادة على هيئة الجنين كما يوضع حوله الأثاث الجنائزي الذي كان يتكون في الغالب من الفخار الفاخر والأواني الزجاجية والقناديل والحلي الذهبية والعقود الجميلة من الفيروز الأخضر والعقيق الأحمر ، أما الشكل الخارجي للمقبرة فكان يتكون من مصطبتين مربعتين تعلو إحداهما الآخر ، وكانت المصطبة تبنى من كتل حجرية غير منتظمة أيضا ، ثم تطلّى بالجير أو الطباشير وكانت عند الأركان في بعض الأحيان بعض المصاطب الصغيرة التي توضع عليها موائد القربان.⁽³⁾

من غير المستبعد أن يمتد التأثير المتبادل بين الليبيين و المصريين ليشمل العمارة الجنائزية لعل من أهمها تلك القبور الهرمية التي وجدت في وادي الحياة ووادي الآجال بجنوب شرق ليبيا الحالية، وهو نوع لم يعثر عليه في باقي شمال غرب إفريقيا ، مما أثار نقاشا واسعا بشأن مصدرها فاتجه بعض الدارسين إلى طرح فرضية تأثير خارجي مصدره مصر انتقل إلى شرق ليبيا من مصر مباشرة أو عن طريق غير مباشر عبر السودان ، و في مقابل هذا الرأي لا يستبعد مؤرخون آخرون أن تكون تلك

(1): دراز (أحمد عبد الحليم) ، المرجع السابق، ص 221.

(2): El-Rashdy, (E.,n) « **Garamantian Burial Customs : Their Relation to Those of Other Peoples of North Africa** », Libya Antique, 2 ; 1984, P. 77

(3): Ibid , p p 83 ; 84.

المقابر الهرمية بعيدة عن أي تأثير خارجي فمن المحتمل أن تكون تطورا محليا لبناء المقبرة ، بل يتساءلون عن إمكانية أن يكون وادي الحياة نفسه هو مصدر التأثير وذلك بناء على أن الجرمنت الذين استخدموا ذلك النوع من المقابر عريقون بالمنطقة منذ عصور ما قبل التاريخ و استمروا بها خلال العصور التاريخية ، و أن المسح الأثري "لوادي الحياة" أثبت وجود قبور حجرية أسطوانية الشكل من بينها واحدة وجدت في حالة سليمة تم تسقيفها بطريقة تظهر من خلالها أنها قريبة من الشكل الهرمي و عليه فمن المحتمل أن تكون المقبرة الهرمية في ليبيا هي آخر مرحلة في تطور قبور هذه المنطقة⁽¹⁾.

لقد أكدت المصادر المصرية و المصادر الأثرية المغاربية أن العلاقات الثقافية كانت وثيقة بين الليبيين و المصريين خاصة الجانب الفني إذ لاحظنا فيه تشابها كبيرا مما خلق العديد من النظريات حول أصل هذه الفنون و مدلولها خاصة فن الرسم و فن العمارة (الدينية) .

(1) :خالفة(عبد الرحمان) ، المرجع السابق ، ص 140

خاتمة:

لقد ترتب على ندرة المصادر المحلية المتطرفة إلى علاقة الليبيين بمصر القديمة إلى الإعتماد الشبه كلي على المصادر المصرية كونها الوحيدة تقريبا التي تطرقت إلى ذلك خلال هذه الفترة ، وبالتالي فهي تثبت وجهة نظر المصريين ، لذلك فغياب المصادر المحلية أدى إلى جهلنا بوجهة نظر الليبيين المعاكسة ، وهذا يخفي الكثير من جوانب العلاقات الليبية و المصرية.

إن هجرة الليبيين إلى مصر تحكمت فيها العديد من العوامل (طبيعية و بشرية و إقتصادية وسياسية عسكرية) ، وهذه العوامل مجتمعة تعد دافعا قويا جعل الليبيين يرغبون بشدة في الإستيطان بمصر منذ فجر التاريخ المصري ، حيث بدأت المصادر المصرية تذكر القبائل الليبية قبل تأسيس الدولة المصرية ، بعدها توال ذكرها بشكل كبير في الفترات اللاحقة خاصة خلال فترة الدولة الحديثة، وهذا تظهره الرسومات و النقوش الموجودة على جدران المعابد و المقابر ، واعتمادا عليها إستطاع الباحثون التميز بين هذه القبائل من خلال الصفات الجسمية و الأزياء ، كما استطعوا من خلالها أيضا تحديد منطقة كل قبيلة رغم جدل الحاصل.

يدل ذكر هذه القبائل في المصادر المصرية على علاقة الليبيين بمجريات الأحداث بمصر حيث كانوا مصدر خطر كبير على حدودها ، وبالتالي كان طابع العلاقة الغالب عليهما هو الصراع ، كون الليبيون يرغبون في الهجرة إلى مصر و الاستيطان بها ، و لأجل ذلك قاموا بعدة حملات محاولين تحقيق ذلك ، أما المصريون فاكثفوا بالجانب الدفاعي ، خاصة أثناء تحالف الليبيين مع شعوب البحر أثناء فترة الدولة الحديثة إذ كان هدفهم مشترك وهو غزو مصر و الإستقرار بها، واللافت للأمر أن جميع التحالفات الليبية مع شعوب البحر كانت تحت قيادة ليبية وهذا ما يعكس قوتهم العسكرية مقارنة بشعوب البحر ، أو كانت الأولوية للقيادة الليبية كونهم عارفين بالمصريين أكثر منهم ، خاصة و أن ذكر الليبيين في المصادر المصرية كان قبل ذكر شعوب البحر بكثير .

على العموم إن الصراع الليبي المصري كان قائم منذ فجر التاريخ المصري ، وكانت حدته تزداد في كل مرة ، وهذا جعل ملوك مصر بداية من العهد الثيني إلى غاية الدولة الوسطى يدركون أن تعدي الليبيين المتكرر على أرضهم من جهة الغرب و راءه دافع قوي جعلهم يكررون محاولاتهم من أجل ولوج مصر .

إستطاع الليبيون تحقيق ما كانوا يصبون إليه بعد أكثر من إثنان و عشرون قرنا من المحاولات المضنية خاضوا خلالها عدة حروب ومعارك أقواها كما رأينا كانت أثناء الدولة الحديثة ، كما أنهم إستغلوا فترات ضعف السلطة المصرية ليتسللوا شيئا فشيئا مما جعلهم ينصهرون في المجتمع المصري ليكونوا بعد ذلك عنصرا فعالا فيه من خلال تقلدهم مناصب سياسية و عسكرية هامة فاتحين بابا أكبر للمهاجرين من الليبيين حتى أصبحوا قوة ماثرة على المجتمع المصري القديم في جميع جوانبه الإقتصادية و الدينية و الثقافية ومتأثرة بدورها ، والأكثر من ذلك أصبحوا أسيادا لمصر .

مارس الليبيون جميع الانشطة الإقتصادية من تربية للمواشي وزراعة و تجارة ، وهذا يدل أن ليبيا تحتوي على العديد من المناطق الصالحة للزراعة إذ أن القبائل الليبية حاولت استغلالها ، منتجة بذلك ما تحتاج إليه من محاصيل ، كما أنها تحتوي على مناطق رعوية واسعة وما يثبت ذلك أعداد المواشي الهائلة التي غنمها المصريون من الليبيين طيلة فترة صراعهم ، و هذا يثبت أن مناطق الليبيين ليست فقيرة كما يعتقد البعض ، كما أن الوساطة التجارية التي لعبها الليبيون بين المصريين وبعض المناطق الإفريقية جعلهم سوقا إقليمية تتم فيها أهم المبادلات التجارية ، وبهذا تكون ليبيا مصدرا مهما للموارد بالنسبة للمصريين .

أما العلاقة الإجتماعية الليبية المصرية فهي علاقة تأثير وتأثر حيث كانت المصاهرة أولى أوجه هذه العلاقة، إذ أثبت العديد من الباحثين من بينهم "باتس" بعد استقراءهم للمصادر المصرية أن هذه العلاقة لم تكن مقيدة بحكم الصراع بين الطرفين ، كما أن المصريين القدماء بينوا بعضا جوانب الحياة الإجتماعية الليبية .

عرفت العلاقات الدينية نشاطا كبيرا ، ويظهر هذا في تعدد الآلهة التي عبدها الليبيون والمصريون معا ، سواء ما كان من أصل ليبي أو ما كان من أصل مصري ، كما جمعهم الإعتقاد المشترك بالحياة بعد الموت ، خاصة وأن كلاهما قاموا بتحنيط الموتى و التي هي عملية أرجعتها نتائج الأبحاث الأثرية إلى الأصل الليبي .

أما فيما يخص العلاقات الثقافية فإنه لا نستبعد أن يكون الليبيون المهاجرون إلى مصر بداية من الألف الرابعة دور في بروز الكتابة الهيروغليفية وهذا بحكم ضخامة الإنتاج الفني لهم والمتمثل في الرسوم الصخرية المنتشرة تقريبا على كافة الصحراء ، و بيئة مصر الملائمة مكتتهم من تطوير هذه

المهارة لتصبح أداة للتواصل ، خاصة و نحن نعلم أن هناك من رجح إمكانية كون الملوك الأوائل لمصر من الليبيين ، و هذا تزامن مع ظهور الكتابة الهيروغليفية المصرية ، كما أكدت المصادر المصرية والمصادر الأثرية المغاربية أن العلاقات الثقافية كانت وثيقة بين الليبيين و المصريين خاصة في الجانب الفني إذ لاحظنا فيه تشابها كبيرا بينهما مما خلق العديد من النظريات حول أصل هذه الفنون ومدلولها خاصة فن الرسم و فن العمارة (العمارة الدينية).

البيليوغرافيا:

المصادر

- 1- العهد القديم
- 2- مصطفى أعشي ، أحاديث هيروdot (487/489 - 425 قبل الميلاد) عن الليبين (الأمازيغ) ، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ، (الرباط ، 2008م)
- 3-Diodore de Sicile, Bibliothèque Historique, Trad. A. F. Miot (Paris, 1934), III
- 4- Hérodote ; Histoire ,Trad. Larcher, (PARIS-1850) , II , IV
- 5-Strabon, Géographie, Trad Amédée Tardieu, éd Hachette, (paris -1867) ,XVII

المراجع العربية

- 1- إبراهيم يوسف الشتلة ، جذور الحضارة المصرية ، هيئة الآثار المصرية ، الجيزة .
- 2- أحمد أمين سليم ، في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، مصر ، سورية القديمة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1989
- 3- أحمد عبد الحليم دراز ، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع و الرابع ق.م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، تاريخ المصريين 174 ، 2000 م.
- 4- العربي عقون ، الإقتصاد و المجتمع في الشمال الإفريقي القديم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (بن عكنون - الجزائر 2008م) .
- 5- الماجدي خزعل ، الدين المصري ، دار الشروق ، ط 1 عمان ، 1999م.
- 6- أم الخير عقون ، دولة الأمازيغ في مصر الفرعونية 950 ق.م-715 ق.م ، دار القدس العربية ، وهران، 2015 م
- 7- برهان الدين دلو ، حضارة مصر و العراق ، دار الفرابي ، ط 2 ، (لبنان ، 2014).

- 8- رشيد الناصوري ، تاريخ المغرب الكبير ، ج 1 ، دار النهضة العربية ، بيروت 1981م
- 9- سليم حسين :
- موسوعة مصر القديمة ، ج 1 ، في عصور ما قبل التاريخ إلى نهاية العصر الإهناسي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب. (القاهرة ، 2000م)
- موسوعة مصر القديمة ، ج 2 ، في مدينة مصر وثقافتها في الدولة القديمة ، و العهد الإهناسي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، 1992م).
- موسوعة مصر القديمة ، ج 5 ، السيادة العالمية و التوحيد ، ' الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، 1992م)
- موسوعة مصر القديمة ، ج 6 ، عصر رعمسيس الثاني وقيام الإمبراطورية الثانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، 1993م)
- موسوعة مصر القديمة ، ج 7 ، عصر مرنباح و رعمسيس الثالث ولحمة في تاريخ لوبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، 2000م)
- مصر الفرعونية ، ج 8 ، نهاية عصر الرعامسة وقيام دولة الكهنة بطيبة في عهد الأسرة 21 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، 2001م)
- موسوعة مصر القديمة ج 9 ، نهاية الأسرة الواحدة و العشرين و حكم دولة اللوبيين لمصر حتى بداية العهد الأثيوبي ، ولحمة في تاريخ العبرانيين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة 1994م)
- 10- سمير أديب ، تاريخ و حضارة مصر القديمة ، (الإسكندرية، 1997).
- 11- صالح عبد العزيز ، الشرق الأدنى القديم ، مصر و العراق ، ج 1، مكتبة الأنجلو المصرية ، (القاهرة ، 2012م) .
- 12- عبد الرحمن زكي ، الجيش في مصر القديمة. (قيد الطبع)

- 13- عبد اللطيف محمود البرغوثي ، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي ،
ثامغناست .
- 14- علي فهمي خشيم ، آلهة مصر العربية ، المجلد الأول، دار الجماهيرية ، ط1 ، مصراتة ،
1990 م .
- 15- فوزي فهمي جاد الله ، مسائل في مصادر التاريخ الليبي قبل هيروdot ، الجامعة الليبية ، كلية
الأداب ، 1968م
- 16- محمد أبو المحاسن عصفور ، علاقات مصر بالشرق الأدنى القديم من اقدم العصور إلى الفتح
اليوناني ، مطبعة المصري ، (الإسكندرية ، 1962)
- 17- محمد الصغير غانم :
- المقاومة و التاريخ العسكري المغاربي القديم ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة
الوطنية و ثورة نوفمبر 1954م
- المظاهر الحضارية و التراثية لتاريخ الجزائر القديم ، ج1 ، الملامح الحضارية و التطور الفكري لفترة
ماقبل التاريخ في بلاد المغرب القديم ، دار الهدى ، عين مليلة - الجزائر ، 2011م
- 18- محمد الهادي حارش :
- دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، دار هومه، (الجزائر ،
2013م).
- التاريخ المغاربي القديم السياسي و الحضاري ، منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي ، المؤسسة
الجزائرية للطباعة .

19- محمد بيومي مهران :

- المغرب القديم ، دار المعارف الجامعية ، (الإسكندرية ، 1990) .
- الحضارة المصرية القديمة ، ج2 ، الحياة الاجتماعية و السياسية و العسكرية والقضائية و الدينية ، دار المعرفة الجامعية ، ط4 ، الإسكندرية ، 1989 م .
- الحضارة المصرية القديمة ، ج1 ، الأدب و العلوم ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1989 م .
- المدن الكبرى في مصر و الشرق الأدنى القديم ، ج1 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر .

- دراسات في تاريخ مصر و الشرق الأدنى ، دار المعارف ، (مصر ، 2000م)

20- محمد سليمان أيوب ، جرمة من تاريخ الحضارة الليبية ط1 ، دار المصري ، (طرابلس - ليبيا ، 1969م)

21- محمد علي سعد الله ، دراسات في تاريخ مصر و الشرق الأدنى القديم، في تاريخ مصر القديمة ، مركز الإسكندرية للكتاب ، (مصر ، 2001م)

22- مختار السويفي ، مصر القديمة ، دراسات في التاريخ و الآثار ، دار المصرية اللبنانية ، ط1 ، القاهرة ، 1997 .

23- مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المكتبة الأهلية، (بنغازي، 1966م)

24- نبيلة محمد عبد العزيز ، معالم التاريخ الحضاري و السياسي في مصر الفرعونية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ،

المراجع المترجمة:

- 1- ألدريد سيريل ، الحضارة المصرية ، من عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة ، تر مختار السويفى ، الدار المصرية اللبنانية ، ط 3 ، (القاهرة ، 1996م)
- 2- آلن جاردنر ، مصر الفراعنة ، تر نجيب مخائيل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط 2 ، (القاهرة 1987) .
- 3- إمري والتر ، مصر في العصر عتيق ، ترجمة راشد محمد نوير ، محمد علي كمال الدين ، دار نهضة مصر ، (القاهرة ، 2000م)
- 4- بيير مونتيه ، الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة ، تر عزيز مرقس منصور ، الدار المصرية ، (القاهرة ، 1965م)
- 5- براندر جفري ، المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، تر إمام عبد الفتاح إمام ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، ماي 1993م
- 6- تشارلز وانيلز ، الجرمنتيون سكان جنوب ليبيا القدماء ، تر أحمد اليازوري ، ط 2 ، (طرابلس 1991م)
- 7- جيفري سبنسر ، مصر في فجر التاريخ (مشرق الحضارة في وادي النيل) ، ترجمة عكاشة الدالي ، المجلس الأعلى للآثار ، ط 1 (القاهرة ، 1999 م)
- 8- جيمس هنري برستد ، تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي ، تر حسين كمال ، ط 2 ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة ، 1996م)
- 9- ف. دياكوف ، س. كوفليف ، الحضارات القديمة ج 1 ، تر نسيم واكيم اليازجي ، دار علاء الدين ، ط 1 ، (دمشق ، 2000 م) .
- 10- فرانسوا شامو ، في تاريخ ليبيا القديم الأغريق في برقة الأسطورة والتاريخ ، تر محمد عبد الكريم الوافي منشورات جامعة (قاريونس بنغازي 1990م) .

- 11- كارلو ريبوردا ، التاريخ المصور لمصر القديمة، تر إبتسام محمد عبد المجيد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط 1 ، (القاهرة 2009م).
- 12- ياروسلاف تشرنى ، الديانة المصرية القديمة ، تر أحمد قدرى ، دار الشروق ، ط 1 ، (القاهرة ، 1996م)
- 13- ير .و.م فلنדרز يترى ، الحياة الاجتماعية في مصر القديمة ، تر حسن محمد جوهر و عبد المنعم الحليم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية ، 1980.

مراجع بالغة الأجنبية :

1-Alan.H.Gardiner;

- A.E.O ; vols 1 , Oxford university press;
- A.E.O ; vols2 , Oxford university press

2-Breasted James Henry ; A History of Egypt ; from the Earliest times to the Persian conquest (New York ;1912) .

3-H.Lhote ; Les Peintures pariétales d'poque dovidienne du Tassili , Eléments sur la magie et la religion, J.S.A , 1966, tom 36 , fascicule 1.

4-Leal, Pedro Germano Moraes Cardoso ; The invention of hieroglyphs : a theory for the transmission of hieroglyphs in early-modern Europe ; VOL 2 Plates and Infographics ; (University of Glasgow ; April 2014) .

5-O. Bates, the Eastern Libyans. Macmillan And Co, Limited;(London 1914)

6 -Petrie, W.M.F ; Naqada and Ballas, London, 1896.

7-Quibell , J.E . , Hierakonpolis , part I, Egyptian Research Account (London , 1900),

8 -Stéphane Gsell,

- H.A.A.N , TI , Les conditions du développement historique , les temps primitifs , la colonisation phénicienne et l'empire de Carthage , éd

-H.A.A.N ,(Les royaumes indigènes ,vie matérielle intellectuelle et royale), T 6 ; Librairie ; (Paris ;1927)

9 -**W.F Edgarton , J. A.Wilson** , Historical records of Ramsses III. S.A.O.C , (Chicago, 1936)

-**Wilhelm Holscher** ; Libyer und Agypter, Beitrage zur ethnologie 10 und geschichte libyscher ;Volkerschaften nach denaltagyptischen quellen. Verlag .J.J Augustin, gluckstadt- Hamburg– New York. 1937

مجالات وحوليات:

1- سعيدة أويحي ، آثار الملوك الليبيين القدماء مؤسسو الأسرة الثانية و العشرين الملكية في مرحلة مصر الفرعونية حوليات المؤرخ ، العدد 13- 14 ، السنة 2003

2-علاء الدين عبد المحسن شاهين ، العلاقات المصرية الليبية في العصور البرونزية من الألف الثالثة إلى نهاية الألف الثانية قبل الميلاد ، حوليات الأدب و العلوم الإجتماعية مجلس النشر العلمي ، الرسالة 190 ، الحولية الثالثة و العشرون ، (جامعة الكويت ، 2003 م)

3- محمد الراشد فرج ، « التواجد الليبي في المجتمع المصري القديم » المجلة الليبية العالمية ، العدد 4، جامعة بنغازي (ليبيا ، ديسمبر 2015 م)

المقالات باللغة العربية :

1-عبد الحميد زايد و ج . دفيس « علاقة مصر بسائر أجزاء أفريقيا » ، تاريخ إفريقيا العام ، مجلد 2 ، تورينو (إيطاليا) ، 1985م.

2- عزيز طارق ساحد، «المخلفات الأثرية في الجزائر خلال فترة فجر التاريخ » قرطن و المملكة النويدية من القرن 7 إلى القرن 1 ق.م ، وزارة الثقافة ، (قسنطينة ، 2015م)

3-عمران أحمد حسين شريف " النشاط الإقتصادي في ليبيا القديمة منذ ما قبل التاريخ حتى نهاية العصر الفينيقي " مجلة كلية الآداب ، العدد 2، جامعة مصراتة، (ليبيا ، 2014 م).

4- **لخضر بن بوزيد** " التحولات المناخية في الصحراء الوسطى خلال العشرة آلاف سنة الأخيرة " مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، العدد 8 ، جامعة الشهيد حمه لخضر ، (الوادي ، نوفمبر 2016م)

5- **محمد الهادي حارش** ، « حول التأثيرات الفينيقية في بلاد المغرب القديم » ، دراسات في العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، العدد 14 ، (الجزائر ، 2010م)

مقالات باللغة الأجنبية :

- 1- **Abd el Hamid Zayed** , « Relations de l'Egypte avec le reste de l'Afrique » , Histoire Générale de l'Afrique , vol II , Afrique ancienne , éd UNESCO , (Paris , 1989.).
- 2- **A. H. S. El-Mosallamy** ; " Les relations des Libyco-Berbères avec l'ancienne Egypte : le rôle des Tehenu dans l'histoire de l'Egypte " , in H.G.A.E.D ; Libya antiqua ; 11 par l'Unesco à Paris (16-18 janvier 1984)
- 3- **Alimen Henriette**.«Evolution du climat et des civilisations depuis 40 000 ans du nord au sud du Sahara Occidental» (premières conceptions confrontées aux données récentes) . In: B.A.F.E.Q , vol 24, n 4, 1987..
- 4-**A. Nibbi** ; the chief obstacle to understanding the wars of Ramesses III ; GM 59 .1982
- 5- **Camps (G.)** ,Aux Origines de La Berberie, Monuments et Rites Funéraires Protohistoriques , Arts et Métiers Graphiques,(Paris , 1961)
- 6- **Cheikh Anta Diop** , « Origine des anciens Égyptiens » , Histoire Générale de l'Afrique , vol II , Afrique ancienne , édi UNESCO , (Paris , 1989.).

- 7- **El-Rashdy, E.,n** « Les relations des Libyco-Berbères avec l'ancienne Egypte : le rôle des Tehenu dans l'histoire de l'Egypte » , in H.G.A, Études et document ; Libya antiqua , ; 1984
- 8-**Jennifer Romion** ;«Des Égyptiens portant un baudrier libyen ?» ENIM 4. <http://recherche.univ-montp3.fr/egyptologie/enim/>
- 9-K. Zimmermann «. Lebou/Libou (Lebu/Libu) » , E.B , vol 28; 2008
- 10- **M'hamed Fantar**, «Qui sont nos premiers ancêtres » , A.T.R.N, (Alger, 2007)

المذكرات و الرسائل :

- 1- أحمد وابل ، إنعكاس مرحلة المناخ الأمثل على ثقافة المجتمعات الصحراوية ، في الصحراء الوسطى 7000 ق.م إلى غاية 2500 ق.م ، رسالة ماجستير ، (جامعة وهران ، 2014م).
- 2- **حسين عبد العالي** مراجع ، العلاقات الليبية الفرعونية منذ عصر ما قبل الأسرات و حتى بداية حكم الليبيين لمصر ، رسالة ماجستير في التاريخ القديم ، (جامعة قاريونس ، ليبيا)
- 3- **سليمان بن السعدي** ، علاقة مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتى القرن السابع ميلادي، أطروحة دكتوراه ، جامعة منتوري، (قسنطينة، 2009م)
- 4- **عبد العزيز سعيد الصويحي** ، عروبة اللغة الليبية القديمة وكتابتها (مقارنة بين العربية و الأمازيغية) ، رسالة دكتوراه ، جامعة St.Clements العالمية، 2009 م.
- 5- **عبد الرحمان خالفة** ، الديانة الوثنية المغاربية القديمة ، منذ النشأة إلى سقوط قرطاجة 146 ق.م ، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري ،(قسنطينة 2008)
- 6- **محمد بن عبد المؤمن** ، عقائد ما بعد الموت عند سكان بلاد المغرب القديم ، رسالة دكتوراه ، جامعة (وهران ، 2012م).
- 7- **مها عيساوي** ، المجتمع اللوي في بلاد المغرب القديم (من عصر ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي) ، جامعة منتوري ، (قسنطينة، 2010)

7- Sophie marini ; Grecs et Romains face aux populations libyennes, Des origines à la fin du paganisme (VIIe s. av. J.-C. - IVe s. ap. J.- C.) ,Thèse pour l'obtention du grad docteur T1,(l'Université Paris-Sorbonne,2013)

الأطالس:

إبراهيم حلمي الغوري ، أطلس العالم ، دار العزة و الكرامة للكتاب ، (سوريا ، 2010)

الفهارس

فهرس الأعلام و الأماكن

-أ-

أبو سنبل 16، 58.

أبو قير 50، 64، 91.

أهناسيا 68، 69، 107

أبيدوس 14، 20، 21، 22، 69.

أثيوبيا 19

أجاثوكل 19

أحمس الأول 55، 95.

أخناتون 57، 68، 76.

إفريقيا 78، 28

إسبانيا 15

أسرتسين 52

الإسكندرية 63

أسوان 52، 58، 79.

أكسويس 63

آسيا 21، 36.

أمنحوتب الاول 55.

أمنحوتب الثاني 28

أمنحوتب الثالث 36

أمنحوتب الرابع 54، 67

أمنوفيس الثالث 106

أمنمحات الأول 53، 54.

الأناطول 14

أوروبا 33، 35، 78.

أوسركون الأول 69

أوني 20، 38، 59، 82، 86.

إيرثت 28

إيطاليا 15

ب -

بي الاول 20، 21.

بي الثاني 50، 52.

البحرية 69

برقة 19، 23، 29، 61، 75، 78، 104.

بيت الوالي 16

بني حسن 87

بنتاور 66

بر - إيب - سن 48

بكوريس 104

بسونس الثاني 68، 69

- ت -

تازروك 105

تمنطيط 105

تل البسطة 69

تل العمارنة 94

تحتمس الثالث 16، 26، 28، 55، 76.

تحتمس الرابع 89

تانيس 57

تونس 19.

التشاد 77، 79.

تي 66

تيمير 61

- ج -

جزيرة بلاتيا 77

جزيرة كريت 39

جبل العركي 13، 43، 90

جر 49

الجنوب الوهراني 35، 76، 90، 104، 105.

-ح-

حارسون، 69، 96

حتشبسوت 55، 73، 76، 77، 96، 120.

حرخوف 21، 22، 52، 79.

حورعحا 46

-خ-

خع-سخموي 48، 49

خوفو 95

خعوي 28

الخارجة 29، 101.

-د-

الدلتا 34، 35، 43، 45، 46، 48، 49، 66، 68، 106، 109، 117.

دمنهور 45

دكرور 22

دنقلا 22

الداخلة 69

-ر-

رمسيس الثاني 22، 26، 27، 28، 38، 58، 59.

رمسيس الثالث 16، 27، 28، 37، 38، 50، 61، 62، 63، 64، 66، 67، 68، 78، 82، 83،

104، 87،

رأس صولويس 28

راموزي 22

-س-

السيرت الكبير 73

السيرت الصغير 73

ساحورع 15، 16، 19، 50، 73، 83، 90، 91، 99.

ستي الاول 15، 28، 57، 58، 84، 85، 92، 93.

سنوهي 21، 24، 53.

سنوسرت الاول 24.

سنوسرت الثالث 21.

سايس 45، 101، 102.

سوة 19، 104.

سليمة 22

سبني 52، 96

السودان 34، 76، 77، 124.

سنفور 49

سوريا 71

-ش-

شيشنق الاول 27، 68، 69، 70، 96

شط الجريد 121

شمال إفريقيا 23، 28، 36، 37، 74، 102، 118.

- ص -

الصعيد 46، 48، 49، 103.

صقلية 36

الصحراء الكبرى 33، 80.

- ط -

الطاسيلي 78، 108، 111.

طرابلس 24، 101.

طهارقا 52.

طيبة 67، 68، 106، 107.

- ع -

العادي 98

العقرب 14، 15.

عنجة 45

- غ -

غدامس 121.

- ف -

فزان 20، 35، 123.

الفيوم 19، 34، 50، 59، 99، 108

-ق-

القاهرة 63.

قوريني 75، 103.

قابس 113

-ك-

الكرنك 15، 16، 59، 60، 89.

كاو 28

الكاب 48، 54.

كبر 62، 63.

-ل-

لبدة 75.

ليبيا 28، 43، 48، 74، 75، 89، 98، 100، 102، 103، 104، 121، 123.

-م-

مرمدة 34، 98، 99

ماياديپ 103، 113.

ماواساتا 68، 107

ماع دراع 69

مر سغنج 95

مينا (نعرمر) 14، 48، 103.

مربوط 19

مجاي 21

مرنوع الاول 21

مانيتون 50

مصر 13، 14، 24، 28، 29، 32، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 42، 46، 50، 53، 55، 57، 58، 59، 60، 64، 66، 68، 69، 70، 74، 75، 77، 83، 96، 98، 101، 103، 104، 106، 114، 117، 122، 123.

المغرب القديم 13، 108.

المغرب الأقصى 35

مرنبتاح 16، 37، 58، 60، 61، 68، 75، 77، 83، 87، 90، 91

منف 62، 64.

مشيشر 82.

مري بن دد 59، 61، 81، 82، 91.

-ن-

نخن 75، 105.

النظرون 19.

النوبة 22، 24، 52، 58، 123.

نفركارع 49

-ه-

الهقار 78، 105

هاتشو 63

هيراقلوبوليس 68

هيراكنبوليس 49

هاريس 63، 64، 66، 67.

هابو 62، 63، 64، 83، 89، 91.

و-

واد الحياة (الاجيال) 123، 124.

واوات 15، 21.

الوجه البحري 43، 44

الوجه القبلي 43، 44

ي-

يويو واوا 68، 107

يسيريس 74

يام 21، 22، 52.

اليونان 35.

فهرس الشعوب و القبائل

-أ-

الأتروريون 77

الأثيوبيون 20

الأدريماحداي 84

إموقهق 13، 31، 55،

أقبت 37

أسبت 13، 31، 62.

أكواش 59

الأسياويون 31

الإغريق 28، 29.

-ب-

البربر 77، 114، 117.

-ت-

تمحو 120، 96، 95، 93، 85، 82، 79، 68، 52، 24، 23، 22، 13، 20، 21.

التحنو 59، 58، 50، 49، 48، 46، 45، 39، 37، 27، 26، 23، 19، 16، 15، 14، 13،
74، 76، 77، 85، 101.

ترش 59.

-ج-

الجرمنت 48.

- ح -

الحيتيين 36.

- ر -

روم الأتروكس 60

الريبو 13، 16، 28، 29، 37، 39، 59، 61، 62، 75، 85.

الرومان 79

- ز -

الزنوج 31

- س -

السوريون 36.

السبد 61

- ش -

الشردان 58، 59، 60.

شاي 13، 31.

شعوب البحر 27، 36، 39، 42، 58، 60، 61، 78.

الشكلاس 60

- ط -

الطرواديون 33

- ف -

الفينيقيون 29، 80.

-ق-

القرطاجيون 79.

قهق 13، 26، 27، 31، 37، 38، 58، 59.

-ك-

الكيش 13، 31.

-ل-

الليبيون 13، 14، 15، 23، 24، 26، 28، 29، 32، 33، 35، 36، 37، 38، 39، 42، 43، 45،

46، 48، 49، 50، 52، 53، 54، 55، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 63، 66، 68، 70، 71،

73، 74، 75، 76، 78، 79، 80، 81، 83، 84، 85، 87، 89، 90، 91، 92، 93، 95، 96،

98، 99، 102، 104، 106، 111، 102، 114، 115، 117، 119، 120، 123، 124،

-م-

الماكسيس 26

المصريين 19، 20، 24، 32، 36، 37، 38، 39، 42، 43، 45، 50، 52، 54، 55، 71،

90، 73، 78، 79، 83، 91، 95، 96، 104، 108، 112، 117، 122، 123، 124.

المشواش 13، 16، 26، 27، 37، 38، 39، 58، 59، 62، 67، 68، 75، 76، 78، 79، 82،

85، 87.

-ن-

النوبيون 21، 23.

الناسامونيون 80، 84، 90.

-ه-

هس 13، 32.

فهرس الآلهة

آش 102.

أزوريس 70، 74، 102، 10، 108.

آمون 22، 57، 67، 98، 99، 104، 105.

أنوبيس 102

إيزيس 108

تحوت 108، 109

جحوتي 104

حا 106

حرشف 106

حورس 102، 49، 45، 108، 103.

رع 105

ست 108.

شهدد 106

عنجتي 45

نيت 45، 46، 100، 93، 89، 102.

نخبت 49.

مين 99

أثينا 101.

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوانه	رقم الشكل
20 منظر مقمعة للعقرب	1
20 نقوش معبد الملك "ساحورع" تمثل الغنائم	2
26 الليبيون ضمن التصوير المصري الأجناس الأربعة	3
44 صلايا صيد الأسود	4
51 لوحة الملك "جر" وهو يجمع أسيرا لبييا - سقارة-	5
51 نقوش تشير إلى حملة الملك "حع-سخم" على الليبيين	6
56 لبييون ضمن سفراء أخناتون	7
56 لبييون ضمن الحرس الملكي لأخناتون	8
59 منظر قمع الليبيين من طرف "رمسيس الثاني" - معبد أبوسنبل-	9
59 منظر قمع الليبيين من طرف الملك "سيتي الأول" - معبد الكرنك-	10
65 الحرب الثانية "لرمسيس الثالث" ضد الليبيين	11
80 بعض الأواني الفضية التي غنمها المصريون	12
86 الليبيون في جدران مقبرة "خنوب-حتب" (الاسرة12)	13
86 لبييون من خلال الفرعون "ستي الأول"	14
88 قراب العورة عند الليبيين	15
88 غطاء الرأس عند الليبيين	16
89 الاشرطة المتقطعة عند الليبيين	17
93 حلي الأذن عند الليبيين	18
94 خصل الشعر عند الليبيين	19
94 الوشم عند الليبيين	20
99 بعض الاشكال التي ترمز للإله "ست"	21
99 الإله "آش" بثلاث رؤوس	22

100	"نيت" سيدة سايس.....	23
105	كبش بوعلام زناقة.....	24
107	الإله "حا" سيد الغرب	25
109	الإله "بس" كما صوره المصريون.....	26
109	رسم صخري لبي شبيه بالإله "بس"	27
111	الإله "تحوت"	28
112	طائر أبو منجل	29
112	رسم صخري بالطاسيلي لفتيات صغيرات مشابحات للإله "تحوت".....	30
112	لوحة القربان من موقع جبارين بالصحراء الوسطى	31
116	رسم صخري بالطاسيلي ناجر يظهر قوارب مشابحة للقوارب المصرية.....	32
120	الألات الموسيقية المستعملة من طرف الليبيين (من خلال المصادر المصرية)..	33
121	راقصون من الدير البحري يؤدون رقصة التمحو - معبد حتشيسوت-..	34
122	لوحة غدامس.....	35

فهرس الصور

الصفحة	عنوانها	رقم الصورة
19	مقبض سكين جبل العركي.....	1
21	لوحة الحصون و الغنائم (ملك العقرب).....	2
21	لوحة الملك مينا (نعمر).....	3
44	لوحة الثور	4
44	صلايا الأسد و العقبان.....	5
99	الإله "مين" - معبد الأقصر -.....	6
106	نقش صخري بموقع فجة الخيل (الجنوب الوهراني) لكبش متوج بقرص ..	7
115	المومياء السوداء عثر عليها في منطقة الأكاكوس بليبيا	8

فهرس الخرائط

الصفحة	عنوانها	رقم الخريطة
31	مناطق القبائل الكبرى من خلال المصادر المصرية وتحركات شعوب البحر...	1
47	خريطة مصر القديمة (الوجه القبلى و الوجه البحري).....	2

فهرس الموضوعات

الصفحة	العناوين
	الإهداء.....
	شكر و عرفان
	مختصرات
أ - ت	مقدمة.....
40-13	الفصل الأول : صورة الليبيين في المصادر المصرية
32 -13	I / القبائل الليبية في المصادر المصرية
13	1 - التحنو
22	2 - تمحو
27	3- المشواش
29	4 - الليبو.....
30	5 - القبائل الصغرى : إموقهق ، القهق ، كيكش ، إسبت ، أقبت ، شاي ، هس....
40-33	II / عوامل قيام العلاقات الليبية المصرية
33	1 العوامل المناخية و الجغرافية.....
36	2 العوامل البشرية
37	3 العوامل السياسية و العسكرية.....
39	4 العوامل الإقتصادية.....
71 -42	الفصل الثاني : العلاقات السياسية و العسكرية
54-43	I / - من عهد ما قبل الأسرات إلى بداية الدولة الحديثة (4000-1580 ق.م) ...
43	1 - عهد ما قبل الأسرات (4000-3200 ق.م).....
48	2 - العهد الثيني (3200-2780 ق.م)
49	3 - عهد الدولة القديمة (2780-2280 ق.م)
53	4 - عهد الدولة الوسطى (2134-1570 ق.م):.....
71-55	II / - من عهد الدولة الحديثة إلى بداية الحكم الليبي لمصر (1580-950 ق.م).....

فهرس الموضوعات

55	1 - الأسرة الثامنة عشرة (1580-1304 ق.م)
57	2 - الأسرة التاسعة عشرة (1304-1080 ق.م)
57	أ- في عهد ستي الاول (1303-1290 ق.م)
58	ب- في عهد "رمسيس الثاني" (1290-1223 ق.م)
60	ج- في عهد مرنبتاح (1223-1211 ق.م)
61	3 - الأسرة الفرعونية العشرين (1195-1080 ق.م)
61	أ- في عهد رمسيس الثالث (1192-1160 ق.م)
62	ب - حروب " رمسيس الثالث " ضد الليبيين
62	الحرب الأولى
63	الحرب الثانية
66	4- العلاقات السلمية واعتلاء الليبين للعرش الفرعوني
66	أ- الغزو الليبي السلمي لمصر
69	ب - الحكم الليبي لمصر
96-73	الفصل الثالث : العلاقات الإقتصادية و الإجتماعية
80 - 73	I / - العلاقات الإقتصادية
73	1 - الرعي و الزراعة
76	2- الصناعة
76	3- التجارة
96-81	II / - العلاقات الإجتماعية
81	1- خصائص المجتمع الليبي من خلال المصادر المصرية
95	2- علاقة المصاهرة
124-98	الفصل الرابع : العلاقات الدينية و الثقافية
116-98	I / - العلاقات الدينية
98	1- المعبودات الليبية في مصر

فهرس الموضوعات

108	2- المعبودات المصرية عند الليبيين ..
113	3 الاعتقاد بحياة بعد الموت.....
124-117	<i>II</i> -/ العلاقات الثقافية
117	1- اللغة
119	2- الموسيقى والرقص.....
121	3- الرسم
123	4- العمارة.....
126	- الخاتمة
130	- قائمة المصادر و المراجع.....
159-141	- الفهارس.....
141	1- فهرس الأعلام و الأماكن
150	2- فهرس الشعوب و القبائل
153	3- فهرس الآلهة.....
154	4- فهرس الأشكل و الصور و الخرائط.....
157	5- فهرس الموضوعات.....

